



بطيركية الأقباط الأرثوذكس

تفسير

رسالة يعقوب

دكتور

موريس ناوخروس

أستاذ العهد الجديد بالكلية الاكليريكية

# تفسير رسالة يعقوب

دكتور موريس تاووضروس  
أستاذ العهد الجديد  
بالكلية الاكليريكية بالقاهرة



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

## محتويات الكتاب

تمهيد

- مقدمة عامة عن الرسالة تتضمن :
- ١- رسالة يعقوب بين الرسالة الجامعة
  - ٢- يعقوب كاتب الرسالة
  - ٣- الأدلة الداخلية على صحة الرسالة
  - ٤- الأدلة الخارجة على صحة الرسالة
  - ٥- زمن كتابة الرسالة
  - ٦- مكان كتابة الرسالة
  - ٧- الغرض من كتابة الرسالة
  - ٨- الأفكار والموضوعات الرئيسية في الرسالة
  - ٩- محتويات الرسالة
  - ١٠- تعاليم في الرسالة لها ما يقابلها في العهد القديم
  - ١١- تفسير الرسالة

## تمهيد

هذا تفسير موجز لرسالة يعقوب الرسول ، رجعنا فيه إلى تفسير الأستاذ ترمبلاس للعهد الجديد (باللغة اليونانية) وهو يتضمن تفسير آباء الكنيسة بالإضافة إلى أهم التفاسير الحديثة وبالنسبة لكلمات الرسالة ، فقد رجعنا في شرحها في أصولها اليونانية إلى أهم القواميس اليونانية للعهد الجديد ، بالإضافة إلى تفسير (J.H.) ROPES لرسالة يعقوب ضمن سلسلة The International Critical Commentary (1978).

وقد ألقى هذا التفسير على طلبة الكلية الاكليريكية بالقاهرة . ونقصد به إجلاء الغموض عن الرسالة وتيسير فهمها للدارس .

والله ولي التوفيق

## مقدمة عامة

### ١- رسالة يعقوب بين الرسالة الجامعة

تشتمل الرسالة الجامعة على سبع رسائل : رسالة يعقوب ورسالتين للرسول بطرس ، وثلاث رسائل للرسول يوحنا ، ورسالة للرسول يهوذا . وقد أقرت الكنيسة بقانونية هذه الرسالة منذ وقت متقدم . وهي تميز بما يوجد بينها من تشابه على نحو التشابه الموجود بين رسالة بطرس الرسول الأولى وبين رسالة يعقوب ، وبين رسالة بطرس الرسول الثانية ورسالة يهوذا . كذلك يوجد تشابه بين هذه الرسائل وبين كتب العهد الجديد الأخرى فنلاحظ مثلاً تشابهها في الأسلوب والأفكار بين رسائل وحننا الثالث وبين الانجيل الرابع ، وبين رسالة بطرس الأولى ورسائل بولس الرسول وعلى الأخص الرسالة إلى رومية والرسالة إلى أفسس وغير ذلك .

وعلى الرغم من وجود التشابه إلا أن ثمة اختلافاً ملحوظاً بين هذه الرسائل لأنها لا تحمل جميعها طابع الرسالة . فالرسالتان الثانية والثالثة للرسول يوحنا تحملان بوضوح طابع الرسائل بينما تحمل رسالة يعقوب طابع الحكم أو الأمثال بما يشبه كتب العهد القديم التعليمية التي تحمل اسم الحكمة (مثل كتاب سليمان وكتاب حكمة يشوع بن سيراخ) ، أما رسالة يوحنا الرسول الأولى فهي أشبه بنشرة رعوية . على أن تسميه هذه الرسائل بالجامعة يرجع إلى عهد متقدم أيضاً ، فإن أوريجينوس في مؤلفاته يطلق هذا الاسم على رسالة بطرس الرسول الأولى (أنظر تفسيره للمزمور الثالث وتفسيره للإنجيل للقديس يوحنا (١٨:٦) ، وعلى رسالة يوحنا الرسول الأولى (تفسير الإنجيل للقديس متى ١٩:١٧) ، وعلى رسالة يهوذا ، وكذلك فإن ديونيسيوس الاسكندري يسمي رسالة يوحنا الأولى بالرسالة الجامعة (أنظر يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسة الكتاب السابع الفصل الخامس والعشرون) ويطلق يوسابيوس القيصري اسم الجامعة على رسالتي يعقوب ويهوذا ، فهو يقول في نهاية حديثه عن استشهاد يعقوب (هذا ما نون عن يعقوب كاتب أول رسالة من الرسائل الجامعة) . ومما يجدر ملاحظته أن هذه الرسالة متنازع عليها ، أو على الأقل أن كثيرين من الأقدمين لم يذكروها في كتاباتهم ، كما هو الحال أيضاً في أمر الرسالة التي تحمل اسم يهوذا ، التي هي أيضاً إحدى الرسائل الجامعة السبعة . (الكتاب الثاني . فقرة ٢٥- ترجمة الأب القس موقس داود) .

ويلزم الآن أن نحدد المعنى المقصود بكلمة (جامعة) . فاكليمنضس الاسكندري (أنظر ستروماتا ٥:٤) يطلق نفس الاسم على رسالة مجمع الرسل بأورشليم (أع ١٥) لأنها صدرت عن الرسل جميعاً ، ويطلق يوسابيوس نفس الاسم على الرسائل التي كتبها ديونيسيوس أسقف كورنثوس (أنظر الكتاب الرابع الفصل الثالث والعشرون فقرة أ) . وذلك بالنسبة إلى محتويات

هذه الرسائل ، من حيث أنها تعبر عن تعاليم الكنيسة الجامعة . ويطلق تيميو أحد أتباع المبتدع مونتanos ، نفس الاسم على رسالة له باعتبار أنه وجهها إلى الكنيسة عامة (يوسابيوس ١٨:٥) . وفي نفس هذا المعنى يتحدث أوريجينوس عن رسالة برنابا كرسالة عامة (ضد كلوس ٦٣٠١) . ويذهب البعض إلى القول بأن الرسائل السبع سميت بالرسائل الجامعة لأنها **كون مجموعة رسائل الرسل ما عدا بولس الرسول** ، أي لأنها مجموعة تميز عن باقي الرسائل الأخر التي كتبها رسول واحد وهو القديس بولس بينما أن السبع رسائل هي من عمل الرسول لا من عمل رسول واحد . غير أن هذا التعليل ليس صحيحاً من حيث أن الرسائل الجامعة لم يشترك في كتابتها جميع الرسل باستثناء الرسول بولس ، فضلاً عن أن كل رسالة كتبها رسول واحد ولم يشترك الرسل معاً في كتابة أي رسالة من الرسائل السبع أو من كتابتها جميعاً ... ويذهب البعض الآخر إلى القول بأنها سميت جامعة بسبب إجماع الكنيسة على قانونيتها أي أن هذا الاسم مرتبط بقانونية الرسائل ، غير أن هذا الرأي ليس صحيحاً من حيث أنه يمكن تطبيقه أيضاً على رسائل بولس الرسول ، فضلاً عن أن هذا الإجماع المطلق لم يكن هكذا منذ البدء . وإلى هذا يشير يوسابيوس فضع رسالة يوحنا الرسول الأولى ورسالة بطرس الأولى ضمن الأسفار المقبولة ، ويذكر رسالة يعقوب ورسالة يهوذا ورسالة بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ضمن « الأسفار المتنازع عليها المعترف بها من الكثيرين بالرغم من هذا » (يوسابيوس ٥:٣ فقرر ٢.٢) .

وهناك من يذهب إلى القول بأن هذه التسمية ترجع إلى مضمون هذه الرسائل السبع من حيث أنها تشتمل على تعاليم الكنيسة عامة ، ولكن تحت هذا المعنى يمكن أيضاً إدراج رسائل بولس الرسول وتسميتها بالرسائل الجامعة على أن أرجح الأسباب التي من أجلها سميت هذه الرسائل السبع بالرسائل الجامعة هو أنها كتبت للمؤمنين عموماً وأنها لم توجه لكنيسة بالذات أو مدينة بالذات أو شخص معين كما هو الحال في رسائل بولس الرسول . وإذا كانت رسالتا يوحنا الرسول الثانية والثالثة تشدان عن غيرهما من الرسائل السبع من حيث أن لهما طابع الرسائل الخاصة ، فإنهما أدرجتا أيضاً تحت اسم الرسائل الجامعة لأنهما رسالتان صغيرتان بالنسبة لرسائل يوحنا الرسول الأولى وامتداد لها .

ثم أن هذا الترتيب للرسائل الجامعة على نحو ما نصادفه في العهد الجديد لا نجده دائماً على هذا النحو في نسخ أو قوائم الكتاب المقدس القديمة ، وبحسب النسخة الفاتيكانية وقانون مجمع اللاذقية وقوائم القديس أثناسيوس وكيرلس الأورشليمي وأبيفانيوس وغريغوريوس النزينزي وإيرونيوس وغيرهم وجدت الرسائل السبع على هذا الترتيب .

١- يعقوب .

٢- يوحنا الثانية

٣- بطرس الأولى .

٤- يوحنا الثالثة

٣- بطرس الثانية .

٧- يهوذا .

٤- يوحنا الأولى .

وفى قانون مجمع قرطاجنة الثالث المنعقد فى سنة ٣٩٧ م ، وفى قوانين الرسال ونسخة كلارومونتانس رتبت الرسائل السبع على نحو آخر ، إذ وضعت رسالتا بطرس الأولى والثانية ثم رسالة يعقوب فرسالة يهوذا .

كذلك فان وضع الرسائل الجامعة بالنسبة لكتب العهد الجديد لم توجد على النوام على نظام واحد ، فانه بحسب النسخة الفاتيكانية والنسخة الاسكندرية وكذلك بحسب قانون مجمع اللازقية وقوائم أثناسيوس وكيركس الأوشليمى وغيرهما وضعت الرسائل مباشرة بعد سفر الأعمال وقبل رسائل بولس الرسول ، أما فى نسخة سيناء وفى مجمع قرطاجنة الثالث وفى قوائم اغريغوريوس النزينزى وروفيينوس وامفيلوخىوس وآخرين ، وضعت بعد رسائل بولس الرسول وقبل سفر الرؤيا ، وفى قوانين الرسل وضعت بين رسائل بولس الرسول الأربعة عشرة ورسالتى اكليمينضس . وعند ايرونيوموس جاء وضعها بين الأعمال وسفر الرؤيا .

## ٢- يعقوب كاتب الرسالة :

يشير الاسم يعقوب فى العهد الجديد إلى أكثر من شخص واحد فهناك :

١- يعقوب بن زبدي وابن سالومى ، أخو يوحنا الانجيلى . وقد ورد ذكره فى المواضع الأربعة فى العهد الجديد الى وردت فيها قوائم أسماء الاثنى عشر (مت ١: ٢ - مر ٣: ١٤ - لو ١٣: ٦ - أع ١: ١٣) . وليس من الممكن أن يكون يعقوب هذا هو كاتب رسالة يعقوب ، لأنه مات قبل كتابة هذه الرسالة بزمن ، إذ استشهد فى عهد هيروودس أغريباس الأولى سنة ٤٤م تقريباً .

٢- يعقوب بن حلفى أحد التلاميذ الاثنى عشر (مت ١٠: ٣ - مر ٣: ١٨ - لو ٦: ١٥ - أع ١: ١٣) وشقيق يوسى ويهوذا وسمعان (مر ٦: ٣ - مت ١٣: ٥٥) ، وكانت مريم أمه أخت العذراء أم الرب وزوجه كلوبا (يو ١٩: ٢٥) .

وهو الذى كتب الرسالة التى نحن بصددنا الان .

٣- الأدلة الداخلية على صحة الرسالة :

يسمى الكاتب نفسه « يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح » (يع ١: ١) ، ويوجه الرسالة



إلى « الأسباط الأثني عشر الذين في الشتات » (يع ١:١) . وهذا يدل على يتمتع به من نفوذ وسلطان والا فكيف يمكن أن يكتب إلى أسباط اسرائيل الأثني عشر ؟ وهذه النتيجة يمكن تدعيمها أيضاً بالرجوع إلى رسالة يهوذا حيث يعرف الكاتب نفسه بأنه أخو يعقوب (يه ١:١) ومعنى هذا أنه رأى في ذكر اسم أخيه ما يخلع عليه شعور السلطة والنفوذ في أعين قرائه .

ومن ناحية أخرى ، فإن دراسة الرسالة كشف عن التشابه الكبير بينها وبين رسالة بطرس الرسول الأولى . وإذا كان يبدو أنها تختلف عن رسالة بولس الرسول إلى رومية من حيث أن يعقوب يؤكد أهمية عامل الأعمال بينما يؤكد الرسول بولس أهمية عامل الإيمان للحصول على الخلاص ، كما يبدو من الأمثلة التالية :

قابل يع ١٧:٢ مع رو ٢:٢٠ (أنظر أيضاً غلا ٣:١٠)

يع ٢١:٢ مع رو ٢١:٣ ، ٢٢ .

يع ٢٤:٢ مع رو ٢٨:٣ .

يع ٢٤:٢ مع رو ٢:٤ ، ١٣ ، ١٦ (أنظر أيضاً عب ١١:٢١) .

**على الرغم من ذلك فإن ثمة تشابها ملحوظاً بين الرسالة إلى رومية وبين رسالة يعقوب ولنضرب بعض الأمثلة لهذا التشابه :**

١- رو ١٣:٢ . « لأنه ليس السامعون للناموس هم أبرار عند الله بل العاملون بالناموس هم يبررون » (١) . « وكونوا عاملين بالكلمة لا سامعين لها فقط » . يع ١:٢٢ .  
« عاملاً بالناموس » . يع ٤:١١

٢- في رو ٢٥:٢ ، ٢٧ . وفي يع ١١:٢ . نقابل عبارة « متعدياً للناموس » .

٣- رو ٢٣:٧ . « لمنى أرى ناموساً آخر في أعضائي .. » .

يع ١:٤ . « من أين فيكم الحروب .. من لذاتكم المحاربة في أعضائكم » .

٤- رو ٤:١٤ . « من أنت حتى يدين غيرين ... » .

يع ١٢:٤ . « وإنما المشترع والديان واحد .. فمن أنت يا من يدين القريب » .

٥- رو ٥:٣-٥ . « نفتخر أيضاً بالشدائد لعلمنا أن الشدة تنشىء صبراً والصبر ينشىء الامتحان .. » .

١- أنظر : الترجمة الكاثوليكية (منشورات المطبعة الكاثوليكية - بيروت) .

ايمانكم نشيء الصبر .

## وثمة تشابه واضح أيضاً بين رسالة يعقوب ورسالة بطرس الرسول الأولى ،

١- يع ١:١ . « من يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح الى الأسباط الأثني عشر الذين في الشتات السلام . »

١ بط ١:١ . « من بطرس رسول يسوع المسيح إلى المغتربين من شتات ... لتكثر لكم النعمة والسلام . »

٢- يع ٢:١-٤ . « أحسبوا كل سرور أيها الاخوة أن تقعوا في تجارب مختلفة عالمين أن امتحان ايمانكم ينشئ صبراً حتى يكون العمل الكامل للصبر ، بحيث تكونون كاملين موفرين غير ناقصين في شيء . »

١بط ٦:١ ، ٧ . « الذين فيه سيبتهجون وان كنتم الآن لا بد لكم من الغم اليسير في تجارب متنوعة ، بحيث أن امتحان ايمانكم الذي هو أئمن من الذهب الهالك مع كونه مختبراً بالنار يوجد أهلاً للمديح والمجد والكرامة عند تجلى يسوع المسيح . »

١بط ٤:١٢ ، ١٩ . « أيها الأحباء لا تستغربوا ما يصيبكم من حرق البلو امتحاناً لكم ، محتسبين أن قد عرض لكم أمر غريب . ولكن افرحوا بما أنكم تشاركون المسيح في الآلام ، حتى اذا تجلى مجده تفرحون أيضاً مبتهجين . إذا غيرتم من أجل اسم المسيح فطوبى لكم لأن كل ما يكون من الكرامة والمجد وقوة الله بل روحه أيضاً يستقر عليكم ... فأما أن تألم كمسيحي فلا يخجل بل ليمجد الله لأجل هذا الاسم .. اذن من تألم حسب مشيئة الله فليستودع نفسه الخالق الأمين مستمراً على مباشرة الخير . »

٣- يع ١:١٠ . « والغنى (ليفتخر) بتواضعه فانه يزول كزهر العشب . »

١بط ١:٢٤ . « فان كل بشر كالعشب وكل مجده كزهر العشب ، العشب قد يبس وزهره قد سقط . »

٤- يع ١:١٨ . « فانه من تلقاء مشيئته قد ولدنا بكلمة الحق لنكون باكورة ما من خلانقة . »

١بط ١:٢٣ . « اذ قد ولدتم ثانية لا من زرع فاسد بل من غير فاسد بكلمة الله الحي الباقي . »

من غير فاسد بكلمة الله الحي الباقي . »

٥- يع ٢١:١ . « لذلك اطرحوا كل قذارة وطغيان وشر » .

ابط ١:٢ . « فاطرحوا اذن كل خبث ومكر والرياء والحسد وكل اغتياب .

٦- يع ٢٥:١ . « فاما من يتطلع فى الناموس الكامل .. » .

ابط ١٢:١ . « الامور .. التى يشتهى الملائكة ان يطلعوا عليها » .

٧- يع ٢٦:١ . « من ظن انه دين وهو لا يلجم لسانه بل يغر قلبه فذلك ديانته باطلة » .

ابط ١٠:٣ . « ومن اراد حب الحياة وان يرى اياماً صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفثيه عن كلام المكر » .

٨- يع ٧:٢ . « ويجتفون على الاسم الجليل الذى دعيتم به » .

ابط ١٤:٤ . « اذا غيرتم من اجل اسم المسيح .. »

٩- يع ٧:٤ . « فاخضعوا اذن لله وقاوموا ابليس فيهرب منكم » .

ابط ٨:٥ . « اصحوا واسهروا فان ابليس خصمكم كالاسم الزائر يجول ملتمساً من يبتلعه فقاموه راسخين فى الايمان » .

١- يع ٢٠:٥ . « فليعلم ان الذى رد خاطئاً عن ضلال طريقة قد خلص نفساً من الموت وسترجماً من الخطايا » .

ابط ٨:٤ . « فان المحبة تسترجما من الخطايا » .

وهذا التشابه بين رسالة يعقوب وكتب العهد الجديد يبدو بصورة اكبر وأظهر بينها وبين موعظة السيد المسيح على الجبل مثال ذلك :

### ١- النظرة الروحية للناموس :

يع ٢٥:١ . « وأما يتطلع فى الناموس الكامل ناموس الحرية » .

يع ٨:٢-١٢ . « ان كنتم تتممون الناموس الملوكى على حسب الكتابة القائلة أحب قريبك كنفسك فنعمنا تفعلون .. تصرفوا فى القول والعمل تصرف من يدان عن قريب على مقتضى ناموس الحرية » .

مت ٧:٥-٤٤ . « لا تظنوا انى اتيت لأجل الناموس والأنبياء ، انى لم آت لأحل لكن لأتمم ، فكونوا كاملين كما أن أباكم السماوى هو كامل » .

## ٢- احتمال التجارب :

يع ٢:١٠.٣. « احتسبوا كل سرور أيها الاخوة أن تقعوا في تجارب سمخلفة عاملين أن امتحان ايمانكم ينشئ صبراً » . يع ٢:٥ . « اسمعوا يا اخوتي الاحباء أما أختار الله مساكين هذا العالم وهم أغنياء ف الايمان وورثة للملكوت الذي وعد به الذين يحبونه » .

يع ٥:٧ ، ٨ ، ١١ . « فأنهم أيها الاخوة تأنوا إلى مجيء الرب . ها أن الحارث ينتظر ثمر الأرض الثمين متانياً عليه حتى يصيبه المطر المبكر والمتأخر ، فتأنوا أنتم أيضاً وثبتوا قلوبكم فان مجيء الرب قد اقترب .. فأننا نطوب الصابرين ، وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب ، لأن الرب متحن جداً ورؤوف » .

مت ٥:٣-١٢ . طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات ، طوبى للمضطهدن من أجل البر فان لهم ملكوت السموات ، طوبى لكم اذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء من أجل كاذبين . افرحوا وابتهجوا فان أجركم عظيم ف السموات لأنهم هكذا اضطهدوا الابياء من قبلكم » .

## ٢- عن الأغنياء وزوال مجدهم :

يع ١:١٠.١١ . « والغنى (ليفتخر) بتواضعه فانه يزول كزهرة العشب ، أشرقت الشمس بالحر فاذبلت العشب فسقط زهره وأضحل رونق وجهه ، كذلك الغنى نوى في مساعيه » .

يع ١٤:٤.٦.١٦ . « أيها الأغنياء تعلمون أن محبة العالم عداوة لله . فمن أثر أن يكون حبيباً للعالم فقد صار عدواً لله .. فلذلك يقال أن الله يقاوم المتكبرين ويعطي النعمة للمتواضعين .. لكنكم تفتخرون بتعظيمكم وكل افتخار مثل هذا هو شرير » .

يع ٥:١-٦ . « هلموا الآن أيها الأغنياء أبكوا وانحبوا على الشقاوات التي تأتي عليكم . أن أموالكم قد فسدت ، وثيابكم أكلها العث ، ذهبكم وفضتكم قد صدنا وصدأهما سيشهد عليكم ويأكل لحومكم كالنار . فقد ادخرت الكنز للأيام الأخيرة . ها أن أجرة العملة للذين حصدوا حقولكم تلك التي نجستموها اياها تصرخ وصياح الحاصدين قد بلغ إلى أذني رب الجنود . قد تنعمتم على الأرض وترفهتم وأشبعتم قلوبكم في يوم الذبح . قضيتم على البار وقتلتموه وهو لا يقاومكم » .

مت ٦:١٩.٢١ . « لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والأكلة وينقب السارقون ويسرقون . لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد السوس ولا أكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون . لأنه حيث يكون هناك كنزك .. يكون قلبك » .

(أنظر أيضاً مت ٢٤:٢٤ و٢٤) .

## ٤- التدين الحقيقي

يع ٢٦:١ ، ٢٧ « من ظن أنه دين وهو لا يلجم لسانه بل يغر قلبه فذلك ديانتة باطلة . ان الديانة الطاهرة الزكية عند الله الأب هي افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقهم وصيانة اللسان نفسه بغير دنس من العالن » .

مت ١٨-١:٦ أحترزوا ألا تصنعوا بركم قدام الناس لكي ينظروكم ، وألا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات . فاذا صنعت صدقة فلا تهتف قدامك بالبوق كما يفعل المراعون فى المجمع والأزقة لكي يمجدهم الناس .. اذا صليت فلا تكونوا كالمرائين .. وإذا صتمت فلا تكونوا معبسين » .

## ٥- عن التناقض بين الأقوال والأعمال

يع ٢٥-٢٢:١ « كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين بها فقط فتفروا أنفسكم . فان من يسمع الكلمة ولا يعمل بها يشبه رجلاً ينظر وجهه الجبلى (وجه خلقته) فى مرآة نظر نفسه ومضى فنسى لساعته كف كان . فأما من يتطلع فى الناموس الكامل ، ناموس الحرية ويستمر عليه لا كمن يسمع ثم ينسى بل كمن يمارس العمل فهذا يكون سعيداً فى عمله » .

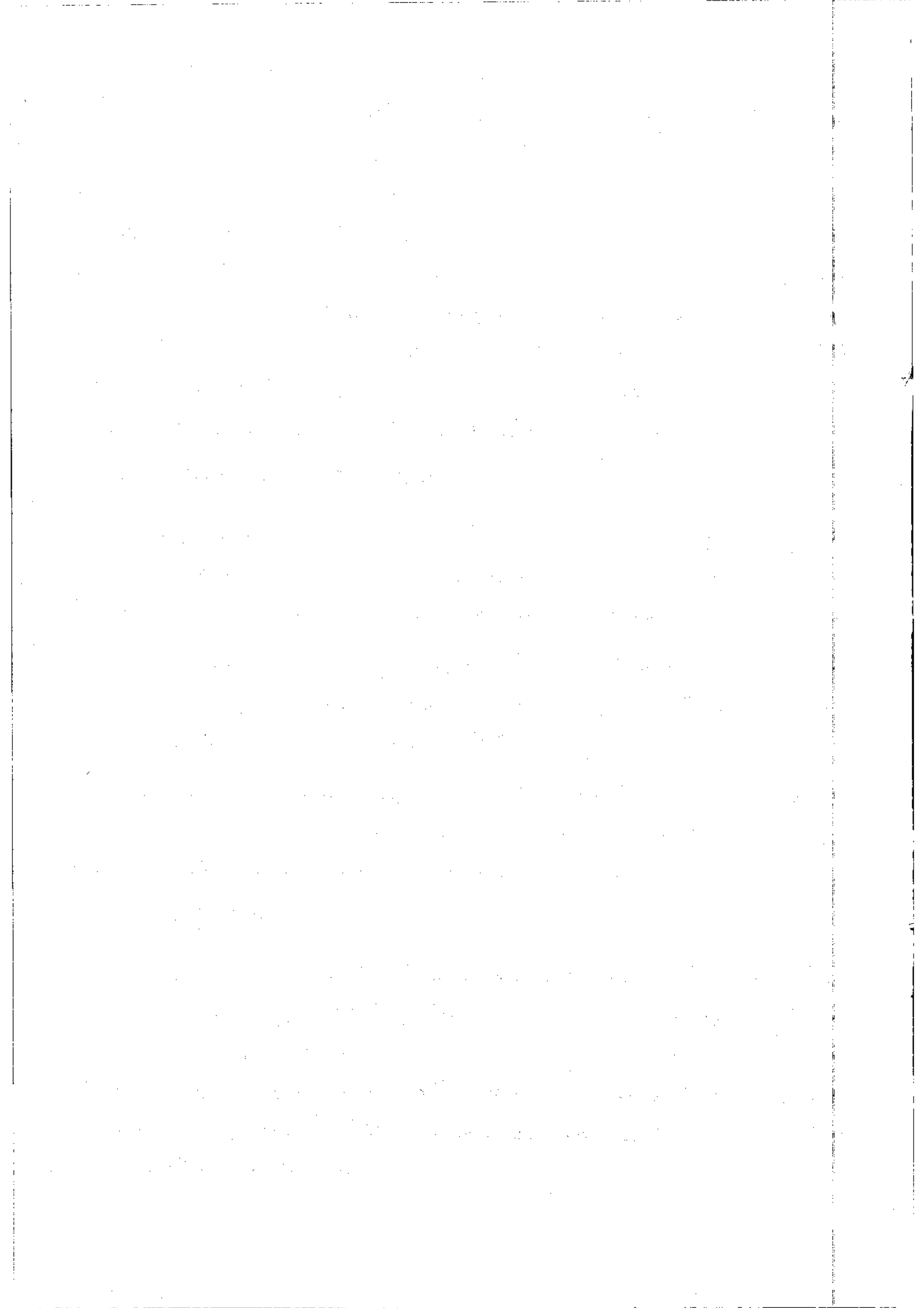
يع ٢٦-١٤:٢ « ما المنفعة يا أخوتى اذا قال أحد أن له ايماناً ولا أعمال له . أعل الايمان يستطيع أن يخلصه . ان كان أخ أو أخت عريانين وليس لهما قوت يومهما فقال لهما أحدكم أذهبوا بسلام واستدفنا واشبعوا ولم تعطوهما ما هو من حاجة الجسد فما المنفعة . كذلك الايمان ان كان بغير أعمال فهو ميت فى ذاته . ويقول قائل لك الايمان ولى الأعمال : فأرني ايمانك بغير الأعمال أما أنا فأريك ايمان بالأعمال .. ان الايمان بغير الأعمال ميت ... فانه كما أن الجسد بغير الروح ميت كذلك الايمان بغير الأعمال ميت » .

يع ١٣:٢ ، ١٨ « هل فيكم حكمة ودراية ، فليبدأ أعماله من حسن تصرفه بوداعة الحكمة ، وفاعلوا السلامة يزرعون بالسلامة أثمار البر » .

مت ٢١:٧ « ليس كل من يقول لى يا رب يدخل ملكوت السموات . لكن الذى يعمل ارادة أبى الذى فى السموات هو يدخل ملكوت السموات » .

## ٦- عدم التوافق بين محبة العالم ومحبة الله :

يع ٥:٢ « اسمعوا يا أخوتى الأحباء . أما اختار الله مساكين هذا العالم وهم أغنياء فى الإمان وورثة للملكوت الذى وعد به الذين يحبونه » .



مجرماً فى الكل . لأن الذى قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل . فان لم تزن ولكن قتلت فقد صرت متعدياً للناموس . تصرفوا فى القول والعمل تصرف من يدان عن قرب على مقتضى ناموس الحرية (يع ٢: ٨-١٢) . أنظر أيضاً (يع ١: ٢٥) . كذلك كان يعقوب يعرف بكثرة ركوعه وصلواته حتى أن جلد ركبتيه قد تكاثف ، وهذا أيضاً يوافق ما يبديه يعقوب فى رسالته من اهتمام بالصلاة والتحدث عن نتائجها ، فهو يكتب فى الاصحاح الخامس من الرسالة « هل فيكم مريض فليدع كهنة الكنيسة وليصلوا عليه ويمسحوه بالزيت باسم الرب فان صلاة الايمان تخلص المريض والرب ينهضه وان كان قد ارتكب خطايا تغفر له . اعترفوا بعضكم لبعض بزلاكم ، وصلوا بعضكم لأجل بعض لكن تبرأوا . ما أعظم قوة صلاة البار الفعلة . كان ايلىا انساناً قابل الآلام مثلنا ، وقد صلى أن لا ينزل المطر فلم ينزل على الأرض مدة ثلاث سنين وستة أشهر ، ثم عاد وصلى فأمطرت السماء وأخرجت الأرض ثمرها » (يع ٥: ١٤-١٨) .

#### ٤- الأدلة الخارجة على صحة الرسالة

يشير يوسابيوس القيصرى إلى رسالة يعقوب كواحدة من الرسائل المتنازع على صحتها (٢: ٢٥: ٢) ولكنه يذكر أن أكليمنضس الاسكندرى قدم فى مؤلفه « وصف المناظر » وصفاً موجزاً أيضاً يعقوب التى يذكرها ضمناً تحت عبارة الرسائل الجامعة (أنظر يوسابيوس ١٤: ٦) . بل أن وسابيوس نفسه يشير إلى أنه على من هذا التنازع فان كثيرين قد اعترفوا بصحتها (٢: ٢٥: ٢) ويقول فى موضع آخر « ونحن نعلم أن هاتين الرسالتين رسالتى يعقوب ويهوذا - قرتنا مع سائر الأسفار فى كنائس كثيرة جداً » . (٢٥: ٢٣: ٢) .

وقد اقتبس من رسالة يعقوب كثير من آباء الكنيسة ، مثل اكليمنضس فى رسالته الأولى إلى كورنثوس وكتاب الراعى لهرماس ، وايريناوس وأوريجنوس . وورد ذكرها فى قوائم أثناسيوس وكيرلس وأبيفانيوس وغريغوريوس النزينزى وأمفيلوخيبوس ويوحنا فم الذهب .

#### ٥- زمن كتابة الرسالة :

يحاول البعض تحديد زمن كتابة الرسالة على ضوء ما بينها وبين كتب العهد الجديد الأخرى من أوجه التشابه والمقارنة . ويحاول البعض الآخر تحديد هذا الزمن بناء على ما بينها وبين رسالة أكليمنضس الأولى إلى كورنثوس وكتاب الراعى لهرماس من تشابه .. والذين يحددون الزمن بناء على التشابه القائم بين رسالة يعقوب ورسالة أكليمنضس إلى كورنثوس الأولى وكتاب الراعى لهرماس يذهبون إلى القول بأن رسالة يعقوب كتبت فى القرن الثانى للميلاد ، وهذا بلا بلا شك رأى خاطئ كما سيبدو لنا ذلك بعد قليل .

يع ٤:٤ « أيها الفجار أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، فمن أثر أن يكون حبيباً للعالم فقد صار عدواً لله » . مت ٢٤:٦ « لا يستطيع أحد أن يعبد ربيين ، لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويرذله الآخر لا تقدر أن تعبدوا الله والمال » .

### ٧- ضرورة الغفران للآخرين لكي يغفر لنا الله :

يع ١٢:٢ ، ١٢ « تصرفوا في القول والعمل تصرف من يدان عن قريب على مقتضى ناموس الحرية - فإن الدينونة بلا رحمة تكون على من لا يصنع رحمة . والرحمة تفتخر على الدينونة » .

مت ١٤:٦ ، ١٥ « فإنكم ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوك السماوي زلاتكم . وان لم تغفروا للناس فأبوك أيضاً لا يغفر لكم زلاتكم » .

### ٨- الشجرة تعرف من ثمارها :

يع ١٢:١١ ، ١٢ « ألع ينبوعاً من مخرج واحد يفيض بالعذب والأجاج (المر) . أم هل يمكن يا اخوتي أن تثمر شجرة تين زيتوناً ، أو جفنة كرمة تيناً . ولا كذلك ينبوع يصنع ماءً مالحاً وعذباً .

مت ٧:٢٠ « من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنى من الشوك عنب أو من العوسج (الحسك) تين - هكذا كل شجرة صالحة تثمر ثمراً قيماً والشجرة الفاسدة تثمر ثمراً رديئاً . لا تستطيع شجرة صالحة أن تثمر ثمراً رديئاً ولا شجرة فاسدة أن تثمر ثمراً جيداً .. فمن ثمارهم تعرفونهم » .

### ٩- تحريم القسم :

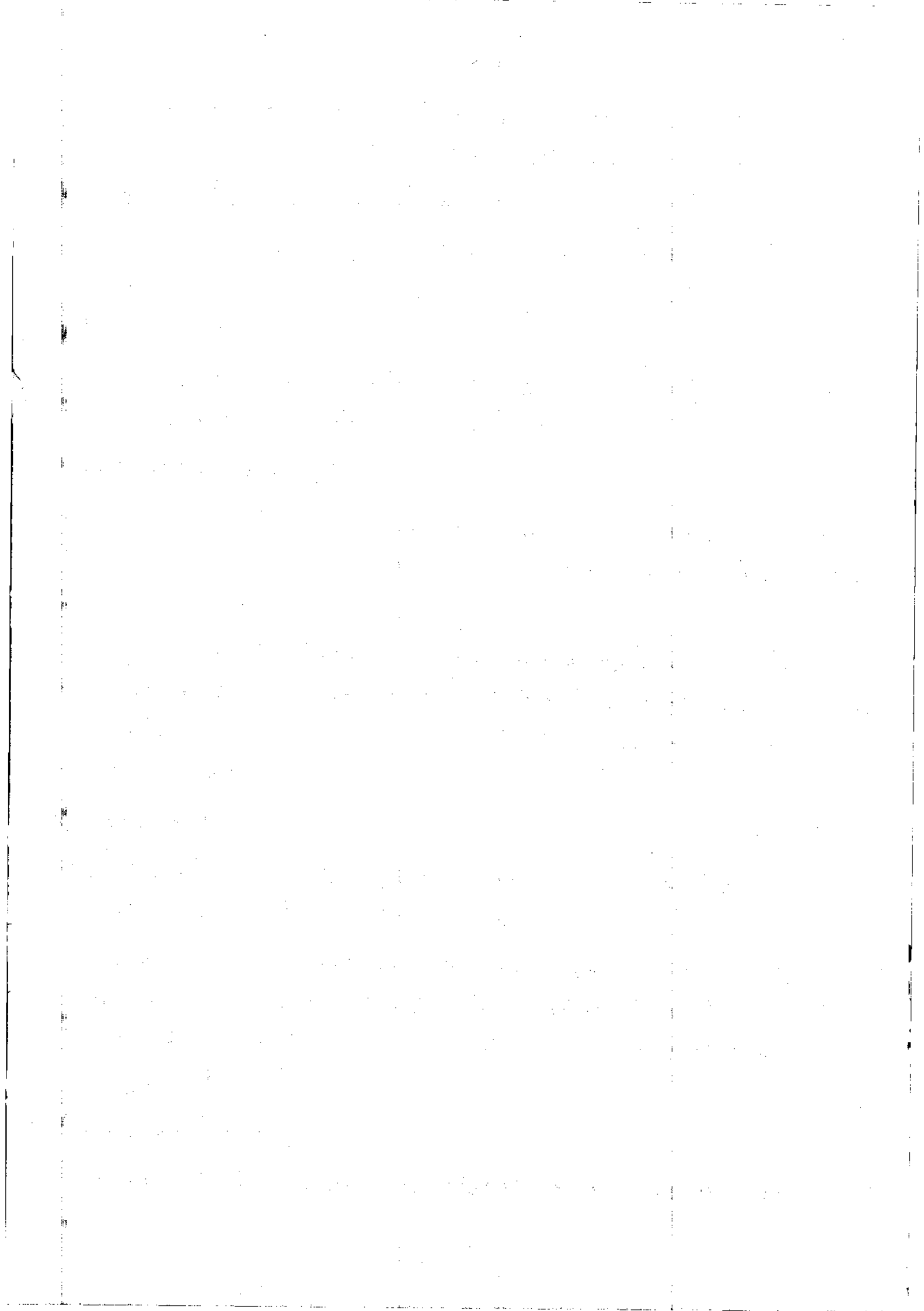
يع ١٢:٥ « وقبل كل شيء يا اخوتي لا تخلفوا لا بالسما ولا بالأرض ولا بقسم آخر . ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا ، لئلا تقعوا في الدينونة » .

مت ٢٤:٥-٢٧ « أما أنا فأقول لكم لا تخلفوا البتة لا بالسما فانها عرش الله ، ولا بالأرض فانها موطن قدميه . ولا بأورشليم فانها مدينة الملك الأعظم . ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة فيه بيضاء أو سواد . ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير » .

### ١٠- عدم دينونة الآخرين :

يع ١٢:١١ ، ٤ « ولا تغتابوا بعضكم بعضاً أيها الاخوة ، فان الذي يغتاب أخاه يغتاب





أما الرأي الأول فيتشعب إلى افتراضين :

### الافتراض الأول :

بأن الرسالة كتبت قبل مجمع أورشليم لأن الكاتب لا يشير إلى هذا المجمع ولا إلى قراراته  
أى أنها كتبت قبل سنة ٥٠ م .

### الافتراض الثانى :

بأن الرسالة كتبت بعد زمن رسالة رومية وقبل خراب أورشليم ، أى حوالى سنة ٦١ م. وذلك  
لأن الرسالة لا تشير من ناحية إلى خراب أورشليم ، ومن ناحية أخرى تتناول موضوع التبشير  
بالإيمان الذى ناقشه بولس الرسول فى رسالته إلى رومية التى كتبها حوالى سنة ٥٧ ، ٥٨ م .  
وقد ذكر كتاب مرشد الطالبين هذين الافتراضين ويدل على صحة الرأي الثانى على النحو التالى  
« وأما الدليل المسند عليه فهو أن تعلم التبشير بالإيمان المذكور فى هذه الرسالة كان شائعاً بين  
الذين كتب اليهم هذا الرسول ، هو تحريف على الخط المستقيم للتعليم الذى نادى به بولس بكل  
مجاهرة . أ هؤلاء كانوا يبنون رجاءهم على إيمان عقلى عقيم عوضاً عن الإيمان الحى الحقيقى  
الذى يعمل بالمحبة وطهر الحياة من الخطية . والرسول يصف أهل هذا الجيل فى رسالته بهذه  
بأنهم كانوا نوى تحزب ونزاع . وتتعلم من التواريخ أن الجيل الذى كان قبل خراب أورشليم كان  
فاسداً ومملوءاً من الشرور ولا سيما من الخصومة والتحزب وبالنتيجة انهم كانوا متصفين بذات  
الأوصاف التى يصف بها الرسول الذين كتبت اليهم (أنظر كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب  
المقدس الثمين . طبعة بيروت ١٩٦٩ ص ٣٢٥) .

### ٦- مكان كتابة الرسالة :

من المؤكد أن الرسالة كتبت من أورشليم . وذلك أوضح أولاً من أن يبعث برسالته إلى  
اليهود الذين فى الشتات ، فضلاً عن أن يعقوب قد أقام فى أورشليم ولم يغادرها مطلقاً .

### ٧- الغرض من كتابة الرسالة :

من مضمون هذه الرسالة يتبين أن الذين يكتب اليهم الرسول كانوا يواجهون كثيراً من  
التجارب المتنوعة (٢:١ و ..) كذلك يبدو أن إيمانهم كان يخلو من عامل المحبة والعمل فلم يخرج  
عن كونه إيماناً نظرياً (٢٢:١ و ١٤:٢ و ..) ويبدو أيضاً أنهم كانوا يحتقرون الفقراء ويدينون  
الضعفاء (١:١ و ... و ١٣:٤ و ١:٥-٤) .

وعلى ذلك يمكن القول أن الرسول كتب رسالته ليعالج هذه الموضوعات من تعزية المؤمنين

في احتمال المشقات ، إلى دعوة للإيمان الصحيح العامل بالمحبة ، إلى بيان مكانه الفقراء والاغنياء في ملكوت السموات .

## ٨- الأفكار والموضوعات الرئيسية في رسالة يعقوب

يهدف الرسول إلى دعوة المؤمنين إلى الثبات على إيمانهم وعدم الارتداد مرة أخرى إلى عاداتهم واتجاهاتهم القديمة التي كانت لهم قبل الإيمان ، لأنه يبدو أن ما كان يعاشيه المؤمنون اضطهاد ١: ٢٠ ، ١٢ قد أفقدهم ما اكتسبوه من صفا جليلة كالصبر والغيرة والحياة الدينية الحقيقية :

١- ذلك لأن البعض كان يفوق في المعاملة بين الغنى والفقيرة ، فانه ان دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ، ودخل أيضاً فقير بلباس وسخ ، فنظرتكم إلى اللباس اللباس البهي وقتلتم له اجلس أنت هنا حسناً ، وقلم للفقير قف أنت هناك أو اجلس هنا تحت موطىء قدمي ٢: ٢-٧ .

٢- والبعض كان له ايمان ميت « ما المنفعة يا اخوتي ان قال أحد أن له ايماناً ولكن ليس له أعمال ... ان الايمان بدون أعمال ميت » ٢: ١٤-٢٠ .

٣- والبعض كان يدعي العلم « لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتي عالمين أننا نخذ دنونة أعظم لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعاً » ٣: ١-٢ .

٤- وهناك من ادعى الحكمة وجهل علامتها الحقيقية (من هو حكيم وعالم بينكم فليبر أعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة » ٣: ١٣-١٧ .

٥- وهناك من كان يبر الحروب والخصومات « من أين الحروب والخصومات أليست من هنا من لذاتكم المحاربة في أعضائكم » ٤: ١ .

٦- كذلك هناك من انحرف وراء محبة العالم « هلموا الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة وتجر ونربح . أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد . لأنه ما هي حياتكم انها بخار يظهر قليلاً ثم ضمحل .. » ٤: ١٣-١٤ . وعلى ذلك يمكن القول أن الرسول يعقوب لم تكن ذات هدف نظرف مثل محاربة البدع والهرطقات والأضاليل بل هي ذا طابع عملي تقصد إلى تقويم الحياة والسلوك حتى يتوفر لكل منا أن يكون « رجل كامل » ٣: ٢ ، وذلك بأن نعيش وفق الكلمة المغروسة « القادرة أن تخلص نفوسكم » ١: ٢١ .

على أن مناقشة الرسول لقضية الايمان قد يبدو فيها الطابع النظري الذي يقدم مفهوماً

صحيحاً للحياة الروحية الحقيقية . وليس من الصواب القول بأن الرسول يعقوب يناقض الرسول بولس في مفهوم الحياة الروحية ، لأن الرسول بولس يؤكد عامل الايمان فقط دون الأعمال بينما ليس للإيمان قيمة عند الرسول يعقوب ما لم يكن مصحوباً بالأعمال .

ان حياة الرسولين تدل على أنهما مفقين في الآراء والتعاليم ، وهذا ما أشار إليه الرسول في رسالته إلى غلاطية (٦:٢-٩) . هذا فضلاً عن أن الرسول بولس أكد أهمية الأعمال مع الحياة الروحية ، مما يدل على أن مفهومه للإيمان لا يناقض مفهوم الرسول يعقوب . قال الرسول بولس لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة . غلا ٥:٦ ، أنظر أيضاً رو ٦:٢ .

## ٩- محتويات الرسالة :

تشتمل الرسالة على مقدمة وخمسة أقسام رئيسية :

### المقدمة :

١:١ ، وفيها يوجه الرسول رسالته إلى الأسباط الاثني عشر الذين في الشتات .

### القسم الأول :

دعوة إلى الصبر في احتمال الضيق والتجارب (١:٢-١٨) ويشتمل على النقاط التالية :

١- الفوائد الروحية للتجارب (١:٢-٤) .

٢- سؤال الحكمة من الله بإيمان غير مرتاب ودون نقليل (١:٥-٨) .

٣- ليس الفقيرضة وليس الغنى مجداً حقيقياً (١:٩-١١) .

٤- مكافأة الصابرين (١:١٢) .

٥- الله لا يجرب بالشرور بل كل انسان تكون تجربته باجتذاب شهوته وتملقها له

(١:١٣-١٨) .

### القسم الثاني :

ضرورة الايمان العامل (١:١٩ إلى ٢:٢٦) ويشتمل على النقاط التالية :

١- لا يكفي الاستماع إلى كلام الله بل يجب العمل به (١:١٩-٢٦) .

## القسم الثالث :

تعليم الآخرين - الحكمة الأرضية والحكمة السماوية (١٨-١:٣) ويشمل على النقاط التالية

- ١- مسؤولية المعلم وخطورة اللسان (١٢-١:٣) .
- ٢- عن الحكمة الأرضية والحكمة السماوية (١٨-١٢:٣) .

## القسم الرابع :

نصائح البعد عن الشهوات (١٧-١:٤) ويشتمل على النقاط التالية :

- ١- على كل شخص أن يقاوم ويتقرب إلى الله (١٠-١:٤) .
- ٢- عدم دينونة الآخرين وعدم الافتخار الشرير (١٧-١١:٤) .

## القسم الخامس :

نصائح عامة (٢٠-١:٥) ويشتمل على النقاط التالية :

- ١- عقاب الأغنياء الذين أساؤا التصرف (٦-١:٥) .
- ٢- تقوية المؤمنين وتعزيتهم (١١-٧:٥) .
- ٣- تحريم القسم (١٢:٥) .
- ٤- الصلاة لزجل شفاء الأمراض الجسدية والروحية (١٥-١٣:٥) .
- ٥- الصلاة من أجل الآخرين (١٨-١٦:٥) .
- ٦- التطويب لمن يرد الضالين (٢٠-١٩:٥) .

١٠- تعاليم الرسالة لها ما يقابلها في العهد القديم :

## سؤال الحكمة من الله :

يع ١:٥ « وان كان أحدكم تنقضه حكمة فلسال الله » ١. مل ١٢-٩:٣ « فقال سليمان .. فاعط عبدك قلباً فهيماً ، لا حكم على شعبك وأميز بين الخير والشر لأنه من قلبه أن يحكم على شعبك العظيم هذا .. فحسن الكلام في عيني الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر ، فقال له الله من أجل أنك قد سألت هذا ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت لنفسك غنى ولا سألت أنفس أعدائك بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم ، هوذا قد فعلت حسب كلامك . هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظير » .

## ٢- استجابة الله لطلباتنا :

يع ١: ٥ « فليسأل الله الذي يؤتى الجميع بسخاء خالص بغير امتناء فيعطى » .

أر ١٢: ٢٩ ، ١٣ « فتدعوننى وتذهبون وتصلون إلى فأسمع لكم وتطلبوننى فتجدوننى اذ تطلبوننى بكل قلبكم » .

## ٢- عطايا الله الصالحة :

يع ١: ١٧ « ان كل عطة صالحة وكل موهبة كاملة انما تهبط من فوق من لدن ابي الأنوار الذي ليس عنده تحول ولا ظل دوران » .

١ مل ٦: ٢ « فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود ابي رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك ، فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم » .

## ٤- عدم التسرع فى الكلام :

يع ١: ١٩ « فليكن يا أخوتى الاحباء كل انسان سرعاً إلى الاستماع بطيئاً عن التكلم عن الغضب » .

ام ١٧: ٢٧ « نو المعرفة يبقى كلامه ونو الفهم وقور الروح » .

## ٥- الحذر من محاباة الوجوه :

يع ٢: ١ « يا اخوى لا تلبسوا ايمان يسوع المسيح المجيد بمحاباة الوجوه » .

لا ١٩: ١٥ « لا ترتكبوا جوراً فى القضاء . لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير . بالعدل تحكم لقريبك » .

## ٦- التبرير بالأعمال لا بالإيمان وحده :

يع ٢: ٢١-٢٤ « ألم يبرر بالأعمال ابراهيم أبونا ، إذ أصعد اسحق ابنه على المذبح . فترى أن الايمان عمل من أعماله وبالأعمال صار الايمان املاً ، وتمت القاية القائلة . آمن ابراهيم بالله فحسب له ذلك براً ودعى خليل الله . ترون إذن أن الإنسان بالأعمال يبرر لا بالإيمان وحده »

تك ٩: ٢٢-١٠ « فلما أتياً إلى الموضع الذي قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح وربط الحطب وربط اسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه » .

(قابل أيضاً بين يع ٢٥:٢ و يش ١:٢).

## ٧- اختيار الله للمساكين :

يع ٥:٢ « اسمعوا يا أخوتي الأحباء، أما أختار الله مساكين هذا العالم وهو اغنياء في الايمان وورثة للملكوت الذي وعد به الذين يحبونه » .

صف ١٢:٢ « وأبقى في وسطك شعباً بائساً ومسكين فيتوكلون على اسم الرب » :

## ٨- جميعنا نعثر ونزل :

يع ٢:٢ « فأننا جميعنا نزل كثيراً » .

امل ٤٦:٨ « لأنه ليس انسان لا يخطيء » .

## ٩- نعمة الله للمتواضعين و رذل المتكبرين :

يع ٦:٤ « ويعطى نعمة أعظم فلذلك يقال أن الله يقاوم المتكبرين ويعطى النعمة للمتواضعين » .

ام ٤٣:٢ « كما أنه يستهزئ بالمستزئين هكذا يعطى نعمة للمتواضعين » .

(كذلك قابل بين يع ١٠:٤ و أى ٦:١٢) .

## ١٠- جهلنا بالمستقبل :

يع ٤: ١٤ « وأنتم لا تعملون ما يكون غداً .

جا ١٢:١ « لأنه من يعرف ما هو خسر للانسان في الحياة مدة أيام حياة باطلة .. لأنه من يخبر الانسان بما يكون بعده تحت الشمس » .

## ١١- الويل المذخر للأغنياء الأردياء :

يع ١-٥ « هلموا الآن أيها الأغنياء أبكوا وأنحبوا على الشقاوات التي عليكم . ان أموالكم قد فسدت وثيابكم أكلها العث » .

صف ١١:١ - ١٨ « ولولوا يا سكان مكثيش لأن كل شعب كنعان باد. أنقطع كل حاملين الفضة . ويكون في ذلك اليوم أنى أفتش أورشليم بالسريج ، وأعاقب الرجال الجامدين على درديمهم (١) ، القائلين في قلوبهم أن الرب لا يحسن ولا يسيء ، فتكون ثروتهم غنيمة وبيوتهم خراباً . ويبنون بيوتاً ولا يسكنوها ويفرسون كروماً ولا يشربون خمراً . قريب يوم الرب العظيم

قريب وسريع جداً صوت يوم الرب . يصرخ حينئذ الجبار مرات . ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق  
وشدة ويوم خراب ودمار ، يوم ظلام وقتام ، يوم سحب وضباب .. لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع  
أنقاذهم إلى يوم غضب الرب .

## ١٢- التمثل بصبر أيوب :

يع ١١:٥ « فأننا نطوب الصابرين . وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب » .

أى ١٠:٩ . ٢ « فقالت له امرأته أنت متمسك بعد بكمالك . بارك الله ومت . فقال لها تتكلمين  
كلاماً كاحدى الجاهلات . الخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل . فى كل هذا لم يخطيء أيوب  
بشفتيه » .

(أنظر أيضاً أى ١:٢١ . ٢٢).



# الأصحاح الأول المقدمة (يع ١: ١)

عدد ١: يعقوب عبد (doulos) الله (Theou) والرب (Kuriou) يسوع (Iysou) المسيح (Christou) ، يهدى السلام إلى الاثنى عشر سبطاً (Phulais) الذين فى الشتات (diaspora) .

(قابل مع أع ١٧: ١٢ ، ١٣: ١٥ ، غلا ١: ١٩ ، ٢: ٩ ، ١: ١ ، أع ٧: ٢٦ ، تث ٢٦: ٢٢ ، يو ٧: ٢٥ ، أع ٥: ٢ ، ١: ٨ ، ١ بط ١: ١) (١)

يلقب يعقوب نفسه عبد الله الآب والرب يسوع المسيح ، وهو ينتسب إلى الله الآب على نفس المستوى الذى ينتسب فيه إلى الله الابن . ويهدى السلام إلى الذين آمنوا من أسباط اسرائيل الاثنى عشر والذين هم فى الشتات مبعثرين فى كل العالم .  
إن الرسول يعقوب يقدم نفسه كعبد للآب والابن على نفس المستوى ، فلا أحد يستطيع أن يصل إلى الآب إلا عن طريق الابن .

ونفس هذه الصياغة نجدها فى اتى ١: ١ حيث يقول « نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا » (وأنظر أيضاً . تى ١: ١ ، تى ٤: ١) .

على أنه فى ٢ بط ١: ١ تشير كلمة « الله » إلى السيد المسيح حيث يقول « ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح » ، وكذلك الأمر فى الرسالة إلى تيطس حيث يقول « منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » تى ١٣: ٢ .

وجميع هذه الآيات توضح أن التكريم للآب والابن يتم على نفس المستوى ، ولا يقلل من شأن التكريم للآب ، ان توجه نفس التكريم للابن .

+ **عبد** : **فى العهد القديم** ، كلمة « عبد » تستعمل عادة عن « العابد » كما فى مز ٢٢: ٢٤ حيث يقول « الرب فادى نفوس عبده وكل من اتكل عليه لا يعاقب » . والفعل يستعمل أيضاً حيث يصير حديث عن عبادة الآلهة « بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها » امل ٩: ٦

وكثيراً ما نصادف أسماء مركبة مع كلمة « عبد » سواء عند العبرانيين أو الفينيقيين أو الأراميين أو الغرب . ولدينا فى المسيحية من يسمى نفسه « عبد المسيح » . ويدعى الأنبياء « عبيد الله » عاموس ٧: ٢ . ويلقب بعض الأشخاص المميزين بهذا اللقب مثلما دعى موسى

(١) من المهم الرجوع إلى هذه الشواهد ، فهى تساعد فى فهم الآية والوقوف على ما يقابلها من آيات فى أسفار الكتاب المقدس المتنوعة .

وفى العهد الجديد استعمل أيضاً عن عابدى الرب (لو٢٩:٢، أع ٢٩:٤ ١٦-١٧، رؤ١:١) .  
والرسول بولس يلقب نفسه « عبد ليسوع المسيح » رو ١٠:١ « بولس وتموثيئوس عبداً يسوع  
المسيح » فى ١:١ (وانظر يه ١:١، ٢بط ١:١) .

واللقب فى هذه الأمثلة لا يسعمل فقط فى المعنى الروحى ليدل على الواضع ، ولكنه  
يستعمل فى معنى العبادة ، أى أن عبارة « عبد المسيح » تعنى أن هذا الشخص الذى لقب بهذا  
اللقب ، هو يتبع المسيح كواحد من خاصته ، وعلى هذا النحو يقدم نفسه للقراء الذين هم أيضاً  
مسيحيون . وهذا الاستعمال للكلمة له أصول سامية .

+ **اثنى عشر سبطاً** : كان عدد أسباط بنى اسرائيل اثنى عشر سبطاً ، وقسمت أرض  
كنعان إلى اثنى عشر قسماً . ولم يكن سبط لاوى محسوباً من بين الأسباط الاثنى عشر ، وقد  
تعين للخدمة فى الهيكل ، وكان يُعال من باقى الأسباط . وبقي الأسباط الاثنى عشر مملكة واحدة  
حتى موت سليمان ، ثم أنقسمت المملكة إلى قسمين : مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية) ومملكة  
اسرائيل (المملكة المشالية) .

ويُنظر إلى الكنيسة المسيحية على أنها اسرائيل الحقيقى ، وأنها ورثت حقوق وأمتيازات  
شعب الله القديم . فالكنيسة المسححية قد حلت بدلاً من كنيسة العهد القديم أو الكنيسة اليهودية .

وعندما خاطب السيد المسيح بطرس الرسول بعد أن أعلن هذا الآخر إيمانه بالمسيح قائلاً  
« أنت هو المسيح ابن الله الحى » ، ورد عليه السيد المسيح وقال « على هذه الصخرة (صخرة  
الإيمان) أبني كنيستى » . مت ١٦:١٨ . وكلمة « كنيستى » فى هذا المجال تعبر عن وضع مضاد  
لكنيسة اليهود ، فقد قبل عن الكنيسة اليهودية « كذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى  
لأمة تعمل ثماره » مت ٢١:٤٢ . وقال الرسول بطرس « وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى ،  
أمة مقدسة ، شعب أقتناء ، لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب ، الذين  
قبلاً لم تكونوا شعباً وأما الآن فأنتم شعب الله الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون »  
١بط ٢:٩ . ١٠ . وقال الرسول بولس « كما آمن إبراهيم بالله فحسب له برأ ، اعلموا إذن أن الذين  
هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم . والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق  
فبشر إبراهيم أن فىك تتبارك جميعاً . إذن الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن  
لتصير بركة إبراهيم للأمم فى المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح ٢:٧-٩ . ١٤ . وقال  
أيضاً الرسول بولس « فإن كنتم للمسيح فأنتم إذن نسل إبراهيم وسب الموعد ورثة » غلا ٣:٢٩ .

واستعمل الرسول بولس عبارة « اسرائيل الله » عن الكنيسة المسيحية (غلا ١٦: ٦) في مقابل « اسرائيل حسب الجسد، التي تحدث عنها الرسول بولس بإضافة فقال « لكن باكثرهم لم يُسر الله لأنهم طرحوا في القفر . وهذه الأمور حدثت مثلاً لنا حتى لا نكون نحن مشتبهين شرور كما أشتبه أولئك ... » ١ كو ١٠: ٥-١٠. وأما عن الكنيسة المسيحية ، فقد قال الرسول بولس أيضاً « لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح ويفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد » في ٢: ٢ ، وقال أيضاً « وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد نجلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح » كو ١١: ٢.

وعلى ذلك فإن الخصائص المميزة التي كان يتمتع بها شعب الله في القديم (الشعب اليهودي) قد أنتقلت إلى الكنيسة المسيحية ولم يعد الانتساب إلى إبراهيم ملكاً لليهود ، لأنه لم يعد أنتساب الذرية والنسل ، بل صار هذا الانتساب ممكناً لكل من يؤمن ، واكتسب معنى روحياً . بل إن ما كان يتمتع به اليهود من « ظل الحقيقة » صارت الكنيسة المسيحية تتمتع به في « ملء الحق والحقيقة » .

وقيل عن أورشليم الجديدة التي هي ميراث الكنيسة المسيحية « وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها . وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم ... وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثني عشر باباً وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكاً ، وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بني اسرائيل الاثني عشر » رؤ ٢٢١ ٢ ٣ ١٢ .

وثمة صورة رمزية للأسباط الاثني عشر ، نجدها في كتاب الراعي لهرماس ، وهي تختلف نوعاً ما عما ذكره يعقوب الرسول ، وتشير منها عبارة الأسباط الاثني عشر ، لا إل الشعب اليهودي فقط ، بل إلى العالم . إن العالم كله هو الأسباط الاثني عشر في المعنى المسيحي الجدد . يقول هرماس الراعي وهو يتحدث عن الكنيسة المسيحية التي كانت ترمز إليها الكنيسة اليهودية

قلت : كلمني يا سيد عن الجبال . لماذا تختلف في الشكل والألوان ؟ قال الراعي : إن عدد هذه الجبال اثنا عشر وتمثل اثني عشر سبطاً يقنون كل العالم ، وقد بشر هؤلاء بابن الله علي أيدي الرسل . قلت : قل لي يا سيد لماذا هذا الاختلاف في الشكل واللون؟ قال : الأسباط هذه التي تقطن هذه الجبال تمثل اثني عشرة أمة مختلفة في الفكير والمشاعر . ما رأيته في الجبال من اختلاف في الكشل واللون ينطق تماماً على اختلاف هذه الأمم بالعقل والتفكير . إنني سأشرح



**القسم الأول: دعوة إلى الصبر في احتمالات الضيقات والتجارب (يع ٢٠١-١٨)**  
**الفوائد الروحية للتجارب (٤-٢٠١)**

عدد ٢ احسبوه (Ygysasthe) كل (Pasan) فرح (Charan) يا أخوتي حينما  
 (otan) تقعون (Peripesyte) في تجارب (Peirasmois) متنوعة (Poikilois)

(قابل مع مت ٢٥ . أع ٤١٥ . عب ١٠ . ٢٠ . ابط ٤ . ١٣ . ١٦ . ابط ٦١)

وعندما تقعون أيها الإخوة في تجارب ، عليكم أن تقابلوا هذا بفرح عظيم ، لأن المؤمن  
 ينتظر استعلان مجد أولاد الله ، والام الزمان الحاضر عنده لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن  
 فينا . فضلاً عن ذلك فإن المؤمن يشعر بفرح عميق إذا الحقت به الهانات من أجل اسم الرب  
 يسوع .

**+ كل :** الصفة كل (pas) استعملت هنا بمعنى « ملء » . فعبارة « كل فرح » تعنى « ملء  
 الفرحة » . واستعملت الصفة « كل » في العهد الجديد في المعاني التالي

أ- في المفرد تعنى كل واحد . كل نوع من (every) . ونأخذ هذا المعنى فقط مع  
 الأسماء غير المسبوقة بأداة تعريف كما في فيلبي ٤ : ٢١ « كل قديس » (panta agion) .  
 كل مرض وكل ضعف في الشعب « (مت ٤ : ٢٣) . وفي كو ٤ : ١٢ « كل مشيئة الله » .

ب- جميع ، بشكل تام (entire, whole) . وتستعمل بهذا المعنى مع أسماء مسبوقة  
 بأداة تعريف كما في مت ٨ : ٢٤ « كل المدينة » pasa y polis ، وكما في أع ٢٠ : ١٨ « كل  
 الزمان » panta chronon . وقد تستعمل مع أسماء غير مسبوقة بأداة تعريف من هذا  
 المعنى الثانى (جميع) ، ينبثق « ملء » full ، « كامل » complete ، « تام » ، « كلى »  
 utter (summus)

وفي هذا المعنى تستعمل مع أسماء مجرد في حالة عدم وجود فكرة الكم ، وسواء مع  
 أسماء مسبوقة بأداة تعريف أو أسماء بدون أداة تعريف .

ويوجد هذا الاستعمال بكثرة في العهد الجديد وعلى الأخص عند الرسول بولس ، حيث  
 تتحد كلمة « pas » وضع الصفة المكثفة ، كما في الأمثلة التالية :

+ بكل مجاهرة (meta parrysias pasys) أع ٢٩ : ٤ .

+ بكل حرص (en pasy asphaleia) أع ٢٣ : ٥ .

+ بكل نشاط (meta pasys prothumias) أع ١٧ : ١١ .

+ بكل تواضع (meta pasys tapeinophrosynys) أع ٢٠ : ١٩ .

+ بكل ضمير صبح (pasy sunidysei agathy) أع ٢٣ ١

+ كل شهوة (pasan epithumian) رو ٧:٨

+ كل سرور وسلام (pasys charas kai eirynys) رو ١٥:١٣

+ (pasys tys gnusews) رو ١:١٤

وأنظر أيضاً ٢كو ١:٣ ، ٧:٨ ، ١٢:١٢ ، أف ١:٨ ، ١٩:٤ ، ٩:٥ ، في ١:٩ ، ٢٩:٢ ،  
كوا ١:٩-١١ ، ٢٨ ، ١٦:٣ ، ٢تس ٢:٩ ، ١٠ ، ١٠:١ ، ١٥:١ ، ٩:٤ ، ١١:٢ ، ٢:٥ ، ١:٦ ، ٢:٤ ،  
تي ١٥:٢ ، ٢:٣ ، ١بط ٢:١٨ ، ١٠:٥ ، ٢بط ١:٥ .

وفي بعض هذه الأمثلة يصعب الجرم والتأكيد ما إذا كان المقصود بالمعنى « ملء » أو «  
كل واحد » every .

وفي هذا المعنى (أى ملء) يمكن أن يكون استعمال pas في الآية التي نحن بصددنا  
(يع ١١) .

ومن الواضح أيضاً أن هذه الصياغة تعتبر صياغة يونانية وليست سامية .

د- هناك استعمال آخر للصفة « pas » بمعنى فقط ، ورد في سفر الأمثال حيث قول

شهوة الأبرار خير فقط (pasa agathy) أم ١١:٢٣ .

ولاحظ هنا « pas » تجيء قبل الصفة « agathy » .

+ **فرح** ، ( أنظر لو ١٠:٢ ، ١٠:٢١ ) . والجمله هنا مع الأداة « جينما » otan تدل

على أنه يشير إلى شيء حادث أو محتمل حدوثه ، فهم يواجهون تجارب أو قد يواجهون تجارب .  
وعليهم أن ينظروا إلى هذه التجارب بفرح .

+ **احسبوه** ، الفعل باليونانية « ygeomai » وهو مصرف هنا في صيغة الأمر في

الماضى « ygysasthe » . ومن المعروف في قواعد اللغة اليونانية ، أن استخدام صيغة الأمر  
في المضارع يدل على حدث مستمر أو متكرر . أما استخدام صيغة الأمر في الماضى ، فإنه  
يدل على حدث يقع مرة واحدة . ويمكن القول أن الرسول يعقوب استعمل صيغة الأمر في الماضى  
لأنه يفكر في كل حالة خاصة من التجارب .

+ يا إخوتى (انظر يع ١٠:٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٢٥ ، ١٩)

واستعملت كلمة « أخ » عند العبرانيين عن الزمالة في المواطنة (خر ٢:١١ ، تث ١٥:٣)

يهوديت ٣٠:٧ طوبيا ٢٤٢ مكا ١:١ ، مت ٤٧، أ٤:١٣:٢٦ .

واستعملت الكلمة عند المسيحيين لنشير إلى الزمالة في عضوية اسرائيل الجديد (يو ٢٣:٢١ ، أ٤:١٠:١٥ ، ر١٣:١٦:١٤ ، أف٦:٢١ ، ف٢٠:٢٥ ، ع٣:١٢ ، اب٥:١٢ ، بط١٠:١٠ ، رؤ٩:١) وكان هذا الاسعمال سائداً عند المسيحيين الأولين ، وهو يعتبر امتداداً للاستعمال العبرى للكلمة ، ولعالم السيد المسيح الذي قال « لأن من يصنع مشيئة الله هو أخى وأختى وأمى » مر٣:٢٥ ، « وأنتم جميعاً إخوة » مت ٨:٢٣ .

واستعملت كلمة «أخ» بكثرة سواء في العهد القديم أو العهد الجديد ، وكانت من السمات المميزة للحديث في سفر الأعمال « قام بطرس وقال : أيها الرجال الإخوة » أ٤:١٦ (أنظر ٢٩:٢ ، ١٧:٣ ، ٣:٦ ، ٢:٧ ، ٢٦ ، ١٥:١٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٧:١٥ ، ١٣ ، ١:٢٢ ، ١:٢٣ ، ٦ ، ٥ ، ١٧:٢٨) . إن كلمة « أخ » تتضمن معنى النظر إل الآخر على أنه في نفس المستوى .

+ تجرية ، في العهد الجديد استعملت في معنيين :

(أ) حزن . محنة . كربة . ألم . وفي هذا المعنى يمكن أ نقرأ الآيات التالية « قال السيد المسيح ، أنتم الذين تبتوا معى فى تجاربى » لو ٢٨:٢٢ . وقال الرسول بولس « أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب أصابتنى بمكايد اليهود » أ٤:١٩ (أنظر لو ٨:١٣ ، عب١١:٣٧ ، اب١:٦) .

(ب) تجارب مرتبطة بالخطية أو بإغراءات الخطية كما فى يع ١:١٤ ، وكذلك أنظر مت ٤:١٠ ، ١٣:٦ ، ١٣:٤ . ولقد لُقّب الشيطان بالمجرب « مت ٤:٣ ، ١٣:٤ ، ١٣:٥ ، ١٣:١٠ ، ١٣:١٢ ، ١٣:١٦ » .

ومن المرجح أن الرسول يعقوب قد استعمل كلمة « تجارب » ليشير بها إلى هذين النوعين من التجارب :

(أ) التجربة عنى الخطية . وفى هذا يقول الرسول « لا يقل أحد إذا جرب انى أجرب من قبل الله ، لأن الله غير مجرب بالشور وهو يجرب أحداً . ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته ، ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية ، والخطية إذا كملت تنتج موتاً » يع ١:١٣-١٥ .

(ب) على أنه إذا كانت التجربة بمعنى الخطية ، يردها الرسول يعقوب إلى عوامل خاصة بالإنسان نفسه وليس بما يقع من اضطهادات خارجية ، لكن الرسول يعقوب فى حديثه عن التجارب ذكر أنها تجارب متنوعة . وهذا ما يجعلنا نرجح أن الرسول يعقوب يشير أيضاً بكلمة

«التجارب» إلى المتاعب التي يلاقها المسيحيون من غير المؤمن . فقد قال في الأصحاح الثاني من رسالته « أما هم يجدفون على الاسم الحسن الذي دعى به عليكم » ٧ ٢

+ **تقعون** . على تشير إلى احوال سيئة كما قيل عن ذلك الإنسان الذي كان نازلاً من اورشليم إلى أريحا فوق بين لصوص فعروه وجرجره ومضوا وتركوه بين حى وميت (لو ١٠: ٢٩) . وجاء في الأمثال « بر الكامل يقوم طريقه أما الشرير فيسقط بشره » أم ١١ ٥ (أنظر ٢ مكا ١٣ ٦)

وتتركب الكلمة اليونانية من جزئين الجزء الأال منها هو الحرف «peri» الذى يعنى «حول» ، فالكلمة تعنى الإنسان الذى يقع فى شىء يحيط به ، وقد استعملها ثوسيديوس وهو يتحدث عن الوباء فى أثنا ، فيقول إن الأثينيين سقطوا (وقعوا) فى هذا الوباء ، بمعنى أن الوباء أحاط بهم وتعرضوا للضغطه .

+ **متنوعة** . فى المعنى الأصلى للكلمة متعدد الألوان واسعملت بمعنى من أنواع مختلفة (مت ٤: ٢٤ ، مر ١: ٢٤ ، مر ١: ٢٤ ، لو ٤: ٢٠ ، ٤: ٢٠ ، تي ٦: ٢٣ ، تي ٣: ٢٣ ، عب ٢: ٤ ، ١٣: ٩ ، بط ١: ٦ ، ٤: ١٠) . وهذا هو المعنى الذى ورد فى هذه الآية التى نحن بصدها (يع ٢٠) .

+ **عدد** ، عالمير ( ginwskantes ) أن امتحان ( dokimion ) إيمانكم ( pistews ) ينشئ ( katergazetai ) صبراً ( hypomonyn ) (قابل مع رو ٣: ٥)

وإنكم ستفرحون فى صيقاتكم وتجاربكم ، إذا كنتم تعملون

أن اختيار إيمانكم بواطة الضيقات ينتج القدرة والمرات على احتمال التجارب ، أى يخلق فى الإنسان ملكة الصبر .

+ **امتحان** ، اختبار ، أى وضع إيمانهم حث الاختبار . وفى مواضع أخرى ، يُشار إلى ما تحققة الكلمة من تقدم طبيعى من فكرة الاختبار إلى التطهير أو التنقية كما بالنسبة إلى المعادن ، أو إلى التدريب والتعليم ، كما حدث بالنسبة إلى الذين يخاطبهم يعقوب الرسول ، فلقد كان نتيجة اختبار إيمانهم أن خلقت فيهم القدرة على احتمال التجارب ومحاربة الصعاب .

+ **نشئ** ، ( katergazetai ) . والحرف «Kata» فى الجزء الأول من الكلمة يعطى معنى « الكمال فى العمل » (الإيمان فى كمال عمله) .

وهذا يتفق مع الهدد ٤ حيث يتحدث عن العمل التام للصبر . وفى رو ٣: ٥ يتحدث عن العمل التام للضيقة ، والكلى بوجه عام وردت فى السبعينية ١١ مرة فقط ، بينما وردت فى العهد



لجديد - بالإضافة إلى ذكرها في هذا المكان الذي نحن بصدده وفي رسالة بطرس الرسول الأول (١بط:٤:٣) - فإنها تذكر في رسائل بولس الرسول ٢٠ مرة .

+ صبراً ، المعنى الأصلي للفعل : يبقى ، « ويقيم » stay ، ويتضمن معنى : الاحتمال - الجلد - الثبات - الصبر - ولقد استعملت الكلمة ف الترجمة السبعينية كترجمة للكلمة العبرية التي تعنى رجاء ، أمل « لأنك أنت رجائي يا سيدي . الرب متكلى منذ صباى » ٥:٧١ .

وفي السبعينية استعملت في المواضع التالية : ١١ ي ١٥:٢٩ ، أر ٨:١٤ ، ١٣:١٧ .  
والقديس يوحنا ذهبى الفم يسمي الصبر « ملك الفضائل » .

وفي العهد الجديد تستعمل كلمة « صبر » عل الأخص بمعنى الثبات في الإيمان والتقوى على الرغم من المعاناة والشدائد (أنظر لو ٨:١٥ ، ١٩:٢١ ، رو ٤:١٥ ، ٢بط ١:٦ ، عب ١٠:٣٦ ، ١:١٢ ، رؤ ٢:٢ ، ١٩:٢) . إن الاسم والفعل يردان بندرة في الأناجيل الثلاثة الأولى ولا يردان بتاتا في الانجيل للقديس يوحنا . ويعتبر استعمال الكلمة من خصائص الرسول بولس والعصر الرسولي . على أن المعنى الأساسى للصبر لا يتمثل فقط في الاحتمال وعدم الشكوى أو في الثبا في حالة ما من الحالات أو موقف ما في المواقف ، ولكن يتمثل في خاصية ثابتة وفاعلة تكون كسمة للنفس ومنها تنبعث القدرة عل الصمود في مجابهتنا للمحن والتجارت .

عدد ٤ : وأما الصبر فليكن له (echetw) عمل (ergon) تام (teleion) لكي تكونوا تامين (teleioi) وكاملين (oloklyroi) غير ناقصن (leipomenoi) فى لا شىء (mydeni) هذا الصبر يجب أن يكون كاملاً حتى يمكن أن يعطى كاملاً ، وبذلك تكونون تامين وكاملن لا ينقصكم شىء .

إن عبارة « العمل التام » هنا قصد بها أن يصل إلى الدرجة الت يصبح فيها كخلق لكم أو كخاصية من خصائصهم أو كملكة من ملكاتكم .

ومن الملاحظ هنا أن الصبر الذى تدعو إليه المسيحية لس هو عدم الاكتراث الذى كانت تنادى به الفلسفة الرواقية ، لأن الأخلاق المسيحية أخلاق إيجابية وليست سلبية .

+ عمل تام ، يواصل هنا الحديث عن الثمار المترتبة على امتحان الإيمان . لقد تحدث فيما سبق على أن إمتحان الإيمان ينشئ صبراً ، على أننا لا يجب أن نفتتح فقط بما نتمتع به من فضيلة الصبر ، ولكن هذا الصبر سوف نرى أنه سوف يثمر فضائل أخرى كثيرة بها يتكامل الخلق أو يتحقق كمال الأخلاق . وهنا نلاحظ التطابق فى الفكر مع ماورد فى رسالة رومية ، ومع الرسالة الثانية للرسول بطرس . جاء فى رسالة رومية «عالمين أن الضيق ينشئ صبراً ، والصبر

تزكية، والتزكية رجاء، والرجاء لانحزى لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا» رو ٥ : ٣ ، ٤ . وجاء فى الرسالة الثانية للرسول بطرس «وفى التعفف صبراً، وفى الصبر تقوى، وفى التقوى فودة أخوية، وفى المودة الأخوية محبة» ٢ بط ١ : ٦ ، ٧ .

إن الصبر فى رسالة يعقوب هو صبر الإيمان الذى منه ينبعث الكمال فى الأخلاق. وهذا ينطبق مع تعاليم الرسول بولس عن الإيمان العامل بالمحبة (غلا ٥ : ٦). كذلك أنظر الإصحاح السادس من رسالة رومية حيث يتكلم عن الكمال الأخلاقى، وفى العدد» يقول «وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيد الله فلکم ثمرکم للقداسة والنهائية حياة أبدية» رو ٦ : ٢٢ .

ومن المهم جداً أن نتفهم عبارة «العمل التام» عندما قال الرسول يعقوب «وأما الصبر فليكن له عمل تام». إن عبارة عمل تام تعنى - كما يأخذ بذلك معظم المفسرين - أى لكى يكون العمل كاملاً سواء من حيث إستمراريته حتى يبلغ نهايه أو من حيث العناصر الأخرى التى تكمله أو التى يتكامل بها العمل. فالآية هنا تقودنا إلى نتيجة هامة وخطيرة، وهى أن الصبر الذى تنتجه التجاري يحتاج إلى تدخل الإرادة وإلى محاولات جاعة حتى يصير كاملاً.

تأمين وكاملن : إن الهدف الأساسى من وراء هذه التعاليم هو تحقيق تمام الخلق وكماله. ومن الملاحظ أن كلمة «تام» "teleos" من الكلمات المحببة لدى الرسول يعقوب، وهى تعنى أن الأمر يبلغ إلى نهاية زروته وليس هناك ما يضاف إليه. ليس هناك من حاجة إلى شىء يكمله. ونحن مطالبون إلى أن نصل إل هذه المدرجة وأن نكون تأمينين، نبليغ ملء قامة المسيح. وعلى هذا قيل عن الموهبة التامة التى تبلغ كما بها، أنها عطية سماوية نازلة من عند الله (كل موهبة تامة هى من فوق) يع ١ : ١٧ . وتحدث الرسول يعقوب عن الناموس التام ناموس الحرية يع ١ : ٢٥ ، وتحدث الرسول يوحنا عن المحبة التامة التى تطرح كل خوف (١ يوح ٤ : ١٨). ونحدث الرسول بولس عن المسكن الأعظم والأتم غير المصنوع بيد عب ٩ : ١١، وعن «إرادة الله الصالحة المرضية التامة» ور ١٢ : ٢ ، وعن حالة التمام التى سوف تكون فيما بعد «لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء التام فحينئذ يبطل ما هو بعض» ١ كو ١٣ : ٩ ، ١٠ ، وعن النمو التام (النضوج) الذى يبلغ إليه الإنسان» وأما الطعام القوى فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر» عب ٥ : ١٤ ، «إلى أن تنتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى إنسان تام، إلى قياس قامة ملء المسيح» أف ٤ : ١٣ - ١٥ ، «أيها الإخوة لاتكونوا أولادا فى أذهانكم بل كونوا أولاداً فى الشر، وأما فى الأذهان فكونوا تأمينين» ١ كو ١٤ : ٢٠ ، «لكننا نتكلم بحكمة بين التأمين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولامن عظماء هذا الدهر الذين يبطلون» ١ كو ٢ : ٦ وهذا عكس ما يشير إليه الرسول

بولس في اكو ٢ : ١ حيث يقول «وأنا أيها الإخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح سقيتكم لبناً لا طعاماً لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن أيضاً لاتستطيعون لأنكم بعد جسديون فإنه إذ فيكم حسد وخصام وإنشقاق ألسم جسديين وتسلكون بحسب البشر» اكو ٢ - ١ - ٣ . وأوصانا السيد المسيح قائلاً «فكونوا أنتم تامين كما أن أباكم الذي في السموات هو تام» مت ٥ : ٤٨ «إن أردت أن تكون تاماً فإذهب وبع كل أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني» مت ١٩ : ٢١ . ويقول الرسول بولس «فليفتكر هذا جميع التامين منا» في ٢ : ١٥ . وقال الرسول عقوب أيضاً «إن كان أحد لايعثر في الكلام فذاك رجل تام قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً» يع ٢ : ٢ . ويجعل الرسول بولس غاية كرازته «الذي ننادى به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي نحضر كل إنسان تاماً في المسيح يسوع ، الأمر الذ لأجله أتعب أيضاً مجاهداً بحسب عمله الذي يعمل في بقوة» كو ١ : ٢٨ . ٢٩ . وفي نفس الرسالة يقول « لكي تثبتوا تامين وممتئين في كل مشيئة الله » كو ٤ : ١٢ .

### والفعل هو teleiow ويعنى :

(١) **يتمم الأمر وصل به إل نهايته وإلى كماله وإليك هذه الآيات :** « حتى أتمم

بفرح سعبي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع » أع ٢٠ : ٢٤ « فقال لهم يسوع طعامي في أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله » و ٤ : ٢٤ « لأن الأعمال التي أعطاني الأب لأمها ، هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد ل أن الأب أرسلني » يوه ٣٦ : ٢٦ .

« العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أتمته » يو ١٧ : ٤ ( وأنظر لوقا ٢ : ٤٢ ، ١٢ : ٢٢ ) .

(٢) وفي معنى **إضافة ما يحتاجه الأمر ليصير تاماً** أو لبلغ تمامه « فقال لي تكفيك

نعمتي لأن قوى في الضعف مم » ٢كو ١٢ : ٩ « فنرى أن الإيمان عمل مع أعماله وبالأعمال تتم الإيمان » يع ٢ : ٢٢ ( وأنظر أيو ٤ : ١٨ ، يو ١٧ : ٢٣ ، في ٣ : ١٢ )

(٣) وفي معنى **يصل بالشيء إلى الدرجة التي تناسبه** « لأنه لا ق بذلك .. أن يتمم

رئيس خلاصهم بالآلام » عب ٢ : ١٠ ، « وإذ تم صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي » عب ٥ : ٩ ( وأنظر عب ٧ : ٢٨ ، ١١ : ٤٠ ، ١٢ : ٢٣ ، ١٠ : ١ ، ١٤ ، ٩ : ٩ ) .

أما كلمة « كامل » (oloklyros) فهي تتكون من جزئين : olos = تام (entire)

klros = نضيب - حصة - تقسيم (lot, allotment) . فالكلمة تعنى : كامل في كل

أجزائه . ليس هناك جزء ناقص . فبالنسبة للحياة للحاة المسيحية ليست هناك موهبة تحتاجها

(١) من المهم الرجوع إلى هذه الشواهد ، فهي تساعد في فهم الآية والوقوف على ما يقابلها من آت في أسفار الكتاب المقدس المتنوعة .

الكنيسة أو يحاجها المؤمن كون غر موجودة . يقول الرسول بطرس فى سفر الأعمال «والإيمان الذى بواسطته أعطاه هذه الصحة ( = الكمال ) أمام جميعم » أع ١٦:٣ . لقد كان الرجل أعرج أما الآن فعادت له أعضاؤه كلها سليمة . لقد تكاملت صحة أعضائه .

+ غير ناقصين ف شىء : لاحظ هنا خاصية أسلوب يعقوب فى تأكيد فكرة إيجابية بجملة منفية ، فهو يؤكد الكمال بكونه لا ينقصه شىء « كاملين غير ناقصين » ، ويؤكد سخاء الله بأنه لا يعير « الله يعطى الجمع ولا يعر » يؤكد الإيمان بعدم الارتياب « ليطلب غير مرتاب » .  
سؤال الحكمة من الله بإمان غر مرتاب وبدون تقليل (١:٥-٨) .

عدد ٥ : وإمان إن كان أحدكم عوزه (leipetai) لكمة ، فليطلب من الله الذى يعطى (didontos) الجميع بسخاء (aplws) ولا يعير (oneiizontos) فسيعطى له .

(قابل مع امل ٩:٣ ، ١١ ، مت ٧:٧ ، ٢٢:٢١ ، مر ١١:٢٤ ، لو ٩:١١ ، يو ١٤:١٣ ، ٧:١٥ ، ٢٣:١٦ ، ١٢:٢٩ ، ١٥:١٤) .

وإذا كان أحد منكم تنقصه خذ الحكمة التى بها يميز ويعرف لماذا سمح الله بالتجارب ، هذه الحكمة التى ترشده أن يقابل كل الضيقات بصبر ، إذا كان أحد تنقصه هذه الحكمة فعلة أن يطلبها من الله الذى يعطى عل الدوام من يطلب منه ولا يعيد . ونلاحظ فى هذه الآية :

أ- ان الرسول يعقوب يجعل موضوع الطلبة « الحكمة » .

ب- يؤكد الرسول أن مصدر الحكمة هو الله .

ج- يطمئن الرسول المؤمن بأنه لا بد من الحصول على الحكمة لا الله من يطلب منه

**الذى يعطى :** الفعل هنا فى صيغة اسم الفاعل ، وهذا يعنى أن العطاء هنا سمة أو خاصية من خواص الله . فعبارة الله الذى تعطى الله (الذى صفته العطاء) . وفكرة أن الله هو دائماً راغب وعلى استعداد أن عطى للجميع يؤكدها سفر المزامير « أعين الكل إياك تترجى وأنت تعطيهم طعامهم فى حينه . تفتح يدك فتشبع كل حى رضى الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق . يعمل خائفيه ويسمع تضرعهم فيخلصهم » مز ١٤٥ : ١٥-١٩ . ويقول السيد المسيح « اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم ، لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له .. فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه » مت ٧:٧-١١ (وانظر : مت ٢٢:٢١ ، يو ٧:١٥ ، ٢٣:١٦ ، ١٥:١٤ ، لو ٩:١١) .

**حكمة:** (أنظر يوحنا ١٣: ٣ ، ١٥ ، ١٧) . ولا يجب أن تؤخذ الكلمة هنا في المعنى المستخدم عند الرواقين أ العلم ، وهو المعنى أشار إليه الرسول بولس في قوله « ألم يُجْهَل الله حكمة هذا العالم » ١كو١: ٢٠ ، « واليونانيون يطلبون حكمة » ١كو١: ٢٢ (وأنظر ١كو١: ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٩: ٢) . وقد وضع الرسول بولس تمييزاً بين حكمة العالم المرفوضة وبين الحكمة المسيحية التي قال عنها « ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذي صار لنا حكمة من الله وبراً وقداً وفداء » ١كو١: ٣ ، « لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون ، بل نتكلم بحكمة الله في سر » ١كو١: ٢ ، ٦ ، ٧ ، « حسب غنى نعمته التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة » أف ١: ٧ ، ٨ ، « لكي يُعْرَف الآن عند الرؤساء والسلطين في المساويات ، بواسطة الكنيسة ، بحكمة الله المتنوعة » أف ٣: ١٠ ، « لمعرفة سر الله الأب والمسيح ، المنخرفيه جميع كنوز الحكمة والعلم » كو ٢: ٢ ، ٣ .

الحكمة المسيحية تعنى الحكمة الإلهية التي تصبر خاصة النفس المسيحية المؤمنة وتسلك بموجبها في حياة البر . هذه الحكمة التي امتدحت في العهد القديم والتي وهبت لسليمان الحكيم « فقال له الله من أجل أنك سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ... هوذا قد فعلت حسب كلامك . هوذا أعطيتك قلباً حكيماً حتى إنه لم يكن مثلك قلبك ولا يقوم بعدك نظيرك » ١ مل ٣: ١١ ، ١٢ .

وهناك آيات كثيرة تشير إلى الله كمصدر للحكمة يقول سليمان الحكيم « لأن الرب يعطى حكمة . من قمة المعرفة والفهم » أم ٢: ٦ .

**+ بسخاء:** في المعنى الأصلي للكلمة اليونانية ، تعنى ببساطة (single , simple) . ول خلط بشيء آخر . وفي المعنى الأخلاقي تشير إلى فعل الخير غير المختلط بدولفج آخر تتصل بالإنسان مثل حب الشهرة أو النفع الشخص ، فهي تشير إلى العمل الخالص من كل شائبة والذي يصدر عن القلب بمنتهى الإخلاص والنقاوة . فالإيمان البسيط (single hearted faith) هو الذي يكون له اتجاه واحد مكرس نحو المسيح بمعنى أن يكون القلب مكرساً تكريساً خالصاً للمسيح وليس منقسماً بين المسيح وبين العالم أو بين انجيل المسيح وتعاليم أخرى مغايرة ، ولذلك أردف الرسول كلامه وهو يتحدث عن البساطة التي في المسيح إلى القول « فإنه إن كان الآتي يكرز بيسوع آخر لم نكرز به أو كنتم تأخذون روحاً آخر لم تأخذوه أو إنجيلاً آخر لم تقبلوا فحسناً كنتم تحتملون » ٢ كو ١١: ٤ .

جاء في كتاب الراعي لهرماس وهو يتحدث عن البساطة الروحية قوله « قال لي كن بسيطاً وابتعد عن الشر . كن كالأطفال الذين لا يعرفون الخبث الذي يدير حياة الإنسان يعمل

الخير وأعط ببساطة ما تنتجه بأنتعابك للذين يحتاجون لأن المعطى هو الله لا تتردد في عطاء هذا أو ذاك ولا تقل هذا يستحق وذاك لا يستحق . وأعط الجميع لأن الله يريد أن يشرك الجميع بخيراته . الذى يعط هو برىء كما تسلم الخدمة من الرب هكذا يتمها ، ويتمها ببساطة دون أن يفرق في العطاء أو يسأل من يجب أن يعط أو من لا يجب أن يعطى ، وبإتمامه ببساطة لما ألقى على عاتقه يمجّد المخلص ويسرّه . فاحفظ هذه الوصايا التى أقولها لك حتى تكون توبتك وتوبة أهل بيتك بسيطة ويكون قلبك نقياً بلا دنس « (الوصية الثانية . ترجمة الياس معوض - منشورات النور ب ١٩٤ ، ١٩٥ ) .

والظرف aplws ( ببساطة ) يوجد في العهد الجديد فقط في هذا الموضع . أما الاسم aplotys فقد ورد في أكثر من موضع بمعنى :

(١) كرم وسخاء (رو١٢: ٨ ، ٢كو٨: ٢ ، ١١: ٩ ، ١٢: ١٣) .

(٢) ببساطة - بإخلاص - بصراحة - بسلامة (أف ٦: ٥ كو ٢: ٢٢) .

(٣) التكريس الصادق للمسيح (٢كو١١: ٣) .

فالكلمة تحمل معن نقاوة العمل وعدم اختلاطه بدوافع أخرى فلا يعطى الخير مثلاً ممتزجاً بحب الشهرة والمديح . وهو ما يعبر عنه باللغة الانجليزية: Single minded

+ لا يعير: الحديث هنا عن الله الذى يعطى بسخاء ومجاناً ، على عكس من يتصف بالخسة والدناءة فيخلق فى الآخر الإحساس بأنه فى وضع المفضل عليه ويجعله ف وضع مخجل وكانت هذه الصفة (تعبير الآخر) سائدة فى الزمن القديم .

عدد ٦ : ولكن ليطلب (aiteitw) بإيمان غير مرتاب (diakrinomenos) البتة ، لأن المرتاب يشبه ( eoiken ) موجا ( kludwni ) من البحر ( thalassys ) خبطه الريح (anemizomenw) ودفعه (ripizomenw) .

عليكم أن تطلبوا بإيمان دون أن يقوى عليكم أى شكل فيما إذا كان الله سيستجب لكم أو لا يستجيب . احذروا من أن يلحق الأرتياب بنفوسكم أو يعتريكم أى تردد أو حرة لأن هذا الذى تردد أو رتاب شبه موجاً فى البحر يعلو ويرتفع ولكنه سرعان ما ينخفض ويتلاشى . فالمؤمن أيضاً يمكن أن يتذبذب فى علاقتك مع الله ويظهر الإيمان واليقين ثم يعلو الشك وتأخذه الريبة .

+ بإيمان غير مرتاب : المرتاب هو المتردد والمتقلقل والمذبذب والمتموج والمهتز والمشكك ، وحرفياً : المنقسم على نفسه يقول السيد المسيح « الحق أقول لكم إن كان لكم إيمان

ولا تشكون فلا تفعلون أمر التينة فقط بل أن قلمتم لهذا الجيل وأنطرح في البحر فيكون. وكل ما تتطلبونه ف الصلاة تنالونه « مت ٢١:٢١ ويقول الرسول بولس « ولا بعدم إيمان ارتاب (ابراهيم) في وعد الله بل تقوى بالإيمان معطياً مجد الله ، وتيقن أن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضاً رو ٢٠: ٢١ ، « أما الذي يرتاب فإن أكل يدان لأن ذلك ليس من الإيمان ، وكل ما ليس من الإيمان فهو خطية « رو ١٤: ٢٢ وجاء في تاب الراعى لهرماس ما يلي :

أبعد عن نفسك الشك ولا تتردد في أن تطلب من الله بحجة أنك أخطأت خطايا كثيرة . لا تفكر هكذا بل عد إليه واطلب منه بقلبك وفكرك ولا تتردد فتري أنه لن يترك برحمته وستعرف مدى هذه الرحمة ، وليس الله كالإنسان ، إنه لا يقدر ولا يضمم شراً ولا يحمل ذكراً شريرة ... أطلب من الرب فيعطيك كل شيء . ولن يرفض طلبتك شرط أن تطلب منه بدون تردد . إذا تسلل الشك إلى قلبك فلن تنال شيئاً . الذين يشكون يملكون نفوساً مزوجة ولا ينالون شيئاً فما يطلبون . أما الذين يطلبون واثقين فإنهم ينالون ما يريدون لأن صلاتهم تخلو من التردد والشك . لا يخلص أولئك الذين يشكون بخلاصهم . نق نفسك من الشك والبس الإيمان فإنه قوى . أمن بصلابة أن الله سقبل صلاتك التي توجهها إله . لا تشكن قط في الله إذا أنت طلبت منه ولم تتحقق طلبتك سريعاً لا تتوقفن عن الطلب فإله سيحقق رغبتك شريطة أن تكون صلاتك صادقة عميقة بعيدة عن كل شك . إياك والشك فإنه خطر مميت تضلع الإيمان . الشك هو ابن الشيطان ويسبب دمار خدام الله ..... إن الإيمان يأتي من فوق من عند الله ويمك قدرة عظيمة ، أما الشك فيأتي من تحت ، من الشيطان ولا يملك أية قوة (الوصية التاسعة . الكتاب السابق ص ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

+ موجاً : وردت الكلمة في هذا المكان وأيضاً وردت في لو ٨: ٢٤ . وأما الفعل فقد ورد في أف ٤: ١٤ (مضطربين) . ولعل الرسول يعقوب استعمل الكلمة لكاتب كان يعيش بالقرب من البحر وعارف بأحواله .

على أنه ثمة اختلاف بين هذه الكلمة (klywin) وبين الكلمة (kyma) التي تعنى أيضاً موجة (أنظر ٨: ٢٤ ، مر ٤: ٣٧ ، يه ١٣) . فالكلمة klydwm تستعمل بقصد التأكيد على الحجم والإمتداد أكثر من التأكيد على الانفصال والتتابع ، ومن أجل ذلك فهي غالباً ما تستعمل في حالة الجمع . ومن المحتمل أنها تعنى موجة كبيرة (surge) ، البحر في تموجه (تموج الماء ٨: ٢٤) . وعلى ذلك فإن كلمة « كليون » تعنى موجات المياه الطويلة ، وهي مدفوعة في خطوط أفقية على سطح البحر الواسع بينما أن كلمة « كيما » تعنى كتلة المياه التي تقذف نفسها إلى أعلى منفصلة عن الكليون ، وذلك بتأثير الريح . وعلى ذلك فبينما أن كلمة كليون تؤكد على طول الموجة ، فإن كما تؤكد على قمة الموجة في نقطة معينة ولدينا في الكتاب المقدس صوراً شبيهة

بهذه الصورة التي يعرضها القديس يعقوب . جاء في سفر أشعياء « أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ ، وتقذف مياهه حماة وطينا » أش ٥٧: ٢٠ وجاء في أفسس « كي لا نكون في ما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ربح تعليم بهيئة الناس بمكر مكيدة الضلال » أف ٤: ١٤ ، وفي رسالة يهوذا « أمواج بحرها مزبدة بخزيهم » ١٣ .

عدد ٧ : فلا يظن (oiesthw) ذلك الإنسان (lympsetai) شيئاً (ti) من عند (para) الرب .

مثل هذا الإنسان غير المؤمن في صلواته ، لن يكون لصلاته أ نفع ، لأن الله لن يستجيب لصلاة تخرج من قلب غير مؤمن .

+ أظن : أصل الفعل هو oimai (وهو مرغم من الفعل oiomai ، وهو يرد في العهد الجديد في هذا في هذا المكان فقط ، وفي يو ٢١: ٢٥ ، في ١٧: ١ . وقد حل بدله الفعل dokew (مت ٩: ٢) .

عدد ٨ : رجل (anyr) نورايين (dipaychon) هو متقلقل (akatastatos) في جميع طرقه (hodois) .

إن الإنسان الذي يظهر أكثر من رغبة أو مشيئة أو رأى ، والذي لا ينتهي إلى قرار واحد ولا يكون ثابتاً على اتجاه واحد ، مثل هذا الإنسان لا يكون ثابتاً فيما يتخذه من قرارات ، يسلك في جميع طرقه في حيرة وتردد وقلق . وعلى هذا النحو أيضاً سيكون مرتاباً في ما يطلب من الله . فكيف يمكن أن يستجيب الله لمثل هذا الإنسان الذي لا يعرف أوالطرق يسلك فيميل مرة ذات اليمين وأخرى ذات اليسار نون أن يكون هدفاً واضح ، وكانما له نفسان ، نفس يريد بها أمراً ، وأخرى أمراً آخراً ، فلا يكون هذا الانسان في وحدة داخلية مع نفسه ، بل يكون منقسماً على ذاته ليس له رأى واحد ولا فكر واحد ولا قلب واحد ، أى لا يطلب من الله ولا يصلى إليه من كل قلبه ومن كل نفسه . فهو لا يكون ثابتاً قوياً في إيمانه فيما يطلب ، لأن خصاله هي التردد والأرتياب ، ومثل هذا الإنسان ، ومثل هذا الإنسان لا يمكن أن يستجيب له الله ويتعارض مع القول « تصلى بكل القلب » . ويقول الرسول يعقوب أيضاً « أقتربوا إلى الله فيقترب إليكم نقوا أيديكم أيها الخطاة ، وطهروا قلوبكم يا نورايين » يع ٤: ٨ .

+ ذوايين (double minded-double souled) ، له نفس منقسمة بين الإيمان ومن العالم (إن محبة العالم عداوة لله يع ٤: ٤) . هذه الكلمة لا توجد في الأدب العالمي ولا في الترجمة السبعينية ، ولا توجد في العهد الجديد إلا في هذا المكان وفي يعقوب ٤: ٨ . وشبه



بهذه الصياغة لدينا الكلمات التالية : نولسانين (dilogos) أى غير مخلص (أتى ٨:٣) ،  
digamos (متزوج أو متزوجة على زوج) ، diproswpos (نوجهيين - منافق - مرء)  
chasmos (انشقاق) - انقسام إلى قسمين ، dichonoia (شقاق - نزاع - تنافر - فتنة)،  
dichonoia (نولونين) وغير ذلك الكثير .

وفى العهد القديم ، هناك عبارات متقارية فى المعنى، مثل :

بقلب فقلب يتكلمون (مز ١٢:٢) ، « وقد قسموا قلوبهم » هو ١١:٢ .

ووردت كلمة dipaychos كثيراً فى كتابات الآباء الرسولين ، فقد وردت أكثر من  
٤٠ مرة فى كتاب الراعى ، وعلى الأخص فى الوصية التاسعة التى أبشرنا إليها سابقاً . ووردت  
عند الكليمنضس الرومانى وف الذاخى وفى رسالة برنابا .

+ متقلقل فى جميع طرقه : هنا يوضع تأثير التردد بن أريين نو رأيين على سلوك  
الشخص ، إذ تتأثر به جميع أوجه السلوك .

ليس الفقر صعة وليس الغنى مجداً حقيقياً (٩:١-١١) :

عدد ٩ : وليفتخر (kauchasthw) الاخ المتضع (tapeinos) بارتفاعه (hypsei) .

بالنسبة للمحن والتجارب التى تتولد عند الإنسان فى حالة فقره (الإنسان الفقير) فإن عليه  
أن يرتفع بنظره دائماً إلى السماء إلى ما فوق هذا العالم الثانى ، وعليه أن يفتخر بهذا السمو  
الأخلاقى الذى رفعه الله إليه من خلال تجربة الفقر التى يعانيتها .

+ الأخ المتضع : لا يقصد بكلمة « المتضع » هنا ، التواضع فى المفهوم المسيحى  
الذى يتصل بالحياة الروحية أو الأخلاقية ، بل يقصد به هنا الإشارة إلى الفقير الذى هو فى  
مرتبة أدنى بالنسبة إلى الغنى الذى هو فى مرتبة أعلى . أى أن الإشارة هنا إلى الظروف  
الخارجية التى يكون عليها الإنسان وليس إل حياته الداخلية التى يشير إليها الرسول يعقوب فى  
الأصحاح الرابع حيث قول « وأما المتواضعون فيعطيهن نعمة » ع ٦:٤ .

ويقصد بكلمة « ارفاعه » (فليفتخر بارتفاعه) أنه يرفع نظره إلى السماء حيث ينعم الأبرار  
بالخيرات السماوية . وعن هذا الارتفاع يحدث أشعيا النبى فقال « أيتها الذللة المضطربة غير  
المتعزية ، هانذا ابنى بالإثم حجارتك وبالياقوت الأزرق أوسسك (أش ١١:٥٤) .

عدد ١٠ : وأما الغنى (plousios) فباتضاعه لأنه كزهو (anthos) العشب (chortou) ينزول

(pareleusetai) .

أما الأخ الغنى فعليه أن يفتخر لا بعناية ، ويكن بالنظرة المتواضعة التي ينظر بها إلى نفسه والتي تتولد من التفكير في أن هذا الغن ليس له قمة حقيقية للإنسان وليس قيمة ثابتة خالدة ، فهو كزهر العشب ينحل ويزول . وفي هذا المعنى عن زوال مجد العالم ، تقرأ الآيات التالية :

الإنسان مولود المرأة ، يخرج كالزهر ثم ينحسم ويبرح كالظل ولا يقف (أيوب ١٤: ٢) .

فإنهم مثل الحشيش سريعاً يقطعونه ، ومثل العشب الأخضر يذبلون « مز ٢٧: ٢

والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملون ، لأن هيئة هذا العالم تزول (١كو٧: ٣١) .

أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد ، لأنه ما هي حياتكم ، إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل يع

١٤: ٤

لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط « ١بط ١: ٢٤

والعالم يمض وشهوته ، أما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد ١بط ١: ٢٤

+ **فباقتضاعه** : يقصد بالاتضاع هنا ، النظرة بتواضع إلى الأور الخارجية (المال والمقتنيات) التي تقع في حوزة الرجل الغنى ، لأنها في طريقها إلى الزوال .

عدد ١١ : لأن الشمس (hylios) أشرقت (aneteilen) بالحر (kauswni) ،

فبيست (exyranen) العشب فسقط (exepesen) زهرة (anthos) وفنى (apwleto)

جمال (euprepeia) منظره (proswpou) . هكذا يذبل الغنى أيضاً في طريقه ويشبه

الرسول يعقوب الغنى بزهر العشب ، فعلى نحو ما إن الزهر يبس وسقط ويفن منظره ، هكذا

فإن الغنى أيضاً إلى زوال .

**مكافأة الصابرين** (يع ١٢: ١)

عدد ١٢ : طوبى (makarios) للرجل الذي يحتمل (hypomenei) التجربة

(peirasmon) لأنه (oti) إذا تركى (dokimos) ينال (lympsetai) إكليل

(stephanon) الحياة الذي وعد بها الرب للذين يحبونه يبدأ الرسول يعقوب بتطويب كل من

يحتمل التجربة . إن احتمال التجربة فضيلة ، والرسول يعقوب يمتدح كل من يصف بهذه

الفضيلة . هذه الطريقة لمدح الفضيلة هي عامة في العهد القديم وعلى الأخص في سفر المزامير ،

وهي لها صفة العمومية لأنها تنطق على أي إنسان يحتمل التجربة . جاء في المزمور الأول «

طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار (مز ١: ١) . وجاء في المزمور الرابع والثمانين «

طوبى للمساكين في بيتك أبداً سبحونك مز ٨٤: ٨ . وجاء في الأمثال « طوبى للذين يحفظون طرقى »

أم ٨: ٢٢ ، « طوبى للإنسان الذي يسمع لساهاراً ، كل يوم عند مصاريعى » أم ٨: ٢٢ (وأنظر

أش ٥٦: ٢) ، « أوب ٥: ١٧) . ووردت صيغة التطوب هذه في العهد الجدد في مواضع متعددة كما في

التطويبات (مت ٣: ١١-١٢) وكذلك أنظر رؤ ٤: ٨ ، لو ١: ٤٥ ، ٢٣: ٢٩ ، يو ٢٠: ٢٩ ، رو ١٤: ٢٢ ،  
١بط ٣: ١٤ ) .

+ تزكى : أنظر رو ٤: ٥

+ اكلل الحياة : كانت اليجان تستعمل للزينة عند اليهود وغيرهم من الأمم ، وكانت  
أحياناً عل شكل ضفيرة من الزهور . جاء في سفر الحكمة « وتتكلل بالورد قبل ذبوله » حكمة  
٨: ٢ . وكان يلبس في الأعياد « أخرجن يا نبات صهيون وأنظرن الملك سلمان بالتاج الذي توجهت  
به في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه نش ١١: ٢ . وجاء في سفر أشعيا « ويل لإكيل فخر سكارى  
أفرايم » اش ١: ٢٨ . وكان التاج في بعض الأحيان من الذهب ( حز ١٦: ١٢ ، ٢٣: ٤٢ ، استير ٨: ١٥ ،  
٢صم ١٢: ٢٠ - ١١: ٢٠ ) . ويشار أحياناً إلى أن هذه التيجان المصنوعة من ذهب ، كانت  
تلبس بواسطة الملوك ( أنظر مز ٢: ٢١ ، زك ٦: ١١ ، أر ١٣: ١٨ ، حز ٢١: ٢٦ ) . وكان التاج في  
العهد القديم رمزاً للوقار والكرامة ( أم ١: ٩ ، ٤: ٩ ، ١٢: ٤ ) ، ( ١٦: ٣١ ، ١٧: ٦ ، ايوب ١٩: ٩ ، إش ٢٨: ٥ )  
وكذلك استعمل الفعل « يكلل » أو « يتوج » بهذا المعنى الرمزي للكرامة ( أنظر مز ٨: ٥ ،  
٤: ١٠٣ ) .

وفي الآية التي نحن بصدها ( يع ١٢: ١ ) فانه يشير إلى إكيل الحياة الذي يعطيه الرب  
مكافأة للذين يتركون . وإكيل الحياة هنا يعني مجد الحياة الأبدية . وعن هذا الإكيل أو عن هذا  
المجد الأبدى نقرأ الآيات التالية :

« وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء . أما أولئك فلكى يأخذوا إكيلاً يفنى ، وأما  
نحن فإكيلاً لا يفنى ( ١كو ٩: ٢٥ ) .

وأخيراً قد وضع لي إكيل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي  
فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً » ٢ تي ٤: ٨ .

« اسمعوا يا أخوتي الأحباء أما أختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان وورثة  
الملوكوت الذين وعد به الذين يحبونه » يع ٢: ٥

« ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون إكيل المجد الذي لا يبلى » ١بط ٥: ٤

« لا تخف البت مما أنت عتيد أن تتألم به . هوذا ابليس مزعم أن يلقي بعضاً منكم في  
السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام . كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكيل الحياة  
رؤ ٢: ١٠ ( وأنظر : مر ٩: ٤٣ ، يو ٣: ١٥ ، ١٠: ١٠ ، رؤ ٢: ٧ )

+ **لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ** : (أنظر ٢ تي ٨:٤ ، نث ٩:٧ ، مز ١١:٥ ، ٢٠:١٤٥ ، رو ٨:٢٨ ، يع ٥:٢) .

**الله لا يجرب بالشروع ، بل كل إنسان تكون تجربته باجتذاب شهوته (١٨-١٣:١)**

عدد ١٣ : لا يقل أحداً إذا جرب (peirazomenos) إني اجرب من قبل الله ، لأن الله غير مجرب (apeirastos) بالشروع (kakwn) وهو لا يجرب (peirazei) أحداً .

على أنه خارجاً عن هذه التجارب التي يسمح بها الله ، توجد تجارب أخرى تقع كنتيجة لخطايانا وشروونا . فعلى الإنسان الذي يُجرب من قبل خطاياها ، عليه أن لا يرد هذه التجربة إلى الله كما لو أن الله كان يدفعه لأرتكاب الخطيئة أو الشر . ومثل هذا الإنسان يهين الله لأن الله لا يمكن أن يُجرب أحداً بالشر ، إذ أن الله - تبارك اسمه - لا يخضع ولا يتعرض للشر لأن الله خير بطبيعته ولا يمكن أن يرغب أو يريد الشر أو يدفع الإنسان إليه .

فالرسول يعقوب يتكلم عن نوعين من التجارب :

نوع خير وهو الذي يصدر عن الله ، ونوع آخر يُرد إلى الإنسان نفسه أى يكون الإنسان هو مصدره عندما ينجذب وينخدع لشهواته كما نلاحظ أيضاً أن تجارب الشر لا يردها الرسول يعقوب إلى أن مصدر آخر غير الانسان نفسه : أى أن العامل الأول والأساسى فى مثل هذه التجارب هو الإنسان نفسه أو شهوات الإنسان .

+ **إذا جُرب** : يشير هنا إلى تجارب الخطية (أنظر يع ١:١٤) وليس فقط إلى التجارب الخارجية . وعادة ما يحاول المرء المجرب ان يلقى المسئولية على الله ، وهو ما أراد الرسول أن ينبه إليه ويمنعه « لا يقل أحد إذا جُرب إني أجرب من قبل الله » ١:١٣ . ويولس الرسول أيضاً فى ١كو ١٣:١ يشير إلى منع مشابه ، وإن كان فى صورة مختلفة فيقول « لم تصبم تجربة إلا بشرية » . إن ميل الإنسان لأن يلقى المسئولية على الله تشير إليه أيضاً الكنايات اليونانية القديمة مثل مؤلفات هو ميروس ويور بيدس وأفلاطون .

ويشير فيلو إلى أن الإنسان عندما يخطئ ويتحرك ذهنه بعيداً عن الفضيلة ، فهو يلقى المسئولية على عوامل إلهية ، فنحن ننسب العمل إلى الإرادة الإلهية بينما ، فى حقيقة الأمر ، هو نتاج إرادتنا الخاصة . إننا ندعى أن الله هو علة الشر واصله .

+ **الله غير مجرب بالشروع** : أى لا يتعرض ولا يخضع للشر

عدد ١٤ : ولكن كل واحد (ekastos) يُجرب إذا انجذب (exelkomenos) وانخدع (deleazomenos) من شهوته .

وعلى ذلك ، إذا حدث أن إنساناً ما قد لحقت به تجارب للشر فعليه أن يدرك أن هذا يرجع إليه لا إلى الله ، وأن مصدر هذه التجارب هو شهوته التي انجذب بها وانخدع ومال إليها . فأصل التجربة إذن ينبع من داخل الإنسان ، والعملية تتم في خطوات متلاحقة : الشهوة ثم الخطية ثم الموت . فمن الخطأ إذن إن نرد الخطية مباشرة إلى الشيطان . لا بد أن نبحث عن الخطية أولاً في نواتها . لا بد أن نبحث عن أصل الخطية وعن جذورها في النفس البشرية ، وفي العاهل الإرادى لدى الإنسان .

**+ من شهوته :** « كلمة شهوة » في ذاتها ، كلمة قابلة للاستعمال بالنسبة لأي نوع من الرغبات ، سواء كانت رغبات طاهرة أو رغبات دنسة ، وهنا نستعمل عن الرغبة في شيء ممنوع (سبق - طمع) إن مصدر التجربة هي الرغبة ومن داخل الإنسان وليس من خارجه . ولا يتوسع القديس يعقوب في تحليل ظاهرة الخطية بأكثر مما ذكرنا فلا يشير مثلاً إلى عامل الحرية والإرادة الشخصية ولا يتحدث عن قوة مشخصة كتلك التي تحدث عنها الرسول بولس في قوله « ولكن الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية أنشأت في كل شهوة ... فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة في » رو ٧:٨-١٧ ، لكن المفهوم الذي يقدمه الرسول يعقوب هو مفهوم بسيط بالنسبة لما قدمه الرسول بولس في تحليله للخطية .

وتحدث الرسول بطرس عن الشهوة فقال « هاربيين من الفساد الذي في العالم بالشهوة »  
٢بط ١:٤ (وأنظر ٢ تي ٢:٦ ، تي ٢:٢)

ويرد الفيلسوف فيلو أيضاً الخطية إلى الشهوة كمصدر لها ، ويوجد أيضاً تقارب في المفهوم الذي يقدمه الرسول يعقوب وفي المفهوم السائد عن الخطية في الفكر الهلينستي الشعبي ، مما يجعل البعض يجد في هذا التفكير الهلينسي خلفية لفكر الرسول يعقوب . وفي القواميس الفلسفية نجد التعريفات التالية للشهوة :

للشهوة معينان أحدهما عام والآخر حاجي . أما الشهوة بالمعنى العام حركة النفس طلباً للملائم ، وأما في المعنى الخاص فهي الرغبة الشديدة في التمتع بالذات الحية أو المنازع الروحية (المعجم الفلسفي . للدكتور جميل صليبا - المجلد الأول) .

**+ انجذب وانخدع :** هاتان الكلمتان تستعملان في مجال الصيد وعلى الأخص صيد السمك ، حيث يستعمل الصياد الطعم لكي يخدع السمك ويجذبه إلى المصيدة أو الصنارة أو الشبكة . وهي عملية واحدة ولكنها تتكون من عنصرين : عنصر الخداع (كما تتخدع السمكة بالطعم) وعنصر الجذب (منتجة السمكة نحو الطعم ، فتقع المصيدة) . وكثيراً ما نجد فيلو وعند الكتاب اليونانيين استعمالاً لهاتين الكلمتين أو كلمة واحدة منهما مرتبطة مع كلمة « الشهوة » .

عدده ١٥: ثم الشهوة إذا حبلت (sullabousa) تلد (tiktei) خطية (amartian) والخطية إذا كملت (apotelestheisa) تنتج (apokuei) موتاً (thanaton).

هذه الشهوة إذا كنت أسلم لها إرادتى ، فإنها تنمو وتكبر وتستعبد إرادتى ، وينتج عن خضوعى لها أن كل ما يصدر عنى يكون شريراً ، أى إذا سلمت إرادتى للشهوة فإن إرادتى ستصبح أداة طبيعية للشهوة ، فلا تصدر عن هذه الإرادة إلا الأعمال الشريرة . ومعنى ذلك أن تسليم إرادتى للشهوة يتبعه بالضرورة أن تتولد عن إرادتى أعمال الخطيئة . ثم إن الخطيئة عندما تتملك نفسى وتسيطر عليها تفصل بينها وبين الله وهكذا يتحقق للإنسان الموت الروحى . جاء فى سفر أيوب « حبل شقاوة وولد إثما ويطنه أنشأ غشا » أيوب ١٥: ٢٥ ، وجاء فى المزامير « هوذا يمحض بالاثم ، حمل تعباً وولد كذباً » مز ٧: ١٤ . ويقول الرسول بولس « فأى ثمر كان لكم حينئذ من الأمور التى تستحون بها الآن ، لأن نهاية تلك الأمور هى الموت ، لأن أجره الخطيئة هى الموت ، وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » رو ٦: ٢١-٢٣ .

على أنه إذا كانت الفكرتان (الحبل والولادة) ترتبطان معاً ، فإن هذا ينتج عن ارتباطهما بالإرادة ، وإن كان الرسول يعقوب لم يشر إلى هذا ، لكنه يوجد بلا شك فى فكر الكاتب ، فبالإرادة تتحول الشهوة إلى خطية أو تلد الشهوة خطية .

+ **خطية** : إن الرغبة فيما هو ممنوع تغزى الإنسان وهكذا تصير له مصدراً للخطية ، وهكذا تكون الرغبة رأس كل خطية .

+ **إذا كملت** : أى إذا نمت الخطية نموا تاماً وبلغت مرحلة نضوجها . وعلامة بلوغ الخطية إلى تمام نموها ، هى عندما تنتج الخطية ثمرتها المحتومة التى لا مفر منها ، وهى الموت . إن العمل الكامل للخطية هو الموت .

+ **موت** : إن الموت كحالة واقعية يصيب الإنسان نتيجة للخطية وهو يعتبر حالة مضادة أو على عكس الحياة المباركة التى يحظى بها الإنسان مع الله . والتى عبر عنها الرسول يعقوب « لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه » يع ١: ١٢ (أنظر رو ٦: ٢١-٢٣) .

عدد ١٦ ، ١٧ لا تضلوا (planasthe) يا إخوتى الأحباء . كل عطية (dosis) صالحة (agathy) وكل موهبة (dwryma) تامة (teleion) هى من فوق (anwthen) نازلة (katabainon) من عند أبى (patros) الأنوار (phwtwn) الذى ليس عنده تغيير (parallagy) ولا ظل (aposkiasma) بوارن (tropys) .

لا تتخذعوا وتضلوا أيها الإخوة ، إن الشر لا يمكن أن يصدر عن الله ، لأن الله لا يمكن

أن يعمل إلا الخير . فكل صلاح يعطى للناس ، وكل موهبة تامة هي من السماء يعطيها لنا الله الذى خلق الأجسام السماوية المنيرة ، فهو المصدر الوحيد لكل نور طبيعى أو أخلاقى . يقول الرسول بولس « لأنه من يميزك وأى شىء لك لم تأخذه ، وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ (١كو٤:٧) . وقال يوحنا المعمدان « لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطى من السماء » يو ٢:٢٧

وعند الله لا يوجد أى تغيير أو تحول كهذا الذى يحدث بالنسبة لكوكب القمر ، أو هذا التغيير الذى يحدث نتيجة لتتابع الليل والنهار . ولا يوجد عنده ذلك الظلام الذى ينتج عن حركة الكواكب السماوية ، فالله ثابت وعوده ولا يندم ولا يغير رأيه ، فكل ما وعد به من هبات وعطايا صالحة فهو يعطيها لمن يستحقها ولا يندم كالإنسان الذى يعد ثم يندم فلا يفي فوعده . إن الله يرسل بطريقة ثابتة عطايا صالحة تناسب علاقة الأب بالإنباء .

+ لا تضلوا : لا تتخدعوا : كما فى ١كو٦:٩ ، ٢٣:١٥ ، غلا ٦:٧ ، وتتصدر الكلمة نطقاً هاماً . وشبيه بهذه لبصياغة ، نجدها فى رسالة أغناطيوس إلى فيلا دلفيا حيث يقول « يا إخوتى

**لا تضلوا** من اتبع الشقاق لا يرى ملكوت الله ، ومن اتبع فكرة غريبة لا ينسجم آلام مع آلام المسيح » (ترجمة الياس معوض ص ١٢٠) وفى رسالته إلى أفسس حيث يقول « يا إخوتى لا تضلوا : إن الذين يفسدون البيت لا يرثون الملكوت السماوى » (أفسس ١٦) ، وهى تحذيرات تستوحى ما جاء فى ١كو ٦:٩ « لا تضلوا : لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأمونون ولا هضاجعوا ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله».

**كل (pas)** : لقد سبق أن شرحنا المعانى المختلفة لكلمة « كل » فى العدد الثانى من هذا الأصحاح . ويذهب بعض المفسرين إلى ترجمة كلمة « كل » بمعنى « فقط » أى « العطية الصالحة فقط » ، على أن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد هنا أن الله مصدر « جميع » العطايا الصالحة ، فكل ما هو صالح هو عطية سماوية « نازلة من فوق » . هذا فضلاً عن أن ترتيب الكلمات فى الصياغة اليونانية لا يساعد على ترجمة الكلمة بـ « فقط » لأنه من المفروض فى هذه الحالة أن تبنى كلمة « pas » قبل الصفة « agathy » ، فيقال :

dosis pasa agathy على نحو ما سبق وذكرنا فى يع ١:٢

+ **عطية:** الإشارة هنا إنا عملية العطاء أو إلى الشيء المعطى . على أن ذكر الكلمة الموازية لها « موهبة » ترجح المعنى الثاني (الشيء المعطى) .

+ **صالحة:** يوجد تأكيد فى المعنى على هذه الكلمة ، فى مقابل التجربة الشريرة التى تصدر عن الشهوة الخاصة وليس عن الله .

+ **موهبة:** انظر رو ١٦:٥ . والكلمة اساساً كلمة شعرية .

ولا يبدو عند الرسول يعقوب أى تمييز بين كلمة « dosis » عطية ، وكلمة « dwryma » هبة ، فكلاهما يعطيان نفس المعنى ، ويُقصد بالتكرار مجرد التأشير البلاغى .

+ **تامة:** انظر يع ٤:١ ، ٢٥:٣ ، وهى تشير إلى أن هبة الله وعطيته تكون خالية تماماً من أى عنصر من عناصر الشر. وفى هذا المعنى أيضاً يكون الحديث عن الرجل «الكامل» يع ٢:٢

+ **من فوق:** أى من السماء (انظر يع ١٥:٣ ، ١٧ ، يو ٣:٢١ ، ١٩:١١) وتشير إلى ما يُعطى من قبل الله .

إن تعليم يعقوب الرسول عن أن الله هو مصدر الخير فقط ، وليس مصدر الشر ، نجده أيضاً عند الكتاب اليونانيين وعند فيلو . فالخلق عند فيلو صادر عن قدرة الله وعن خيريته . فلا يخلق من الله وحده إلا الموجود الكفيل بقبول هذه الخيرية . ولذلك يفرق بين مصدر الروح (وهو الجزء الخير فى الإنسان حسب رأيه) ومصدر الجسد (وهو الجزء الشرير فى الإنسان حسب اعتقاده) ، ويقول إن الله حين قال « لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا » خاطب وسطاء وكل إليهم صنع الجزء القاتى من نفسنا على النحو الذى صنع هو الجزء النطقى ، لأن الإنسان مزاج من خير وشر والله نزة عن الشر ، فكان لا بد ممن يصنع مبدأ الشر فى الإنسان أن يكون من دون الله (انظر كتاب تاريخ الفلسفة اليونانية للأستاذ يوسف كرم - دار القلم - بيروت ص ٢٥٠) وإذا كان فيلو يتفق مع الفكر المسيحى بأن الله هو مصدر الخير فقط ، إلا أن الفكر المسيحى ينسب خلق الإنسان روحاً وجسداً إلى الله ، كما أن الفكر المسيحى لا ينظر للجسد كعنصر للشر فى ذاته وإنما يرد أخلاقية الفعل إلى إرادة الإنسان .

+ **نازلة:** تفسر كلمة « من فوق » ، ومن توضح لماذا كانت الهبات والعطايا خيرة وكاملة .

+ **من عند أبى الأنوار:** إن الله يوصف هنا بأنه خالق للأجسام السماوية « الصانع أنوار عظيمة .. الشمس لحكم النهار ... القمر والكواكب لحكم الليل ... » مز ١٣٦:٥-٩ ، « لأن عندك ينبوع الحياة . نبورك ترى نوراً » مز ٩:٣٦ .



ومن الملاحظ هنا أن كلمة «أب» (في عبارة: أبى الأنوار) تعنى خالق ، وهكذا أيضاً عندما يقول البار « هل للمطر أب ومن ولد مأجل الطل » أيوب ٢٨:٢٨ . وكان فيلو أيضاً يستعمل عبارة « أب الجميع » بمعنى الخالق.

**الذى ليس عنده:** هنا يستعمل الحرف « Para » الذى يعنى «من» مع حالة القابل (الذى = W) ، وهذا الاستعمال يشير إلى الخصائص ، أى يشير إلى أن من خصائص الله أنه لا يتغير . وشبيه بهذا الاستعمال الذى يعبر عن الخصائص ما نقرأه فى الآيات التالية :

« عنده الحكمة والتدرة » (أى من خصائص الله الحكمة والقدرة) أيوب ١٢:١٣ .

« وليس عنده محابة » أف ٦:٩ (وأنظر رو ١١:٢) .

« أعل عند الله ظلماً . حاشا » رو ٩:١٤

« عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله ، لأن كل شىء مستطاع عند الله » مز ١٠:٢٧ (أنظر مت ٢٦:١٩ ، لو ١٨:٢٧) إن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد إن إرسال الهبات أو العطايا الصالحة أمر يختص بطبيعة الله غير المتغيرة . وفى هذا فإن الله يختلف عن الشمس التى لا يؤكد ضياؤها ثابتاً على حالة واحدة ، نهى فى الظهر تكون فى ملء ضيائها ، ثم هناك نور الفسق أو السحر أقل ضياء ، ثم تختفى الشمس فى الليل ولا ترسل ضياعها . أما نور الله فهو يضىء على الدوام ولا يخرج منه دوران . يقول الرسول يوحنا « إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة » ١ يو ١:٥ . ويقول النبى إشعياء « لا تكون لك بعد الشمس نوراً فى النهار ولا قمر ينير لك وضياءً ، بل الرب . تكون لك نوراً أبدياً وأهلك زينتك . لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً » من ١٩:٦٠ ، ٢٠ وجاء فى سفر الحكمة « إنها (أى الحكمة) أبهى من الشمس وأسمى من كل مركز للنجوم . وإذا قيست بالنور تقدمت عليه ، لأن النور الليل أما الحكمة فلا يغلبها الشر » حكمة ٧:٢٩ ، ٢٠ . وللمقارنة بين نور الله وبره وبين السموات والقمر والنجوم ، يقول أيوب البار « هوذا قديسوه لا يأتئهم والسموات غير ظاهرة بعينيه (أيوب ١٥:١٥) ، «هوذا نفس القمر لا يضىء والكواكب غير تقية فى عينيه ، فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الود » أيوب ٦:٥ ، ٢٥ . وشبيه بهذه المقارنة نجدها فى الفلسفة اليونانية عند إبكتينوس القرى قارن بين ضياء الشمس الذى لا يستطيع أن يضىء المكان الذى عليه ظل الأرض ، وبين قوة الله . كذلك قام بهذه المقارنة كل من أفلاطون وفيلو . ويقول الرسول يوحنا « إن الله نور وليس فيه ظلمة البتة » ١ يو ١:١ .

وعن عدم تغير الله ، جاء فى ملاخى « لأنى أنا الرب لا أتغير » ملا ٣:٦ ، وجاء فى رسالة

العبرانيين « وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والمسوات هي عمل يديك ، هي تبيدو لكن أنت تبقى وكلها كتوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى » عب ١: ١٠-١٢ .

+ **ظل دوران**؛ أى لظل الذى ينتج عن الدوران . وتستعمل كلمة دوران معنى التغير مع الإشارة إلى عدم ثبات ثبا الإنسان وضعفه وأما كلمة « ظل » استعملت فقط فى هذا الموضع وفى الكتابات المسيحية ويقصد بها نفس الظل أو عملية إلقاء الظل .

عدد ١٨: شاء (Boulytheis) فولندا (apekuysen) بكلمة (logw) الحق (alytheias) ، لى نكون باكورة (aparchyn) من خلائقه (ktismatwn).

إن الله نور كله نور ، وبإرادته الصالحة ولدنا روحين بواسطة الكرازة وكلمة البشارة التى هى الحق ، لى نكون كجزء من خليقته مختاراً ومقدساً للرب كما للباكورة .

وعن الولادة الروحية أنظر يو ١: ١٣ ، ١ كو ٤: ١٥

وعن الباكورة أنظر رؤ ١٤: ٤ ، لا ٢٣: ١٠

وعلى عكس الفكرة الخاطئة بأن الله مصدر التجارب الشريرة ، فإن الرسول يعقوب يشير إلى الوضع المتميز الذى أخذناه من الله كأبناء ولدنا ولاده روحية وجعلنا فى قمة الخليقة .

+ **شاء**؛ بهذه الكلمة يشير الرسول يعقوب إلى إدارة الله ومشينته من نحونا ، وقد استعملت الكلمة فى العهد الجديد بالمفاهيم التالية :

١- يريد (يرغب) بتمعن ، يكون له غرض (قصد - غاية) ، ويكون راغباً وميالاً بتعقل وتفكير ، كما فى الآيات التالية :

« فببلاطس إذ كان يريد أن يعمل للجمع ما يرضيهم أطلق لهم باراباس » مر ١٥: ١٥ (وأنظر أع ٥: ٢٨ ، ٣٣ ، ١٢: ٤ ، ١٥: ٢٧ ، ١٨: ٢٧ ، ١٩: ٣٠ ، ٢٢: ٣٠ ، ٢٣: ٢٨ ، ٢٧: ٤٣ ، ٢٨: ٢٨ ، ٢ كو ١: ١٥ ، عب ٦: ١٧ ، ٢ يو ١٢ ، ٣ يو ١٠ ، يه ٥٥ ، يع ١: ١٨ (وهى الآية التى نحن بصدد شرحها الآن ، وتعبير عن الفعل الذى يصدر من الله بإرادته الحرة الخاصة ، وهى تستعمل فى مواقف الاختيار بين مشيئتين ولم يشأ (thelwn) أن يشهرها ، أراد (eloulythy) تخليتها سراً » مت ١٩: ١٩ .

٢- عن الرغبة كعاطفة « يريدون أن يكونوا أغنياء » اتى ٦: ٩ (وأنظر أع ١٧: ٢٠ ، ١٨: ١٥ ولعله يمكن هنا أن تفرق فى الاستعمال بين Boulomai وبين thelu (التي تعنى أيضاً يرغب أو يريد) . فإن thelw تستعمل عن الغرض أو القصد بدون وأخراجه إلى حيز

العمل ، وعلى ذلك فهي تستعمل فى معنى مضاد للفعل **poiem** (يعمل - يصنع) أو الفعل **prassein**

+ **ولدنا**؛ تشير هنا إلى المسيحيين الذين قبلوا الإيمان بالمسيح فحصلوا على الميلاد الجديد بالمعمودية (أنظر يو ١٢:١ ٢:٣-٧ ، ١ يو ٢:٢٩) .

+ **بكلمة الحق**؛ أى الكلمة التى يتضمنها الانجيل « من أجل الرجاء الموضوع لكم فى السموات الذى سمعتم فى كلمة حق الانجيل » كوا:٥ ، « الذين فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذى فيه أيضاً إذ فقمتم ختمتم بروح الموعد القدس » أف ١:١٣ (وأنظر ٢تى ١٥:٢) | + **خلائق**؛ تشير إلى كل الخليقة وعلى الأخص الإنسان

### القسم الثانى : ضرورة الإيمان العامل ( يع ١:١٩-٢:٣٦ )

لا يكفى الاستماع إلى كلام الله بل يجب العمل به (١٩:١-٢٧) .

عدد ١٩: إذن يا إخوتى الأحباء ، ليكن كل إنسان مسرعاً (tachus) فى الاستماع (akou-sai) ، مبطناً (Bradus) فى الكلام (lalysai) ، مبطناً فى الغضب (orgyn) .

عليكم يا إخوتى ما دام الله قد ولدنا بكلمة حق ، علينا أن نسرع ونتشوق ونسعى لاستماع كلمة الخلاص ، ومن ناحية أخرى علينا أن لا نتعجل الكلام ، بل كمن هو ثقيل اللسان ، علينا أن لا نتكلم بما يهين الله أو البشر ، كذلك أيضاً علينا أن لا نتعجل الغضب عندما يحدث أن لا يتفق الآخرون معنا فى آرائهم أو تعاليمهم .

وفى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

يا ابنى أصغ إلى حكمتى . أمل أذنك إلى فهمى (أم ١:٥) .

احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله ، فالاستماع أقرب من تقديم ذبيحة الجهال (جا ٥:١) « كثرة الكلام لاتخلو من معصية أما الضابط شفثيه فعائل أم ١٠:١٩ أو المعرفة يبقى كلامه ونو الفهم وقور الروح » أ ١٧:٢٧

« لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله » جا ٥:٢

« السريع الغضب يعمل بالحق ، ونوال المكاييد يشنأ (يصير مكروهاً) أم ١٤:١٧ .

« البطيء الغضب خير من الجبار ، ومالك روحه فمن يأخذ مدينة » أم ١٦:٢٢

« لا تسرع بروحك إلى الغضب ، لأن الغضب يستقر فى حزن الجهال » (جا ٧:٩) .

« من يحفظ فمه يحفظ نفسه من يشجر (يفتح) شفثيه فله هلاك » أم ١٣:٢

« الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط ، لسان الحكماء بحسن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة أم ١٥:١ ، ٢ أرأيت إنساناً عجولاً فى كلامه . الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به » أم ٢٩:٢٠

عدد ٢٠ : لأن غضب الإنسان (Andros) لا يضع (ergazetai) بر (dikaiosunyn) الله .

إن كلامنا يجب أن لا يكون صادراً عن سرعة الغضب ، لأن غضب الإنسان يقوده إلى التصرف بما لا يرضى الله ولا يتفق مع وصاياه . مت الغضب لا ينبع العمل البار . وفى يع ٢:٩ يضع « عمل الخطية » فى وضع مضاد لعمل «بر الله» أو للعمل البار (أنظر تك ١٨:١٩) . وعلى ذلك فعبارة « لا يصنع بر الله » تعنى : لا يصنع البر (عمل البر) الذى يستحسنه الله أو يرضى عنه الله .

عدد ٢١ لذلك (dio) اطرحوا (apothemenoi) كل (pason) نجاسة (hruparion) وكثرة (perisseian) شراً (kakias) فاقبلوا (dexastha) بوداعة (en prautyti) الكلمة المفروسة (emphuton) القادرة أن تخلص (swsai) نفوسكم .

إذا كان الغضب لا يصنع بر الله ، فعليكم أن تطرحوا وتتزعوا من نفوسكم ، كما لو كان ثوباً نجساً ، كل تصرف أخلاقى ردىء ، سواء بالنسبة للفكر أو القول أو العمل ، هذه الأشياء التى هى شريرة ، وعليكم أن تقبلوا فى كل تواضع كلمة البشارة التى غرست فى قلوبكم والتى لها القوة على أن تخلصها نفوسكم من هذه النجاسات والشرور . إن كلمة « نجاسة » تعنى كل ما ينجس الإنسان أخلاقياً وروحياً . وكلمة شر تشير إلى ما كان يصدر عن الإنسان قبل مجئ المسيح ، وما يصدر الآن عن الإنسان الخارج دائرة الميلاد الجديد .

+ اطرحوا كل نجاسة: فى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل : الغضب ، السخط ، الخبث ، التجديف ، الكلام القبيح من أفواهكم » لو ٣:٨ .

« فاطرحوا كل خبث وكل فكر والرياء والحسد وكل مذمة (١بط ٢:١) . لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه لأننا بعضنا أعضاء البعض » أف ٤:٢٥ (وانظر رو ١٢:١٣ ، أف ٤:٢٢ وما بعده ، كو ٣:٥ وما بعده .

وتستعمل كلمة « اطرحوا » عن الملابس ، ولكنها تستعمل أيضاً عن طرح النجاسة عن

الجسد (أنظر ١بط ٢:٢١ حيث تستعمل الكلمة عن إزالة وسخ الجسد) ، واستعملها الكثيرون من الكتاب اليونانيين عن طرح أو رفض صفة ما عقلية أو أخلاقية

أما كلمة نجاسة فهي تستعمل عن العادات أو الاستعدادات الشريرة وكذلك تستعمل عن الملابس (بلبلس وسخ يع ٢:٢) .

+ وكثرة شر: كلمة كثرة تشير إلى الزيادة والفيض والإفراط وترجمت في رو ١٧:٥ بمعنى «فيض» النعمة ويستعمل المضاف إليه الدال على الإضافة في عبارة «كثرة شر» (perisseian) ليشير إلى أن الشر هو في حقيقته ليس جزءاً عادياً من السلوك ولكنه أمر زائد ومضاف على السلوك

+ **بوداعة:** في وضع مضاد لكلمة «غضب» (أنظر يع ٣:١٢) .

+ **الكلمة المغروسة:** كلمة المغروسة (emphuton) تعنى :

١- ما هو طبيعي ضد ما يُعلم (أفلاطون)

٢- كقوة داخلية ضد ما هو دخيل (هيرودس)

٣- ضد ما يكتسب (بوستينوس)

٤- ما هو متأصل بعمق ضد ما هو ظاهري

ولكن حيث إن ما يتثبت أو يتوطد أو يتمكن أو مايورث ليس من الضروري أن يكون فطرياً ، فإن كلمة emphutos (مغروس) يمكن أن تستعمل أيضاً عما يُعطى أو يُمنح أو يُوهب ويُؤصل بعمق في الإنسان . وهناك من يترجم كلمة مغروس «بكلمة» ينحت أو يحفر أو ينقش على أن هذه الترجمة لا تتناسب مع كلمة « اقبلوا » لأن كلمة يحفر أو ينقش تعبر عن شيء غريب يفرض من الخارج وليس عن نمو طبيعي .

هذه الكلمة المغروسة هي ما يطلق عليه الرسول يعقوب الناموس الكامل (يع ١:٢٥) وطلب يعقوب أن تعمل هذا الناموس الكامل « ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم » يع ١:٢٢ . إن كلمة الانجيل تعلن لنا إرادة الله لذلك يجب أن تكون لنا أساساً في سلوكنا وتصرفاتنا . كما كانت عصايا الناموس بالنسبة للعهد القديم «إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك ولا بعيدة منك ، بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها » تث ١١:٣٠-١٤ .

+ تخلص : إن حديث الرسول يعقوب عن الكلمة القادرة أن تخلص يتطابق مع قول بولس الرسول « لأنني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودى أولاً

اليوناني « روا ١٦:١ » ، « والآن استودعكم يا أخوتي الله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين أع ٢٠:٢٢ »

عدد ٢٢ : ولكن كونوا عاملين (poiytai) بالكلمة لا سامعين (akroatai) فقط خادعين (paralagizomenoi) نفوسكم (eautous) .

عليكم أن تنفذوا كلمات الرب التي تسمعونها ، وأن لا تكونوا فقط مجرد سامعين ، وإلا فأنتم تجدون أنفسكم إن مجرد الاستماع إلى كلمة الله لا يكفي لبنيان حياتنا الروحية.

يقول السيد المسيح « ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات » مت ٧:٢١ « فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر » مت ٧:٢٤ . ويقول أيضاً « لماذا تدعوننى يا رب يا رب وأنتم لا تفعلون ما أقوله » لو ٦:٤٦ ، «وأما ذلك العبد الذى يعلم إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً » لو ١٢:٤٧ . ويقول الرسول بولس « لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون » رو ٢:١٣ والرسول يوحنا يقول « أيها الأولاد لا يضلكم أحد . من يفعل البر فهو بار كما أن ذاك بار . من يفعل فهو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطئ » ١يو ٣:٧ .

+ سامعين : وردت ثلاث مرات عند الرسول يعقوب (يع ١:٢٢ . ٢٣ . ٢٥) وردت فى رو ١٣:٢ . ونلاحظ هنا التشابه بين تعليم الرسولين يعقوب والرسول بولس . وهذا التعليم هو أيضاً امتداد لما جاء فى العهد القديم « ويجلسون أمامك كشعبى ويسمعون كلامك ولا يعلمون به لأنهم بأفواههم يظهرون أشواقاً وقلوبهم ذاهب وراء كسبهم . وها أنت لهم كشعر أشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك ولا يعملون به » حز ٣٣:٣١ . ٣٢ . ويشار عادة بالسامعين إلى هؤلاء الذين يستمعون لقراءة الكتب المقدسة سواء عند اليهود أو المسيحيين « طوبى للذى يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب » رؤ ١:٢ .

+ **خادعين أنفسهم** : بالاعتقاد بأن الالتماع لكلمة الله هو أمر كاف . والكتاب المقدس يشير إلى كثير من أساليب الخداع التى يتعرض لها الإنسان ذلك الإنسان الذى يظن أنه دين ولا يلجم لسانه (يع ١:٢٦) ، ومن يظن فى نفسه أنه شىء مع أنه ليس شيئاً (غلا ٦:٣) ، الذى يظن أن ما يعطى لم من مواهب مثل التنبؤ واخراج الشياطين وعمل المعجزات يكفى له لدخول ملكوت السموات بون أن يبتعد عن فعل الإثم ويلتزم بفعل إرادة الأب السماوى (مت ٧:٢١-٢٣) والذى يفتخر بما له من معرفة روحية ويضع نفسه موضع المعلم للآخرين ، ولا يلتزم هو بما يعرفه وبما يعلم به (رو ١٧:٢٥-٢٥) .

ومن الناحية اللغوية فقد استعمل هنا الضمير eautous بدلاً من (humeis autoūs).

عدد ٢٣ ، ٢٤ (oti) إن كان أحد (tis) سامعاً للكلمة وليس عاملاً ، فذاك يشبهه (eoiken) رجلاً (andri) ناظراً (katanooonti) وجهه (proswpon) خلقته (genesews) في امرأة (espotrw) ، فإذا نظر (katenoyesen) ذاته ومضى (apelyluthen) ، وللوقت (euthews) نسي (epelatheto) ما هو (hopoios).

إنكم تخذعون أنفسكم ، لأن ذلك الإنسان الذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها يشبه من يرى خلقته في مرآه ، ولكنه سرعان ما يمضى ويمعنى آخر ، فإنه على الرغم من اكتشافه في المرأة ما في نفسه من عيوب فإنه لا يحاول أن يصلح هذه العيوب . فكذلك هؤلاء الذين يستمعون إلى كلمة الله فتكشف لهم عن عيوبهم وعن نُصهم الروحية ولكن سرعان ما يغادرون مكان الاستماع وينسون ما قد اسمعوا إليه فلا يكون لكلمة الوعظ أو التعليم أى أثر في داخلهم ومعنى ذلك أن الاكتفاء بالاستماع إلى كلمة الله دون العمل بها لا يُعمق الكلمة في داخلنا . وربما لأجل هذا شبه السيد المسيح من يسمع ولا يعمل بمن يبنى بيته بيته على الأرض من دون أساس فإذا صدمه النهر يسقط حالاً ويكون خراب ذلك البيت عظيماً ، أما من يسمع كلام الله ويعمل به فهو يشبه إنساناً بنى بيتاً وحضر وعمق ووضع الأساس على الصخر ، فلما حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يزعرعه لأنه كان مؤسساً على الصخر (لوقا: ٤٧-٤٩) . فالعمل إذن هو الأساس الصخري الذي يحفظ البيت من السقوط ، أو هو الذي يثبت كلمة الله في داخلنا . وبدون العمل تُنسى كلمة الله ويضيع تأثيرها تماماً كمثل من يبنى بيته على الرمال فلا يجد ما يتركز عليه.

+ لأن : تنصدر ، كنوع من الحجة ، مثلاً مختصراً للتوضيح

+ يشبهه: (eoiken) وردت في هذا الموضع وكذلك في يع ٦:١ ، ولم ترد في موضع آخر لا في العهد الجديد ولا في العهد القديم .

+ وجه خلقته: أى الوجه الذى له بالطبيعة

+ ناظراً في مرآة: تستعمل هذه العبارة كنوع من المقارنة بالنظر إلى الوجه المثالى أو الأخلاقى المثالية التى يراها الإنسان مبينة أو معروضة فى الناموس الإلهى ، ولكن ينساها ولا يجنى أية فائدة من النظر إليها ، وكذلك فلا تكون هناك فائدة لمن يستمع إلى كلمة الله ولكنه لا يثبتها بالعمل بها .

+ وجه خلقته: المضاف إليه هنا يستعمل ليعبر عن الخاصية (أى الوجه الذى خلق)

+ **خلاقته (genesews)**: تستعمل في هذا الموضع وكذلك في يع ٦:٣ بمعنى الطبيعة في مفهومها الحديث الذي يعنى العالم المخلوق (بما فيه الإنسان) متميزاً عن الله من حيث إنه عالم محسوس وزمنى . وقد استعملها كل من أفلاطون وبلوتارخ وفيلو . إلا أن الكلمة الأكثر استعمالاً في العهد القديم هي كلمة ktisis (خليقة) ، وانظر في ذلك مز ٢٤:١٠ ، يهوديت ١٤:١٦ ، حكمة ٢٤:١٦ . على أن البعض يفسر كلمة (genesews) على أنها تعنى «الميلاد» مثلما استعملت في تكوين ٩:٢٢ (إلى أرض مولدك)، ولكن ربما لا يكون هذا المعنى هو الأنسب في هذا المجال ، حيث إن الإنسان لا يرى في المرآة الوجه الذي ولد به فقط أو لا يرى نفسه بمجرد الصورة التي ولد بها ولكنه يرى نفسه بما اكتسبه أيضاً من خبرات

ثم إن اليونانية عند فلاسفة الأخلاق وقد استعمله فيلو وهو يشبه القانون بمآة النفس العاقلة ، أى نجد عند فيلو صورة مشابهة لما نجده عند يعقوب الرسول .

+ **ومضى** : استعمل الفعل هنا في زمن المضارع التام ، ومن المعروف أن استعمال هذا الزمن في اللغة اليونانية ، يدل على أن مدلول الفعل لا زال قائماً أو أن الحالة التي يعبر عنها الفعل لا زالت قائمة ، وبمعنى آخر فإن هذا الإنسان الذي نظر إلى المرآة قد مضى ولم يعد ينظر إلى المرآة ، فحالة مُضِيهِ عن المرآة لا زالت قائمة ، وبمعنى آخر ، فإن هذا الإنسان الذي نظر إلى المرآة قد مضى ولم يعد ينظر إلى المرآة ، فحالة مضيه عن المرآة لا زالت قائمة ، ولذلك قيل إنه نسي ما هو ، وكل هذا يؤكد ما يقصد المثل أن يوضحه وهو أن عدم العمل ومجرد الاستماع إلى الكلام لا يترك له أثراً فعالاً في حياة الإنسان .

عدد ٢٥: ولكن من اطلع (parakupsas) على الناموس الكامل (teleion) ناموس الحورية (leutherias) وثبتت (parameinas) وصلر ليس سامعاً ناسياً (epilymonys) بل عاملاً بالكلمة ، فهذا يكون مغبوطاً (makarios) في عمله .

إن هذا الذي قد اطلع وتفهم بل وتعمق ناموس الإنجيل الكامل الذي جرد الإنسان من الخطية ، فإنه لا يجب أن يكتفى بمجرد معرفة الناموس الكامل أى لا يجب أى لا يجب أن يكتفى بمجرد السمع ، فإنه لكي يحقق الحياة الروحية المغبوبة عليه أن يعمل وفق ما قد سمع .

+ اطلع : في المعنى الأصلي للكلمة ينجنى وينظر أو ينظر ورأسه منحنية إلى الأمام (فانحنونظر الأكفان موضوعه) لو ١٢:٢٤ (وانظر يو ٢٥:٢٠ . واستعملت مجازياً بمعنى ينظر بدقة وحرص كما في هذا الموضع وكذلك في ابط ١٢:١ (التي تشتت الملائكة أن تطلع عليها) .

+ الناموس : ذكرت كلمة الناموس بدون أداة تعريف وهو ما نراه أيضاً في غير هذا

الموضع (يع ٨:٢ ، ١٢ ، رو ١٢:٢)



+الكامل (التام) : انظر يع ١: ١٧. واستعملها الرسول بولس ليصف بها إرادة الله

(رو ١٢: ٢) . لا يقصد الرسول يعقوب بلفظ الكامل « الإشارة إلى ناموس ناقص أو النظر إلى الناموس الموسوى باعتباره ناموساً ناقصاً . إن النقص في الحياة الروحية عند اليهود لم يكن مرده إلى نقص الناموس ، فلقد وصف بولس الرسول الموسوى بقوله « إن الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة » ، « الوصية التي للحياة » « فإننا نعلم أن الناموس روحى » ، « فإني اسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن » ، « إن أنا نفسى بذهنى أخدم ناموس الله » (روص ٧) وجاء فى المزامير عن ناموس الرب « ناموس الرب كامل يرد النفس » مز ١٩: ٧ ، « طوبى للكاملين طريقاً السالكين فى شريعة الرب » ...

مز ١١٩: ١-١٧٦) .

ولكن كيف نفهم قول الرسول بولس « لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه فى ما كان ضعيفاً بالجسد ، فإله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية فى الجسد » رو ٨: ٢

(وأنظر غلا ٢: ١٦ ، ١٩ ، ١١: ٢ ، غلا ٣: ٢٤ ، ٢٥) .

وكيف نفهم أيضاً قول السيد المسيح « ما جئت لأنقض بل لأكمل » إن النقص والعجز هنا فى الناموس لموسوى لا يؤخذ بمعنى العيب فى الناموس ولكن بمعنى تحديد الهدف من الناموس ، فهو كامل من حيث الهدف الذى وضع من أجله ولكنه يحتاج إلى تلميل من حيث تحقيق خطة الخلاص الإلهى . إن الناموس لم يعط لأجل تبريرنا ، فبعد أن جاء الإيمان لسنا بعد تحت نؤدب (غلا ٣: ٢٤ ، ٢٥ ، وانظر أيضاً غلا ٣: ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٧) . ولذلك فقد طلب من اليهود أن يعملوا حسب وصايا الناموس ولا صاروا تحت لعنة « لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنهم مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به (غلا ٣: ١٠) و فى المسيح يسوع أتمنا نحن الذين لا يسلك بحسب الجسد بل بحسب الروح حكم (بر) الناموس فينا » رو ٨: ٢ ، ٤ (١) . وفى هذا يقول القديس كيرلس الاسكندرى « لقد أعطيت طريقة الحياة الناموسية للقديس كؤدب لكى تعودهم قليلاً قليلاً على بر مناسب وتقودهم بلطف إلى امتلاك الصلاح الكامل ، لأنه مكتوب « أن تفعل البر هو بداية الطريق الصالح » أم ١٦: ٥ ، ولكن أخيراً كل كمال هو فى المسيح وفى تعاليمه . ان المسيح « هو غاية الناموس والأنبياء . وهذا أمر عليه بولس الحكيم جداً فى رو ١٠: ٤ ، لأن الناموس خدم كمؤدب لكى يقود الناس إلى سر المسيح . وكما يقول بولس المبارك أيضاً « ولكن الآن بعد ما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب » (غلا ٣: ٢٥) لأننا لم نعد أطفالاً فى أذهاننا بل بالعكس قد نمونا « إلى إنسان كامل ، إلى قياس قامته مل المسيح » أف ٤: ١٢ ، لذلك فنحن لا نحتاج إلى لبن بل بالحري إلى طعام قوى

(١) أنظر كتابنا : الروح القدس فى رسائل القديس بولس الرسول - الطبعة الثانية ص ١٨-٢٢

حسب ما ينعم المسيح ، بأن يضع أمامنا طريق ذلك الذى يفوق قوة الناموس لأنه هو نفسه قال للرسول القديسين « الحق أقول لكم إن لم يزد بركم على البيئة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات (مت ٢٠: ٥) . (تفسير انجيل لوقا للقديس كيرلس الاسكندري - ترجمة عن الانجليزية دكتور نصحي عبد الشهيد الجزء الأول ١٩٩٠ - مؤسسة القديس أنطونيوس ص ١٦٣ ، ١٦٤) .

ويصف الرسول يعقوب الكامل بأنه « ناموس الحرية » . وهذا يعنى أننا أصبحنا ننفذ وصايا الناموس يدافع من الحرية والرضى لقد كانت وصايا الناموس بالنسبة أشبه بأوامر تصدر إلينا من قوة خارجة عنا هي قوة الله ، فلا نحس من هذه الوصايا إلا قسوتها وعنفها وصراقها ، فلم تكن إرادة الله هي إرادة البشر ، ولا مشيئة الله هي مشيئة البشر ، فكان أن عمل الروح القدس على تغيير حياتنا الباطنية وتوجيهها نحو الله وتجديد بواقنا فتتجول إرادة البشر إلى إرادة للخير ، وإذ ذاك ينتفى شعورنا بقسوة الناموس وصرامته لأن أوامر الله بالنسبة إلينا تصبح هي أوامر طبيعتنا المتجدرة المتغيرة . إن الخطيئة في القلب هي التي كانت تنفر الإنسان من الله وتشوه تصويره لناموسه وتملا الإنسان بشعور الخوف والاحساس بالعبودية الظالمة كأنما الله حاكم مستند ظالم . هذا هو سر أسر الناموس الذى كان يشعر به الإنسان غير المتجدد . أما إذا تجدد القلب وتغير بفاعلية الروح القدس ، فإنرادتنا الخيرة تختبر « مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة » رو ١٢: ٢ ، فنتهى حياتنا لتلائم مطالب الناموس ووصاياها ، فما كنت أطلب بفعلة فأشعر حياله بالإلزام والاضطرار ، أصبحت أنفذه كأنه تابع من باطنى وكأنى أنا واضع بنود الناموس ومشارك فى صياغته (١) .

**بالنسبة للمسيحي ، فإن الناموس الكامل ، ناموس الحرية ،**

**يتضمن ناموس العهد القديم المتكامل فى ناموس العهد الجديد ،**

كما يبدو فى عظة السيد المسيح علي الجبل ( مت ١٧: ٥-٤٨ ) وكما يقول الرسول بولس فى رسالته إلى رومية « أفنبطل الناموس بالإيمان حاشا ، بل تثبت الناموس » رو ٣: ٣١ وأنظر أيضاً الأصحاح الثاني من رسالة يعقوب ( يع ٢: ٨-١٢ ) حيث يقال بكل وضوح أن الوصايا العشر ، تعتبر جزءاً من الناموس الكامل .

وإذا كان الرسول بولس قد تحدث عن التحرر من ناموس موسى « وأما الآن فقد تحررنا من الناموس » رو ٧ : ٥ ، ٦ فليس معنى هذا أن العهد الجديد هو عهد بلا ناموس ، فإن عبارة السيد المسيح التى قال فيها « ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل » تعنى أن السيد المسيح

(١) المرجع السابق ( الروح القدس فى رسائل بولس الرسول ) ص ١٩ ، ٢٠ .

يعطينا وصاياه أيضاً كناموس ولكن فى صورته الكاملة ، وفى هذا يقول الرسول بولس « مع أبى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح » ١ كو ٢١:٩ ، وفى رو ٢٧:٢ يتحدث الرسول بولس عن « ناموس الإيمان » وفى الرسالة إلى غلاطية يقول « احملاوا بعضكم أثقال بعض وهكذا اتمموا ناموس المسيح » غلا ٦: ٢ ، وهذه الآيات تعنى أنه يطلق أيضاً على تعاليم العهد الجديد بأنها « ناموس » تقدم أيضاً فى شكل وصايا «وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً ، كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً » يوحنا ١٣: ٢٤ (وانظر أيضاً ١ يوحنا ٧: ٢ وما بعده ، اتى ١: ٧) (حيث يدعو الذين يقدمون أنفسهم للتعليم ، معلمى الناموس ) ، ولكن بالطبع فإن ناموس العهد الجديد يتميز عن ناموس العهد القديم بما يقدمه من تكامل فى السلوك يتناسب مع النضج الروحى الذى صار لنا فى المسيح . ويضرب القديس كيرلس مثلاً لذلك فيقول « الناموس المعطى لأولئك الذين فى القديم بواسطة موسى ، حدد العين بالعين والسن بالسن . وبينما منع فعل الشر ، فإنه لم يوصى الذين يؤنون أن يحتملوا الأذى بصبر كما يفعل ناموس الانجيل ، لأنه يقول « لا تقتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور » خر ٢٠: ١٥ ، ويضيف أيضاً إلى هذا « عين بعين ويد بيد ، ورجل برجل ، وجرح بجرح ، ورض برض » خر ٢١: ٢٤ ، ٢٥ . مثل هذه الوصية تستلزم من الإنسان ألا يجرح الآخرين . وإذا تقترض أنه قد جرح فإن غضبه من الذى جرحه لا ينبغى أن يمتد أكثر من رد مماثل ... ولكن أخيراً كل كمال هو فى المسيح وفى تعاليمه ، لأن عنده « من ضربك على خدك فاعرض له الآخر » . فى هذا يشير لنا عن الطريق المؤدى إلى أعلى درجة من الصبر ... لذلك تمثلوا بالمسيح فى هذه الأشياء « الذى حينما شتم لم يكن يشتم عوضاً ، وإذا تألم لم يكن يهدد ، بل كان يسلم لمن يقضى بعدله » ١ بط ٢: ٢٣ . ولكن ستعترضون قائلين فى داخلكم : « المسيح هو الله أما أنا فإنسان ضعيف وليس لى إلا عقل ضعيف وغير قادر أن يقاوم هجمات الشهوة والآلم » . إنك تتكلم بصواب لأن عقل الإنسان ينزلق بسهولة إلى الخطأ . ومع ذلك أقول إن الرب لم يترك محروماً من رحمته ومحبته . فأنت حاصل عليه فى داخلك بواسطة الروح القدس لأننا نحن مسكنه ، وهو يسكن فى نفوس أولئك الذين يحبونه . إنه يعطيك قوة لكى تحتمل بنبل كل ما يحل بك وأن تقاوم برجولة هجمات التجارب ، لذلك « لا يغلبك الشر ، بل أغلب الشر بالخير » رو ١٢: ١٢ (المرجع السابق للقديس كيرلس)

**لذلك فيجب أن نقرأ العهد الجديد فى ضوء الوحدة بينه وبين العهد القديم .**

وقد أعلن مؤتمر الدراسات المسكونية الذى عقد عام ١٩٤٩ فى السفورد بانجلترا « ان وحدة العهدين القديم والجديد ليست قائمة على تطور طبيعى ولا على تماثل تعوزه الحياة والحركة ، إنما على فالية عمل الله الخلاص فى تاريخ شعب واحد بلغ كماله فى المسيح . لذا فمن المهم جداً أن نفسر العهد القديم على ضوء الإعلان الكامل فى شخص يسوع المسيح المسيح كلمة الله المتجسد الذى منه انبثق كل إيمان الكنيسة بالتالوث » . يسوع لم ينقص العهد القديم ولم يبطله

بل حقه . وهكذا فالعهد الجديد ليس ملحقاً أو فصلاً تفسيرياً للعهد القديم ، إنما تتمته وتحقيق لوعده ومفتاح لمعناه . بعد تحقيق الانتصار المسياني أصبح بالإمكان فهم العهد القديم في ضوء المسيح . كثيراً ما يعود الانجيليون إلى نصوص العهد القديم لوصف حدث ما أو لتفسيره . والمسيحيون الأولون كذلك كانوا ينطلقون من يسوع إلى العهد القديم مختارين مقاطع العهد القديم الواجب إستخدامها على ضوء تاريخ حياة يسوع فيسوع كان المرجع بالنسبة إليهم . والكتاب المقدس شاهد لهذه الأولوية ، لقد نظروا إلى العهد القديم على ضوء المسيح الذي حقه ، وهذه هي النظرة الوحيدة التي كان بإمكان الكنيسة اتخاذها «

**وإليك بعض الآيات التي توضح أن العهد الجديد يتم العهد القديم ويكمله:**

« الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة ، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين » عب ١: ١-٢

« ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به في جميع الكتب »

لو ٢٤: ٢٧

« إذن ما هو فضل اليهودي أو هو نفع الختان . كثير على كل وجه ، أما أولاً فلأنهم استؤمنوا على أقوال الله « رو ٢: ١-٣ » الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجدد والعهد والاشتراك والعبادة والمواعيد رو ٩: ٤

« فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ، لئتم الكتاب القائل اقتسموا

ثيابي بينهم وعلى لباس القوا قرعة . هذا فعله العسكر » يو ١٩: ٢٤

**ومن أجل هذا تبدو أهمية العهد القديم القادر أن يحكمنا للخلاص**

« وإنتك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص بالإيمان الذي في

المسيح يسوع » ٢ تي ١: ٢ ، « وقال لهم ابراهيم : عندهم موسى والأنبياء لسمعوا منهم » إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون « لو ١٦: ٢٩-٣٢ ، « لا تحرقوا النبوات » اتس ٥: ٢٠ (١) .

عدد ٢٦ : إن كان أحد (tis) فيكم يظن (dokei) أنه دين (thryskos) وهو ليس

يلجم (chalinagwgn) لسانه (glwsson) بل (alla) يخدع (apatwn) قلبه ، فديانة (thryskeia) هذا باطلة (mataios) .

يقول البعض في سهولة إننا مؤمنون ومافظون على الأوامر الدينية ، ولكن ليعلم هؤلاء أنه إذا كان واحد بينكم يعتقد أنه دين وصالح ومع ذلك فلم يستطع أن يضبط لسانه عن الشر

(١) المسيح في الانجيل (أو الكنيسة والنقد الكتابي الحديث) ، تعريب الأب ميشال نجم - منشورات النور - بيروت ص ٢٨

وشفتيه عن التكلم بالغش ، فهو فى الواقع يخدع نفسه (قلبه - ضمير) بهذا الوهم الكاذب .  
 وديانته تكون باطلة لأن التكلم بالشر هو فى الواقع تعبير عن الشر الكائن فى داخله « من فضلة  
 القلب يتكلم الفم » وعلى ذلك فالمقصود بلجم اللسان هو محاولة أن يمتنع الإنسان عن أن يتكلم  
 بالباطل . غير أن هذه العملية لا يمكن أن تتم إلا إذا حاول الإنسان أولاً أن ينقى نفسه من  
 الداخل ، فإن لم يكن القلب طاهراً لما كان من الممكن أن يتكلم اللسان بالصلاة . يقول النبى  
 داود فى مزاميره (صن لسانك عن الشر وشفتيك عن التكلم بالغش « مز ١٣:٢٤ ، قلت اتحفظ  
 لسببى من الخطأ بلسانى . أحفظ لفى كما مهيما الشرير مقابلى « مز ١:٣٩ . ويقول الرسول  
 بطرس « لأن من أراد أن يحب الحياة ويرى أياماً صالحة فليكف لسانه عن الشر وشفتيه أن  
 تتكلما بالمكر « ١ بط ٣:١٠

**يظن** : يبدو الأمر له على نحو ما . وترادف عبارة « لا يقل أحد » يع ١٣:١ . وفى  
 الاستعمالات المماثلة أنظر غلا ٢:٦ ، ١ كو ١٠:١٢ ، يو ٥:٣٩

+ **دين** : من مشتقات هذه الكلمة « ديانة » (انظر يع ٢٦:١ ، ٢٧) ، التى تعنى : العبادة  
 الدينية بما تتضمنه من الاحتفالات الدينية . والصفة « دين » تطلق على من يقيم وزناً للاعتبارات  
 الدينية ، وهى تقابل فى اللغة الانجليزية كلمة Worship بما تتضمن من الوجه الداخلى  
 والخارجى للعبادة . وفى الآية التى نحن بصددنا ، فإن الكلمة لا تعنى فقط ممارسة العبادة  
 الجمهورية ، ولكنها تتضمن أيضاً اعتبارات دينية أخرى مثل : الصدقة ، الصلاة ، الصوم (مت  
 ١٦:١-١٨ ، رو ١٦:٤)

+ **يلجم لسانه** : (انظر يع ١٩:١ ، ١٨-١٠:٣) « إن كان أحد لا يعثر فى كلام فذاك رجل  
 كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً » يع ٣:٢

+ **باطلة** : أنظر أر ٥:٢ ، ٣:١٠ ، أع ١٤:١٥ ، ١ بط ١:١٨

عدد ٢٧ : الديانة الطاهرة (kathara) النقية (amianto) عند الله الأب (patri) :  
 افتقاد (piskptesthai) اليتامى (orphanous) والأرامل (chyra) فى ضيقتهم  
 (thlipsei) ، وحفظ (tyein) الانسان بلا دنس (aspilon) فى هذا العالم (kosmou)

إن إحدى الخصائص الجوهرية للديانة الخالصة الطاهرة أمام الله الأب هى أن يفكر  
 الإنسان ويهتم بالآخرين لكى يعزيهم فى ضيقاتهم ، وإن يحفظ نفسه متحرراً من كل ما ينجس  
 الإنسان ويبعده عن الله . وفى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر أفعالكم من أمام ، كفوا عن

فعل الشر . تعلموا فعل الخير، اطلبوا الحق انصفوا المظلوم أفضوا لليتيم حاموا عن الأرملة « اش ١٦: ١ ، ١٧

« أليس هذا صوماً أختاره الله ، حل قيود الشر ، فك عُقد النير وإطلاق المسحوقين أحراراً كل بير . أليس أن تكسر للجائع وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك . إذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتفاضى عن لحمك « اش ٦: ٥٨ ٧

« لأنى جعت فأطعمتمونى ، عطشت فسقيتمونى . كنت غريباً فأويتمونى عرياناً فكسوتمونى ، مريضاً فزرتمونى ، محبوساً فأتيتمونى إلى ..... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر ، فبى فعلتم « مت ٢٥: ٣٦ ، ٤٠

وبالنسبة لحفظ الإنسان نفسه دنس فى هذا العالم ، يقول الرسول يعقوب فى موضع آخر : « أيها الزناة والزوانى أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله « يع ٤: ٤

**+الديانة :** لا يعطى الرسول يعقوب هنا تحديداً كاملاً لمفهوم الديانة ولكنه يريد أن يشدد الجانب الذى يهمله المؤمنون فى مفهوم العبادة الكاملة، فالبعض يحصر العبادة فى مجرد الصلاة والصوم وينسى أن الأعمال الخيرة وسد أعواز المحتاجين هى من صميم العبادة أى أن العبادة لا تتمثل فقط فى الجانب السلبي من السلوك (عدم فعل الشيء ) ولكن أيضاً جانبها الإيجابى المتمثل فى خدمة الآخرين ، أى لها جانبان : السلوك الشخصى للإنسان أمام الله والسلوك الإيجابى للإنسان مع اقرانه من البشر .

**+ ظاهرة نقية :** عادة ترتبط هاتان الكلمتان بالديانة حيث أن طقوس التطهير كانت على الدوام تصحب العبادة سواء عند اليهود أو عند الأمميين (أنظر مر ٧: ٢-١٣ ، مت ٢٣: ٢٥) . وبالنسبة للعبادة المسيحية يقول الرسول بولس « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شرور ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات ، الذى ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن نفسه ثم عن خطايا الشعب ، لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه « عب ٧: ٢٦-٢٧

**+ عند الله :** أى كما يستحسنها الله ، أو كما يرضى الله (أنظر لو ١: ٣٠ ، ١ بط ٢: ٤ ، ٢٠ ، رو ٢: ١٣ ، ٢ تس ١: ٦ ، أم ١٤: ١٢ ، حكمة ٩: ١٠ ، ٧: ١٢ ) وكثيراً من الأمور التى يستحسنها البشر لا يرضى عنها الله ، ولذلك فإن مقياس الحكم السليم هو رضى الله وليس رضى البشر .

**+ الله الأب :** تكتب هذه العبارة بصيغ متنوعة :

١- theos patyr (رو ٧١ ، غلا ٣١)

٢- theos kai patyr (١كو١ ٢٤)

، وجد هذه الصيغ عند الرسول . وفي كتابات أخرى في العهد الجديد ولكنها لا توجد مطلقاً في الأناجيل أو في سفر الأعمال أو في رسالة يوحنا الرسول الأولى أو في رسالة العبرانيين .

+ **افتقاد** : تستعمل هذه الكلمة أيضاً عن زيارة المرضى (مت ٢٥ : ٢٦ ، ٤٣)

+ **اليتامى والأرامل** : « ملعون من يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة » تث ١٩ : ٢٧ (أنظر أع ١ : ٦)

+ **بلادنس** : أنظر نفس العبارة في اتي ١٤ : ٦

+ **العالم** : في المعنى الأخلاقي الذي فيه يقدم العالم في معنى مضاد أو على الأقل بعيداً عن الله « أيها الزناة والزواني أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله ، نحن نراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عدواً لله » يع ٤ : ٤ . وفي هذا المعنى الأخلاقي للعالم المضاد للفضيلة يقول أيضاً الرسول بطرس « هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة ، ٢ بط ١ ، ٤ ، ويقول الرسول يوحنا « لا تتعجبوا يا إخوتي إن كان العالم يبغضكم ... هم من العالم من أجل ذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم . نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا . وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا . من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله ... » ١ يو ١٣ : ٢ ، ٤ : ٥ ، ٤ : ٥ ، « روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكنتم معكم ويكون فيكم » يو ١٤ : ١٧ ، « إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يجب خاصته ، ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم بذلك يبغضكم العالم » يو ١٨ : ١٨ ، ١٩ ، « أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم » يو ١٧ : ١٤ ، « أيها الأب البار إن العالم لم يعرفكم ، أما أنا فعرفتكم ، وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني » يو ١٧ : ٢٥ . ويقول الرسول بولس « ألم يجهل الله حكمة هذا العالم ، لأنه إن كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة ، استحسبه الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة » ١كو ١ : ٢٠ ، ٢١ ، « إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة ١كو ٢ : ١٩ »

### الأصحاح الثاني

+ **تنظيم المعاملة مع الآخرين على أساس روحى** (يع ١ : ٢-١٣)

عدد ١ : « يا إخوتي لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح رب المجد في المحاباة  
(proswolympsiais)

يجب أن يكون لنا بوافع مخلصه في إظهار إيماننا ونديننا فلا نحاول أن نتصرف نحو  
المؤمنين في محاباة . أى أن إيمانكم الذى لكم نحو ربنا يسوع المسيح رب المجد لا يجب أن  
تتصرفوا فيه فى أية لحظة وعلى الأخص فى أماكن العبادة بما يكشف عن أنكم تحابون البعض  
وتقدمونهم على الآخرين ، أى لا يجب علينا أن نعامل المؤمنين على أسس مادية عالمية وتتناسى  
أننا جميعاً أمام الله على قدم المساواة لا فرق بين غنى وفقير .

وهى هذا المعنى نقرأ الآيات التالية :

« وأمرت قضاتكم فى ذلك الوقت قائلاً اسمعوا بين إخوتكم وأقضوا بالحق الانسان وأخيه  
ونزله . لا تنظروا إلى الوجوه فى القضاء ، للصغير كالكبير تسمعون لا تهابوا وجه إنسان لأن  
القضاء لله » تث ١٦: ١٧ .

« لا تحرف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ، ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي أعين الحكماء  
وتعوج كلام الصديقين العدل العدل تتبع لكى تحيا وتمتلك الأرض التى يعطيك الرب إلهك » تث  
١٩: ١٦ ، ٢٠ « هذه أيضاً للحكماء : محاباة الوجوه فى الحكم ليست صالحة » أم ٢٣: ٢٤ »  
محاباة الوجوه ليست صالحة فيذب الإنسان لأجل كسرة خبز » أم ٢١: ٢٨

« فارسلوا تلاميذهم مع اليهود قائلين يا معلم : إنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبال  
» فارسلوا تلاميذهم مع اليهود قائلين : لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس » مت ١٦: ٢٢ .

« ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطية موبخين من الناس كمتعدين » يو ٩: ٢

« هؤلاء هم مدممون متشكون سالكون بحسب شهواتهم وفمهم يتكلم بعظائم يحابون  
بالوجوه من أجل المنفعة » يه ١٦ .

« شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر ، اليهودى أولاً ثم اليونانى . ومجد وكرامة  
وسلام لكل من يفعل الصلاح اليهودى أولاً ثم اليونان ، لأن ليس عند الله محاباة » رو ٢: ١٠ ،  
١١ « عالمين أن مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً . وأنتم أيها  
السادة افعلوا لهم هذه الأمور تاركين التهديد عالمين أن سيدكم أنتم أيضاً فى السموات وليس  
عنده محاباة أف ٦: ٨ ، ٩ .

« وأما الظالم فسينال ما ظلم به وليس محاباة » كو ٢: ٢٥

« ففتح بطرس فاه وقال : بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه ، بل فى كل أمة الذى يتقيه  
ويصنع البر المقبول عنده » أع ١٠: ٢٤ ، ٢٥ « وإن كنتم تدعون أباً الذى يحكم بغير محاباة  
حسب عمل كل واحد

فسيروا زمان غربتكم بخوف » ابط ١: ١٧



+ **في (في المحاباة)** : يشير الحرف في (en) إلى الحالة التي من خلالها يتم العمل ، أى يتم عمل الإيمان في حالة محاباة . وفي هذا المعنى الذى يستعمل فيه الحرف في (en) ليدل على الحالة ، يقول الرسول بطرس « أى أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى » ١١:٢ (أى تكونوا في حالة من القداسة والتقوى) . وفي الرسالة إلى كولوسى . يقول الرسول بولس : أيها العبيد أطيعوا .. لا في خدمة العين (my en aphthamodouliais) (أى لا تكن طاعتكم في رياء) . والرسول يعقوب يقول أيضاً « فاقبلوا في وداعة - en prau- tyti) يع ٢١:١

+ **إيمان** : يشير هنا إلى الإيمان الشخصى ، وليس الإيمان بمعنى دستور الإيمان الذى به نعتقد ، وفي هذا المعنى الشخصى للإيمان ، يقول الرسول يعقوب « عالمين أن امتحان إيمانكم » يع ٢:١ « ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب » يع ٦:١ ، « أما أختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان » يع ٥:٢ ، « ما المنفعة يا أختوتى إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال . هل بقدر الإيمان أن يخلصه ..... يع ١٤:٢-٢٦ . إن الإيمان بالمسيح هو العمل المميز الذى يجعل الإنسان مسيحياً

+ **إيمان ربنا** : مضاف إليه يعبر عن حالة مفعول به بمعنى نؤمن بربنا أى أن الرب يكون هو موضوع إيماننا وشبيه بهذا عندما يستعمل القديس مرقس المضاف إليه في عبارة (pistin theou) فالترجمة الحرفية هنا إيمان الله « ويقصد بها «إيمان بالله» مر ١١:٢٢ (أى يكون الله موضوعاً للإيمان) . وهذا هو المقصود أيضاً بعبارة « بإيمان ربنا يسوع المسيح » غلا ٢:١٦ (أى الإيمان بيسوع المسيح حيث يكون يسوع المسيح هو موضوع الإيمان) .

+ **رب المجد** : مضاف ومضاف إليه يعبر عن الخاصية ، أى الرب الذى من صفاته « المجد » . ونرى مثلاً لهذا الاستعمال في عبارة « وكيل الظلم » لو ١٦:٨ ، وفي عبارة « قاضى الظلم » لو ١٨:٦ ، وفي عبارة « كروبا المجد » عب ٩:٥ . وعلى ذلك فعبارة « رب المجد » في الآية التى نحن بصددنا (يع ١:٢) تعنى : «ربنا المجد» .

عدد ٢.٢ « فإنه إن (ean) دخل (eiselthy) إلى مجمعكم (sunagwgn) رجل (anyr) بخواتم ذهب (chrusodaktulios) فى لباس (esthyti) بهى (lampra) ، ودخل أيضاً فقير (ptwchos) بلباس وسخ (rupara) ، فنظرتم (epiblepsyte) إلى اللابس (phorounta) اللباس (esthyta) البهى وقلتم (eipyte) له اجلس (kathou) أنت هنا (wde) حسنا (kalws) ، وقلتم للفقير قف (stythi) أنت هناك (ekei) أو اجلس هنا تحت موطىء قدمى (hupopodion)

تظهر المحاباة في التفرقة في معاملة المؤمنين ، فيكرم الغنى ، ويحتقر الفقير ، ويجلس كل منهما في مكان منفصل عن الآخر ، حتى ان الفقير يجلس تحت « موطىء للقدمين » .

**+ مجمع :** الكلمة تستعمل عن الاجتماع الدينى اليهودى ، ولكن استعملها أيضاً بعض الكتاب المسيحيين عن الاجتماع المسيحى ، كما نجد فى كتاب الراعى نهرساش حيث « قول » عندما يدخل الإنسان الذى فيه روح الله إلى مجلس الصالحين المؤمنين بالله ، يصلى المجلس فتتحرك روح النبوة فيه ويملاه ويتكلم بملء لسان أمام الجميع كما يأمره الرب « (الوصية الحادية عشرة ، الفقرة ٩) - كذلك أنظر رسالة أغناطس إلى بوليكاربوس (٢:٤) .

**+ بخواتم ذهب :** أنظر لو ٢٢:١٥ ، ١٨:٣٨ ، ٢٥ ، ٤٢:٤١ ، اش ٢١:٣

**+ لباس بهى :** انظر لو ١١:٢٣ . إن كلمة « lampros » هنا يبدو أنها تشير إلى الملابس الرقيقة والرشيقة والمترفه ، والتي تدل على أن صاحبها مترف متنعد ورخى (أنظر رؤ ٤:١٨) ، على أن هذه الكلمة يمكن أن تستعمل أيضاً فيما هو نضر وجميل ونظيف وظاهر (رؤ ٦:١٥) دون الإشارة إلى غلو الثمن ، وفى بعض الأحيان تستعمل فى معنى لامع وبراق (أع ١٠:٢٠) . وعكس هذه المعانى المختلفة تستعمل « ruparon » التى تعنى « وسخ . ردىء » .

**+ فنظرتهم :** بمعنى ينظر بكرامة أو باهتمام واعتبار . ونجد هذا الاستعمال فى لو ٤٨:١ حيث يقول « لأنه نظر إلى اتضاع أمته ، فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » وأيضاً فى لو ٢٨:٩ « قائلأ يا معلم أطلب إليك انظر إلى ابنى فإنه وحيد لى » . وهذا الاستعمال امتداد لاستعمال الكلمة فى العهد القديم « إذا نظرت إلى مذلة أمتك وذكرتنى ولم تنس أمتك » اصم ١١:١ ، « لأنى نظرت إلى شعبى لأن صراخهم قد جاء إلى » اصم ١٦:٩ ، « أنظر إلى وارحمنى لأنى وحيد ومسكين أنا » مز ١٦:٢٥ (أنظر أيضاً مز ١٦:٦٩ ، أيوب ٣:٣ ، يهوديت ٤:١٣) .

**+ وقلتم :** بلا شك إن المتكلم هنا هو أحد رؤساء الدين الكبار فى الجماعة كما يبدو من عبارة « وقلتم للفقير ... اجلس تحت موطىء قدمى » .

**+ حسناً :** تعنى الكلمة فى عبارة « اجلس حسناً » أى اجلس فى مقعد خاص أو اجلس براحة ، والبعض يرى بها اصطلاح مهذب يعنى « من فضلك » ، « برجاء » وكان اليهود يستعملونه فى الإشارة إلى الأماكن المتميزة (أنظر مت ٦:٢٣ ، مر ٢٩:١٢ ، لو ٤٣:١١ ، ٤٦:٢٠) وتشير الدسقولية إلى مثل هذا التمييز بين الأغنياء والفقراء فى الكرامة وجاءت التوصيات بهذا الشأن على النحو التالى :

« على الأسقف أن لا يحابي ، ولا يخشم (يهاب) من غنى ، ولا يلين له حتى الفقير أو يظلمه » . « وإذا جلس ويخل واحد في شكل حسن مملوفاً في سيرته غريب أو بلدى (وطنى) فلتحضر أنت يا اسقف تتكلم بكلام الله المرتل و القارىء ، ولا تدع عنك خدمة الكلام لأجل مراعاة ذلك لكى تدعوه إلى أول المجلس بل كن ثابتاً في هدوء ولا تقع كلامك ولا تدع عنك (لا تترك) سماع كلام الفصل أو الابصلمودية بل ليقبله الإخوة إليهم بأمر الشمامسة . فإن لم يكن هناك موضع له فليقم الشمامسة أصغر الحاضرين بكلمة رفق لا يفضب ويجلس ذلك الرجل . ويجب على من كانت فيه محبة لإخوة إن نفع ذلك من تلقاء ذاته بإرادته ، فإن لم يشته (يقبل) أن يخلى له الموضع أقمه كرها واجعله خلفهم كلهم لكى يتأدب هو وغيره ويدع موضعاً لجلوس الأجلء بالأكثر . وإذا حضر أيضاً فقير غريب أو بلدى (وطنى) شيخ أو شاب وليس له موضع يجلس فيه ، فليوسع له الشماس مكاناً أيضاً من كل فهمه (على قدر اجتهاده) لئلا يصير مرئياً للناس ، بل تكون خدمته مرضيه لله . وكذلك تفعل الشمامسة الإمرأة هذا الترتيب للنساء الداخلات . فقيرات كن أو غنيات »  
 (الدسقولية - عنى نبشرها القس مرقس داود - الطبعة الرايقة ص ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤)

+ تحت موطىء قدمى : انظر تث ٢:٢٣ ، لو ٨:٢٥ ، ١٠:٢٩ ، أع ٢:٢٢

عدد ٤ : « فهل لا ترتابون (diekrithyte) فى أنفسكم وتصيرون قضاة (kritai) أفكار (dialogismwn) شريرة (ponyrwn) وأنى اسالكم الآن ما هذا الذى فعلتموه يا أخوتى ، فإنكم بسلوككم المشوف بالمحابة ألا تتعرضون لتأنيب الضمير ، وألا تشعرون بوخزه ، ثم ألا تحسون أنكم وقفتم موقف القضاة غير العادلين الذين يتصرفون ويتخذون قراراتهم بوحى من الأفكار الشريرة ، وهذا مخالف للبر وللمحبة المسيحية التى تقترض علينا أن نامل الجميع بالمساواة ، وأن ننظر إليهم كإخوة مثلنا .

+ ترتابون : لقد أصابكم التردد والشك فتصرفتم وسلكتم بما لا يليق وابتعدتم وأنكرتم إيمانكم بالمسيح (يع ١:٢) وصرتم تحت طائلة العقاب الذى أشرنا إليه سابقاً (يع ١:٦-٨) والذى يختص بنوى الرايين (أنظر يع ١٧:٢ مت ٢١:٢١ ، مر ١١:٢٢ ، رو ١٤:٢٣ ، أع ١٠:٢٠ ، رو ٤:٢٠)

+ قضاة أفكار شريرة : المحاياءة هى السمة الرديئة للقضاة الأرياء فهؤلاء لا يصرون فى قراراتهم بواقع نبيلة بل تدفعهم إلى ذلك أفكار شريرة. وفى مواضع أخرى يتحدث من الأفكار الشريرة على النحو التالى :

« لأن من القلب تخرج أفكار شريرة: قتل ، زنى ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تجديف »  
مت ١٩:١٥ (أنظر مر ٢١:٧ ، مز ٥٦:٥) .

عدد٥: اسمعوا يا أخوتي الأحباء (agapytoi) ، أما (ouch) أختار (exelexato)  
الله قراء هذا العالم هذا العالم أغنياء فى الريمان وورثة (klyronomous) الملكوت  
(Basileios) الذى وعد (epyggeilato) به الذين يحبونه .

إن مقاييس العالم تختلف عن مقاييس الله . إن العالم يجعل الغنى والفقير مقياسين لتكريم  
الشخصى أو احتقاره ، أما الله فيختار ويكرم من هم أغنياء فى الإيمان ، ولمثل هؤلاء يكون  
هيرات الملكوت الذى وعد به الله الذين يسمعون كلماته ويحبونه

+ **اختار الله** : الاختيار تعليم تجده فى الفكر اليهودى : « ولأجل أنه أحب أباعك وأختار  
نسلهم من بعدهم ، أخرجك بحضرتة بقوته العظيمة من مصر » تث ٢٧:٤ . إن اختيار الفقراء لم  
يكن بسبب فقرهم ، ولكن الفقر والاختيار ارتبطا معاً . وكذلك الأمر بالنسبة للغنى ، فلا يكون  
الغنى هو سبب رفض الله للأغنياء ، فكثيرون من الأغنياء يعكسون المسيحية فى حياتهم ، وكثير  
من الفقراء يمكن أن يرفضوا . لكن فى الآية التى نحن بصددنا يرتبط الفقر بالاختيار ، كما  
يرتبط الحديث فيما بعد (يع ٧:٢) الأغنياء الذين يحدفون على اسم الله ، ويقول السيد المسيح «  
إنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السموات ، وأقول لكم أيضاً إن مرور جمل من ثقب إبره  
أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » مت ١٩:٢٣ ، ٢٤) .

والرسول بولس يتحدث أيضاً عن الاختيار الذى يتم بمقياس مغاير للمقاييس البشرية  
فيقول « فانظروا دعوتكم أيها الإخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ، ليس كثيرون أقوياء  
، ليس كثيرون شرفاء بل اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء ، وأختار الله ضعفاء العالم  
ليخزى الأقوياء . واختار الله أبناء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود »  
١كو ١:٢٦-٢٨ .

+ **غنى فى الإيمان** : أى غنى حيث يكون الإيمان هو الفضيلة الأسمى وهذا يكون  
بحسب القياس الإلهى « إنكم فى كل شىء استغنيتم فيه فى كل كلمة وكل علم » ١كو ١:٥ «  
تيموثوس الابن الصريح فى الإيمان » ١تى ٢:١ (وأنظر لو ٢١:١٢ ، ١تى ١٨:٦ ، أف ٤:٢)

+ **ورثة الملكوت** : انظر مت ٢٤:٢٥ ، ١كو ٩:٦ ، ١٠ ، ١٥:٥٠ ، غلا ٥:٢١ ، كذلك  
«ورثة الحياة الأبدية » (مت ٢٩:١٩ ، ٢٤:٢٥ ، مز ١٧:١٠ ، لو ٢٥:١٠ ، ١٨:١٨) .

والحديث عن الملكوت هنا يرتبط بالمستقبل ، كما يبدو من عبارة « الذى وعد به الذين

يحبونه» والكلمة يعنى الغبطة الأبدية التى يهبها الله للمخنارين ، وتعادل كلمة « الخلاص » (أنظر مت ٢: ٥ ، ١٠ ، لو ١٢: ٣١ وما بعده) .

+ الذى وعد به : أنظر اكو ٢: ٩ ، ٢ ، ٤: ٨ ، يع ١: ١٢ .

عدد ٦ : وأما أنتم فأنتم (hytimasate) الفقير . أليس (ouch) الأغنياء يتسلطون (katadunasteuousin) عليكم ، وهم يجربونكم (elkousin) رلى المحاكم (krityria) .

إن الله كما قلنا قد كرم الفقراء الذين يكرمونه . أما أنتم فعلى العكس قد احتقرتم الفقير وكرمت الأغنياء فقط ، مع أن هؤلاء الأغنياء لا يعاملونكم معاملة طيبة ، وإنما يظهرون سلطانهم وسيادتهم عليكم ، بل هم على استعداد أن يجروكم إلى المحاكم ليقتصوا منكم .

+ آهنتم الضعفاء : وفى هذا يقول الرسول بولس « أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا ، أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم . ماذا أقول لكم .. أمدحكم على هذا ، لست أمدحكم » اكو ١١: ٢٢ .

+ يجربونكم إلى المحاكم : «ولكن اليهود حركوا النساء المتعبدات الشريفات ووجوه المدينة وأثاروا اضطهاداً على بولس وبرنابا وأخرجوهما من تخومهم » أع ١٣: ٥٠ ، « ولما لم يجبوهما جروا ياسون وأنا من الإخوة إلى حكام المدينة صارخين أن هؤلاء الذين فتنوا المسكونة حضروا إلى هنا أيضاً » أع ١٧: ٦ ، « ولما كان غالليون يتولى أخائية قام اليهود بنفس واحدة على بولس وأتوا إلى كرسى الولاية » أع ١٨: ١٢ .

+ يتسلطون عليكم : « فإنهم بزيغ أفكارهم قالوا فى أنفسهم ..... لنجر على الفقير الصديق ولا نشفق على الأرملة ولا نهب شبيبة الشيخ الكثير الأيام ، ولتكن قوتنا هى شريعة العدل ، فإنه من الثابت أن الضعيف لا يفتنى شيئاً » حكمة ١: ٢-١١ ، « اسمعوا هذا أيها الظالمون إلى دم المسكين وإفناء بانسى الأرض ، قائلين متى يمضي رأس الشهر فنبيع الميرة (القمح) والسبت فنعرض البر (الحنطة) مصغرين الإينة ومكبرين المثقال (الشاقل) ومستعملين موازين الفس مقنتين بالفضة المساكين والفقراء بنعلين وبناعين نفاية البر (القمح) عاموس ٨: ٤-٦ ، « إن لم تجوروا على الغريب واليتيم والأرملة ولم تصفكوا الدم الزكى فى هذا الموضع ولم تتبعوا آلهة أخر لآذانكم .... » أر ٦: ٧ (أنظر حز ١٨: ١٢) .

عدد ٧ : « أما هم يجدفون (blasphemousin) على الاسم الحسن (kalon) الذى دعى به (epiklythen) عليكم .

ألا ترون أن هؤلاء الأغنياء الذين تكرمونهم ، يجدفون على اسم المسيح الذي أعطى لكم ،  
ومن أجل ذلك دعى عليكم فسميتم بالمسيحيين .

+ **يجدّفون** : التجديف هو الكلام الضار المؤذي والمتلف الموجه ضد الله والأمور  
المقدسة . ومن أمثلة التجديف على المسيح أنظر : أع ١٣: ٤٥ ، ٦: ١٨ ، ١١: ٢٦ ، ١٣: ١ ،  
١ كو ١٢: ٢ ، على أن الكتاب يشير أيضاً رلى نوع آخر من التجديف ، فبينما يقرون ويعترفون بالله  
إلا أنهم ينكرونه بأعمالهم « يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرون ، إذ هم رجسون  
غير طائعين ، ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون » تي ١: ١٦ ، « لأن اسم الله يجدف عليه  
بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب » رو ٢: ٢٤ ، وأنظر ، ٢ بط ص ٢ ، حيث يصير حديث عن  
التجديف بالكلام والسلوك .

+ **الاسم الحسن الذي دعى به عليكم** : المقصود هنا هو اسم « المسيح » الذي  
يدعى على الذين يؤمنون به . يقول الرسول بطرس « **إلهي** غيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن روح  
المجد والله يحل عليكم . أما من جهتهم فيجدف عليه وأما من جهتم فيمجد . فلا يتألم أحدكم  
كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل في أمور غيره . ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل  
يمجد الله من هذا القبيل » ١ بط ٤: ١٤-١٦

عدد ٨: فإن كنتم تكملون (teleite) الناموس الملوكي (Basilikon) حس الكتاب ،  
تحب قريبك (plysion) كنفسك (seauton) فحسناً تفعلون .

ولعلكم تحتجون على قائلين : ألسنا نحن ملزمون بأن نحب الأغنياء باعتبار أنهم من  
الأقارب ، والناموس قد أوصى بمحبة القريب ، وأنا أقول لكم لو كنتم تفعلون ذلك لا بدافع من  
الحباية ولكن بقصد تكميل الناموس الملوكي والذي يوصى بمحبة القريب ، فإنكم حسناً تفعلون  
إذ تحبون الأغنياء وتكرمونهم . ولكن ماذا يقصد بالناموس الموكي ؟ أو لماذا ألصق الرسول كلمة  
بالناموس ؟

ربما كان ذلك لأن الناموس هو ناموس المسيح الملك ، أو لأن الناموس المسيحي يضع  
المحبة على رأس جميع الفضائل ويجعلها مكمل للناموس ، فالمحبة سيدة الفضائل وملكتها .

عدد ٩: « ولكن إن كنتم تحابون (Proswpolympteite) تفعلون (ergaazesthe)  
خطية (hamartian) مويخين (elegchomenoi) من الناموس كمتعدين  
(parabatai) .

إذا كنتم تكرمون الأغنياء بدافع من المحباية والأخذ بالوجوه ، فإنكم بذلك تفعلون خطية .  
ووفقاً للناموس تعتبرون متعددين لوصايا الله ، لأن الناموس أوصى المحباية

+ **موبخين من الناموس** : « لا ترتكبوا جوراً في القضاء . لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير بالعدل تحكم لقريبك » لا ١٩: ١٥ ، « لا تنظروا إلى الأخوة في القضاء . للصغير كالكبير تسمعون . لأنها بوا وجه إنسان لأن القضاء لله » تث ١: ١٧ ، « لا تحرف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة نعمى أعين الحكماء وتؤج كلام الصديقين . العدل تتبع لكي تحيا » تث ١٦: ١٩ . ٢٠

عدد ١٠ . لأن من حفظ (tyryay) كل الناموس ، وإنما عثر (ptaisy) في واحدة (eni) ، صار مجرمًا (enochos) في الكل .

ليس عليكم أن تعتقدوا بأن خطيئة المحاباة ليست بالخطيئة العظيمة ، لأنها في الواقع هي تعد لكل الناموس . فالذي يحفظ كل الناموس ولكنه يعثر في واحدة من وصاياه ، يصبح مذنباً ومتعدياً لكل الناموس ، ذلك لأن كل الوصايا تؤلف وحدة واحدة تعتمد فيها كل وصية على الأخرى . وإذا كان الرسول يعقوب يقول أم من أخطأ في واحدة فقد صار مجرمًا في الكل ، فليس معنى ذلك أن الذي أخطأ المحاباة قد ارتكب مثلاً القتل أو الزنى . ولكن الرسول يقصد أن الإنسان الذي أخطأ في خطيئة واحدة قد وقف من ناحية الناموس ككل موقف المتعدى المخالف ، وليس من ناحية الوصايا التي تضمنها الناموس . فإذا كانت الخطيئة يمكن تعريفها بأنها تعد على الناموس ، فإن الخطيئة الواحد التي تحمل روح التعدي لا تقل عن الخطايا الأخرى ، ومنيرتكبها فإنه لا يقل عمق ارتكب عمق ارتكب الخطايا الأخرى من حيث إنه قد تعدى الناموس ككل .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الفضائل لا تتجراً . ولا تنقسم ، وكذلك الأمر بالنسبة للذائل . أي أننا لا نستطيع أن نعدد الفضائل ونزعم أننا نعمل هذه الفضيلة تلك ، ولا نستطيع أن نعدد الرذائل ونزعم أننا نخطيء في رذيلة دون أخرى . فالحياة الروحية حياة متواصلة متكاملة واحدة ، هي حياة الإنسان كله يعبد الله من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل روحه .

ولعلنا نستطيع هنا أن نشير إلى ما كان يقول به الراقيون من أن الفضيلة كل لا يتجزأ وأن الإنسان إما أن يكون خيراً وإما أن يكون شريراً ، فالإنسان العاقل لا يخطيء ، بينما أن الإنسان الشرير لا يفعل صالحاً . وإليك رأيهم بشيء من التفضيل :

لم يزد الراقيون أن يكون للحكمة درجات متفاوتة الأرتفاع ، بل مثلهم الأعلى لا يتحقق في نظرهم الأمرة على وجه الكمال .

فالحكمة كالعقل بسيطة مطلقة لا تقبل أنقساماً : فإذا كانت الفضيلة عبارة عن العقل السليم ، فإن الفضائل المختلفة التي يفوق الناس بينها في العادة ، متصلة بعضها ببعض ، حتى لتجد

الحكيم حائراً لجميع الفضائل في أن واحد . وكذا لا يمكن أن يقال إن إنساناً له من من الفضائل ثلثها أو نصفها ، بل الرجل إما أن يكون حكيماً فاضلاً أو سفيهاً ناقصاً ، ولا يعد فاضلاً من لم يبلغ الفضيلة بكمالها وتامها ، كما لا يكون الغارق في الماء أقل أو أكثر غرقاً وهو في قاع البحر منه على قيد شبر من سطحه . ولا توسط من الفضيلة والرذيلة ، لأن العقل الصريح الكامل ، فهو إما أن يكون موجوداً بأكمله أو غير موجود تماماً . فمن جاز فضيلة واحدة فقد حاز جميع الفضائل ، ومن كان له رذيلة واحدة فله جميع الرذائل . وكل ما خالف الحكمة الكاملة فهو الجنون المطبق والحمق المبين ، إنه ليس للفضيلة ولا للرذيلة مراتب ، فكما أن العمل الحسن ، ولو بدأ تافهاً ، يتطلب الفضيلة كلها فكذلك جميع الزنوب متساوية لأنها كلها تتضمن فقدان العقل المستقيم

(الفلسفة الرواقية للدكتور عثمان أمين ١٩٤٥ ص ٢١٥-٢١٧)

+ عشر : أنظر رو ١١:١١ ، يع ٢:٣ ، تث ٢٥:٧

+ **مجرماً في الكل** : « فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس ، هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات ، وأما من علم وعمل ، فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات (مت ١٥:٥)

« ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به » غلا ٣:١٠

عدد ١١ : « لأن الذي قال لا تزن (moicheusys) قال أيضاً لا تقل (phoneusys) ، فإن لم تزن (moicheueis) ولكن قتلت (phoneueis) ، فقد صرت متعدياً (parabatys) الناموس إن الله واحد ، وهو الذي وضع كل وصايا الناموس لذي يعبر عن إرادته . ثم إن الله الذي قال لا تزن قال أيضاً لا تقل . فإذا ارتكب إحدى الخطايا ، فمضى ذلك أنك أصبحت متعدياً الناموس ومتعدياً على الله وعلى إرادته ومشية الواحدة . كل خطيئة تحمل في معناها روح التعدي على الناموس وعلى الله .

عدد ١٢ : هكذا تكلموا (laleite) وهكذا افعلوا (poieite) كعتيدين (mellontes) أن تحاكموا (krinesthai) بناموس الحرية (eleutherias) . ( قابل يع ٢٥:١ ) .

عليكم أن تتكلموا هكذا ، أي وفقاً لما نقول ، إن تفعلون أيضاً هكذا مرفقاً لما نعلم به ، وأنتم متوقعون إلى أن تحاكموا على أساس الناموس الملوكي الذي حرر الإنسان ولم يجعله عبداً لغيره من البشر ، فإن المحاباة ليست أكثر من عبودية الإنسان لغيره .

+ تكلموا هكذا : تشير كلمة « هكذا إلى ما سبق وأوصى به الرسول يعقوب في الأصحاح الأول (انظر يع ١٩:١ ، ٢٣-٢٥ ، ٢٦) .



+ وهكذا افعلوا . بالنسبة لأهمية الأفعال في حياتنا ، أنظر أع ١:١ ، ٢٢:٧ ، ويقول الرسول يوحنا « يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » ١يو٣:١٨  
عدد ١٢ : لأن الحكم (krisis) هو بلا رحمة (aneleos) ، لمن لم يعمل رحمة تفتخر (katakauchatai) على الحكم .

وعليكم أن تحترسوا لئلا تكونوا جناة وقساءة القلوب في معاملتكم مع الآخرين وبسبب محابباتكم ، لأن حكم الله سيكون بلا رحمة لهؤلاء الذين لم يعاملوا إخوتهم بالرحمة . على أن عمل الرحمة يعطى للإنسان أن لا يخشى ولا يخاف من الحكم ، بل على العكس تفتخر الرحمة على الحكم لأنها تنتصر عليه وتظهر أنها أقوى منه يفعل الرحمة لا يتعرض للإنينة أو الحكم .

أما أن الله لا يفعل الرحمة لمن لا يرحم ، فيبدو من الآيات التالية :

« من يسد أذنيه عن المسكين ، فهو أيضاً ولا يستجاب له » أم ١٣:٢١ (وانظر : مت ١٤:٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٢) .

### الإيمان والأعمال (١٦:١٤:٢)

عدد ١٤ : ما المنفعة (ophelos) يا أخوتى إن قال أحد أن له إيماناً (pistin) ولكن ليس له أعمال (erga) . هل يقدر (dunatai) الإيمان أن يخلصه (swsai) .

ما الفائدة التي يمكن أن تعود على الشخص عندما يدعى أن له إيمان ولكن ليس له أعمال ، مع أن هذه الأعمال . وبمعنى آخر إن الإيمان لكي يكون حقيقياً لا يمكن إلا أن يرتبط بالأعمال . فالإيمان والأعمال ولا يمكن الفصل بينهما . لا يمكن أن يكون ثمة إيمان حقيقى نون أم يكون هذا الإيمان مرتبطاً بالأعمال ، كما أنه لا يمكن أن تكون هناك أعمال روحية على مستوى حقيقى من الفضيلة والصلاح نون أن تكون هذه الحياة قد صدرت عن الإيمان .

الذين يفصلون بين الإيمان والأعمال يخطئون أصلاً فى فهمهم للإيمان أو هم يفهمون الإيمان فهما نظرياً . هؤلاء يعلمون عمل الفلاسفة لا القديسين . فالفيلسوف يمكن أن يدعى على الإيمان بالله ويسوق الحجج والأدلة التي تثبت وجوده ، ومع ذلك فإنه يحيا بعيداً عن الله . ولكن المؤمن لا يتكامل فهمه للإيمان بالله ، إلا إذا ارتبط به فى حياته وأخضع حياته لله فنحن إذا كنا نؤمن أن الله قدوس فلا يكون إيماننا هذا صحيحاً إلا إذا نعمل نحن لنصير قديسين مثله . إن السيد المسيح لم يتحدث عن كمال الله فقط أى أنه لم يتحدث عن الكمال حديثاً نظرياً ، وإنما قال: كونوا كاملين ... » . فالذين يفهمون الإيمان فهماً نظرياً لا يرتبط إيمانهم بسلوكهم وحياتهم ، أما الذين يؤمنون الإيمان الحقيقى ، فإن معرفتهم بالله لا بد أن ترتبط فى حياتهم بالعمل ، أى بالتشبيه بالله فى المسيحية إذن لا انفصال بين الإيمان والأعمال ، أو بين العقيدة ولسلوك ، أو

بين الفكر والإرادة أو بين المعرفة والحياة. فلا يمكن للإيمان النظرى غير المرتبط بأعمال المحبة أن يكون له قوة فى خلاص الإنسان (انظر فى ذلك كتابنا : الإيمان فى تعاليم الرسول بولس « الإيمان والرجاء والحب - الإيمان العامل بالمحبة »)

عدد ١٥ ، ١٦ : إن كان أخ (adelphos) وأخت (adelphos) عريانين (gymnoi) ومُعْتَازِينَ (leipomenoi) للقوت (trophys) اليومي (ephymerou) فقال لهما أحكم : إمضيا (hypagete) بسلام (eiryny) ، استدفنا (thermainesthe) واشبعا (chortazesthe) ولكن لا تعطوهما (dwte) حاجات (epitydeia) الجسد فما المنفعة .

ولكن يوضح الرسول يعقوب أهمية العمل الذى بدونه لا يكون للكلام أية فائدة يقدم لهم هذا المثل : إذا حدث أن أختاً أو أخاً كانا عريانين أى ليس لديهما الملابس الكافية ، وكذلك كانا يحتاجان إلى قوتهما اليومي ، فإذا قال لهما واحد منكم : اذهبا بسلام ، استدفناوا شبعاً ، ولكنكم لم تعطوهما ما يحتاجان إليه ، فأنه منفعة يمكن أن يعود على هذين الشخصين . أية منفعة تجيء من مجرد معرفتكم باحتياجاتهما دون أن تقدموا لهما شيئاً . ما المنفعة من مجرد لمعرفة بأنهما يحتاجان إلى ما يستدفنان به من ملابس ، وما يشبعان به من طعام . ما الفائدة من هذه المعرفة إن لم ترتبط بالعمل ، أى إن لم تحاولوا أن تعطوهما حاجيات الجسد .

+ امضيا بسلام : هذه عبارة يهودية (انظر ا ع ١٦ : ٢٦ ، مره ٢٤ ، لو ٧ : ٥٠ ، قضا ١٨ : ٦ ، أصم ١ : ١٧ ، ٢٠ : ٤٢ ، ٢ صم ١٥ : ٩)

+ استدفنا : انظر أيوب ٢١ : ٢٠ ، حجي ١ : ٦

عدد ١٧ : هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت (nekra) فى ذاته

(kath , eautyn)

هكذا ، أى : هذا الذى ذكرته عن معرفتكم باحتياجات الآخرين دون محاولة سد هذه الاحتياجات ، أقوله أيضاً عن الإيمان الذى يقتصر على مجرد المعرفة دون أن يخرج إلى العمل . ليس هناك منفعة من وراء إيمان ينحصر فقط فى المعرفة بدون نشاط وبدون أن يكون له فعل أو أثر ، فهو بذلك يكون ميتاً ، كالجسد الميت الذى لاحرك فيه ولا حياة، متقف فيه كل القوى عن العمل . إن الإيمان بدون أعمال هو أشبه بالجسد الميت الذى يخلو من الحياة . الإيمان إذن يجب أن يكون مصحوباً بالمحبة وبالفصائل الروحية، وعموماً بالأعمال الصالحة التى تظهر قوة هذا الإيمان وفعاليتها ، فإذا لم يكن للإيمان قوة أو عمل يكون كلاً شياً ، أى يكون ميتاً . الإيمان هنا يكون أشبه بفكرة أو عقيدة، منحصرأ فى مجال العقل لا يتحرك خارجاً ، أى إيمان بلا حركة، وبلا فعل أو عمل . والكلمة اليونانية المستعملة عن العمل هى كلمة «erga» وهى عادة تستعمل لتشير إلى الأعمال الصالحة (أنظر مت ٥ : ١٦ ، ٢٣ : ٢ ، رو ٢ : ٦ ، يو ٢ : ٢٠ ، تي ١ : ١٦) .

+ **ميت** : ان التعارض الذى يشير اليه الرسول يعقوب ، ليس هو بين الإيمان والعمل (كما فعل بولس الرسول عندما وضع تعارضاً بين الإيمان وأعمال الناموس ، وبين أن الذى يبرر هو الإيمان وليس أعمال الميت أيضاً « بالديانة الباطلة » يع ١: ٢٦ . إنه من الممكن أن يوجد إيمان بدون عمل ، ولكن فى هذه الحالة تكون إزاء نوع خاطئ من الإيمان .

واستعملت كلمة « ميت » لتشير إلى عدم النشاط أو عدم الفاعلية ، وعدم العمل (انظر رو ١١: ٦ ، ٨: ٧ ، ١: ٦ ، ١٤: ٩) .

+ **فى ذاته** : تعطى هذه العبارة تأكيداً أقوى لمدلول كلمة « ميت » ، فالإيمان بدون أعمال لا يكون فقط معطلاً عن الفاعلية أو التأثير ، ولكن فى ذاته ناقصاً وقاصراً فى قوته الخاصة عن ممارسة العمل . ومن الملاحظ أن هذه العبارة « فى ذاته » تترجم فى مواضع أخرى بمعنى « وحده » أع ١٦: ٢٨ ، فإذا أخذنا بهذا المعنى وطبقناه فى الآية التى نحن بصددنا ، يكون المعنى أن الإيمان « وحده » (بدون أعمال) يكون ميتاً .

**عدد ١٨** : لكن يقول (erei) قائل (tis) ، أنت (su) لك إيمان ، وأنا (kagw) ليأعمال (deixon) إيمانك بدون أعمالك ، وأنا أريك بأعمالي إيماني

لكن قد يظن المرء أنه من الممكن أن نفصل الإيمان الحقيقى عن الأعمال أو نفصل الأعمال الصالحة عن الإيمان فنزعم أن فلانا له أعمال بون إيمان وينظر المرء الى غيره كمن يمكن أن يكون له إيمان حقيقى نظرى بون أعمال . لكن هذا القول خاطئ ولا يمكن الأخذ به لأن الإيمان الحقيقى لا يمكن أن يوجد بدون أعمال فاضلة وكذلك فإن عمل الفضيلة الحقيقى لا يمكن أن يتم بدون الإيمان . لذلك يقول الرسول يعقوب فى موضع آخر : « من هو كحيم وعالم بينكم فليبر أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة وحكمة » يع ١٣: ٢

+ **لكن يقول قائل** : يقيم الإنجيل فى شرح قضاياها الإيمانية توازناً كبيراً لأسلوب الحوار والنقاش (ديالوج) فلا تفرض الحقائق الإيمانية فرضاً ، لأنها وإن كانت تفوق العقل لكنها حقائق معقولة تقوم على منطق سليم . ومن الأمثلة على أسلوب الحوار (فى غير هذا الوضع) والذى يفسح مجالاً للتعبير عن رأى الخاص ومناقشته ، نذكر ما يلى :

« لا يقل أحد إذا جرب إنى اجرب من قبل الله ، لأن الله غير مجرب بالشرور ، وهو لا يجرب أحداً ، ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته » يع ١٣: ١٤ .

« فستقول لى لماذا يلوم بعد ، لأن من يقاوم مشيئته » رو ١١: ٩

« فستقول قطعت الأغصان لأطعم أنا » رو ١١: ١٩

« لكن يقول قائل ، كيف يقام الأموات وبأى جسم يأتون ١كو٥:٢٥ »

+ أنت ... أنا : لا يقصد بالضمائر هنا الإشارة إلى الرسول يعقوب (أنت) ، وإلى المعترض (أنا) ، ولكن يقصد بها الواحد يقول هذا والآخر يقول شيئاً آخر ، خاصة وانه يقول « أنت لك إيمان » بينما أن يعقوب الرسول ما أراد أن يؤكد عليه هو عامل الأعمال الذي لم يدرك المؤمنون أهميته وظنوا أنه من الممكن لهم أن يؤمنوا دون أن يرتبط إيمانهم بالأعمال الصالحة ، بينما يرى يعقوب الرسول أن الإيمان والأعمال ينفصلان .

+ أرفسى : تعنى : قدم لى البرهان والدليل على ما تقول (انظر يع ٣:١٢) . المعترض هنا يواجه بنوع من التحدى ويطلب منه أن يقدم الدليل على صحة رأيه . ويقوم التحدى على أساس أن الإيمان الحقيقى الحى لا يمكن أن يوجد بدون فضيلة ، وأما هذا الإيمان غير المتبوع بالعمل الفاضل ، فهو إيمان ميت ، والإيمان الميت هو ليس إيماناً على الإطلاق . وبالإضافة إلى ذلك يقدم الرسول يعقوب تحدياً معكوساً مؤكداً أن الأعمال الفاضلة تبرهن وتدل على صحة الإيمان الحقيقى الحى .

عدد ١٩د : أنت تؤمن أن الله واحد (eis) حسناً (kalws) تفعل ، والشياطين (daimonia) يؤمنون ويشعرون (phrissousin) .

إن الإيمان بوحداية الله أمر حسن ، ولكن المؤمن ليس عليه أن يقف عند مجرد هذا الإيمان ، وإلا فلن يكون فى ذلك أفضل من الشياطين ، فهؤلاء أيضاً يؤمنون بوجود الله ويشعرون بالخوف أمام قوته وسلطانه وبره بومع ذلك لا يعتبر إيمانهم هذا فضيلة .

وأما عن إيمان الشياطين فنقرأ الآيات التالية .

« وإذا هما قد صرخا قائلين : ما لنا ولك يا يسوع ابن الله . أجنث إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا (مت ٨:٢٩) .

« فصرخ قائلاً أه ما لنا ولك يا يسوع الناصرى . أتيت لتهللنا » . أنا أعرف من أنت قدوس الله « مر ١:٢٤

« وصرخ بصوت عظيم وقال مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى .

استحلفك بالله ألا تعذبنى « مر ٥:٧ .

فأجاب الروح الشرير وقال أما يسوع فأننا أعرفه ويولس أنا أعلمه وأما أنتم فمن أنتم «

(١ع١٩:١٥)

فالإيمان بمفرده ، غير مرتبط بالأعمال الصالحة، يمكن أن نجده أيضاً عند الشياطين .  
وإيمان الشياطين مرتبط بالخوف ، لأن السلام هو ثمرة الخلاص ، والشياطين لا يخلصون .

+ **الله واحد** : بلا شك فإن الإيمان بوحداية الله هو من العقائد الأساسية، بل هو المبدأ  
الأول في الإيمان . لكن هذا المبدأ وحده لا يكفي ليشمل كل ما يتصل بالإيمان .

هذه الحجة التي يقدمها يعقوب ، هي حجة عقلية أو تقوم على أساس منطقي ، ثم يتقدم بعد  
ذلك ليقدّم حججاً كتابية ضارياً أمثلة بأبراهيم وراحاب .

عدد ٢٠ : ولكن هل تريد (theleis) أن تعلم (gnuwrai) أيها الإنسان الباطل  
(kene) أن الإيمان بدون (chwris) أعمال ميت (nekra-argy) .

يكرر القديس يعقوب نفس المعنى السابق في أن الإيمان بدون أعمال يكون ميتاً بلا تأثير  
وبلا فاعلية وليس له قوة على أن يمنح الخلاص .

+ **هل تريد أن تعلم** : أي هل ترغب في أن نقدم لك برهاناً على صحة ما تقول وشبيهه  
بهذه الصياغة ما قاله الرسول بولس .

« أفتريد أن لا تخاف السلطان » رو ١٢: ٢ ، أي هل تريد أن تعرف ما هو هذا الذي يجعلك  
أن لا تخاف السلطان .

+ أيها الإنسان الباطل . مخاطبة الإنسان كفرد يتفق مع ما جاء في يع ٢: ١٤ (إن قال  
أحد) ، ١٩: ٥ ، ٢٢ ، على أنه في العدد (يع ٢٤: ٥) يستعمل الرسول يعقوب حالة « الجمع » بدلاً  
من المفرد فيقول « ترون إذن » ربما لأنه هنا يقدم تلخيصاً عاماً لما يقول .

أما كلمة « باطل » هنا فهي تعني الفارغ أو الخالي من الحياة الروحية والذي يفتقدا الإيمان  
الحقيقي على أن الكلمة يمكن أن تشبه في استعمالها كلمة « الغبي » (أنظر ١ كو ١٥: ٣٦) الذي  
ينطق بكلام فارغ مليء بالعبث والطياشة (أنظر قض ٩: ٤) ، وهناك من يفسرها على أنها تشبه  
في استعمالها الكلمة الأرامية « رقا (مت ٢٢: ٥) والتي حرم السيد المسيح استعمالها في حالة  
الغضب الباطل ضد أي إنسان ، ولكنها يمكن أن تستعمل لتعبر عن النفور والمقت واستنكار  
الافتخار بالإيمان الذي يخلو في نفس الوقت من أي عمل فاضل .

+ **ميت** : بلا نتيجة . عديم التأثير مجذب قاحل . عقيم . غير مثمر . أي هذا الإيمان لا  
يكون فيه قوة للخلاص ولا يمكن أن يقود إلى الحياة الأبدية .

وتستعمل هنا كلمة neka أو في بعض النسخ كلمة « argy » ومن الملاحظ أن كلمة

« argy » استعملت في اليونانية الكلاسيكية مرتبطة مع كلمات مثل : أرض ، قال ، زمن ، رمح ،  
فهذه جميعها يمكن أن ترتبط في بعض الأحيان بعدم النفع .

عدد ٢١ : ألم (edikaiwthy) أبونا (patyr) ابراهيم بالأعمال ، إذ قدم  
(anenegkas) اسحق ابنه على المذبح (thusiastyron)

إن ابراهيم تبرر بواسطة الأعمال الفاضلة التي صدرت عنه والتي ظهرت عندما قدم اسحق  
ابنه على المذبح (أنظر تك ١٢: ٩: ٢٢) .

+ **أبونا** : في استعمال لقب « أب » مع ابراهيم ، أنظر مت ٩: ٣ ، رو ١: ٤ . غير أن  
استعمال هذا اللقب لم يقتصر على اليهود فقط الذين كانوا يعثرون أنفسهم أبناء ابراهيم (تقولوا  
في أنفسهم لنا ابراهيم أباً ) ، ذلك المسيحيين أيضاً نظروا إلى أنفسهم أنهم أبناء روجيون  
لابراهيم « اعلّموا إذن أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنوا ابراهيم » غلا ٣: ٧ ، « لهذا هو من  
الإيمان كي يكون على سبيل نعمة ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل ليس لمن هو من الناموس  
فقط بل أيضاً لمن هو من إيمان ابراهيم الذي هو أب لجميعنا ، كما هو مكتوب إنى قد جعلتك أباً  
لأمم كثيرة » رو ٤: ١٧ .

+ **تبرر** : تستعمل عند الرسول يعقوب في معنى مرادف لكلمة «خلص» (يع ٢: ٥) فالذي  
تبرر يكون قد حصل على الخلاص .

ومن المهم أن يلاحظ الاختلاف في المعنى التبرير بين العقيدة البروتستانتية وبين العقيدة  
الارثوذكسية :

في العقيدة البروتستانتية لعظة « التبرير » تفيد معنى أن الله يحسب أناساً أبراراً ويعاملهم  
كذلك . المؤمنون عند تبريرهم لا يصيرون أبراراً في نواتهم . والتبرير يتم في نظر الله بالإيمان  
فقط ، أي أن الله في لحظة الإيمان بالرب يصدر حكمي قضائياً بتبريره . لقد أصبح في لحظة غير  
مدان بالمرّة . التبرير لا يجعل الإنسان باراً بل فعلاً بل يدعو باراً . عندما أقول « أنا خلصت » فإن ذلك  
يعنى أن الله ستر خطاياي بدمه فأصبحت في نظره مبرراً رغم أنني غير ذلك في العقيدة  
الارثوذكسية ، نحن لا نحسب فقط أبراراً بل نصير أبراراً حقيقيين . بواسطة لتبرير يتحقق  
الميلاد الجديد ويموت الإنسان العتيق الذي فينا وتزرع فينا نذرة الحياة الجديدة في المسيح  
والتي تنمو بالعمل المشترك بين النعمة الإلهية والإنسان فيصير المبرر خليفة . فنعمة التبرير إذن  
تخلق فينا ليس مجرد تغيير سيكولوجي بل تغييراً وجودياً . التبرير تغيير حقيقي للإنسان ، فهو  
من ناحية محو لخطية أو الإدانة ومن ناحية أخرى حياة جديدة في القداسة والبر ، ويتساوى

القول فإن الإنسان خالص أو أن الإنسان تبرر (١)

+ **قدم** : هذا التقديم هو نوع من العمل ، ويشار به في هذه الآية كأساس للتبرير (بالطبع العمل المرتبط بالإيمان) .

إن الرسول يعقوب لم يتكلم عن الإيمان منفصلاً عن العمل ، ولا عن العمل منفصلاً عن الإيمان ، لذلك من الخطأ الزعم بأن الرسول يعقوب يقيم وزناً للواحد أكثر من الآخر إن الرسول يعقوب لا يتكلم عن الإيمان الذي ينتج العمل أو العمل الذي هو ثمرة للإيمان ، ولكنه يتكلم عن الإيمان والأعمال معاً كأمرين لا يمكن أن ينفصل الواحد منهما عن الآخر ، إذا كان الإيمان حياً وإذا كانت الأعمال على مستوى من الروحانية والفضيلة . إن الإيمان بمفرده لا يمكن أن يثمر للخلاص ، وهذا ما يبدو في العدد التالي .

**عدد ٢٢ : (Blepeis)** أن الإيمان عمل مع أعماله ، وبالأعمال أكمل (eteleiwthy)

الإيمان .

هكذا نلاحظ أن الإيمان ارتبط بالأعمال ، وأن هذه الأعمال هي التي جعلت إيمانه كاملاً . فبالأعمال يكمل الإيمان ، أي أن الإيمان بدون أعمال لا يكون إيماناً كاملاً حقيقياً صحيحاً ، فالأعمال هي من جوهر الإيمان . العمل لا يعنى عنصراً آخر يرتبط بالإيمان ، بل هو عنصراً أساساً للإيمان نفسه ، به يقوم ومنه يتألف كيانه ، فحيث يوجد إيمان حقيقي حتى لا بد أن يوجد العمل .

لقد شدد الآباء على الارتباط الوثيق بين الإيمان والأعمال من حيث أنهما على النوام يرتبطان معاً في وحدة لا تنقسم .

يقول القديس كيرلس الأورشليمي :

العقائد بدون أعمال البر لا يمكن أن ترضى الله ، والله لا يمكن أن يتقبل أعمال البر بدون عقائد . إذ ما الفائدة أن تعرف صحة العقائد الخاصة بالله إن كنت تعيش في الدعارة ، وما الفائدة أن تكون معتدلاً بنبيل الطبع إن كنت مجدفاً جاحداً . (كيرلس الأورشليمي - العظات - تعريب الأب جورج منصور - ١٩٨٢ ص ٥٣ ، ٥٤) . ويقول القديس أوغسطينوس : إيمان المسيح متجد بالمحبة وإيمان الشيطان خال من المحبة . إن قالت الشياطين نعرف أنك أنت أين الله ، فهل هذا يعنى أنهم يملكون معه إلى الأبد . لا تسبح الله بصوتك فحسب ، بل فلتألف أعمالك مع صوتك في تسبيحه (خواطر فيلسوف في الحياة الروحية - نقله إلها العربية الخورى يوحنا الحلو -

(١) انظر كتابنا : مفهوم التبرير بين الكنيسة الانجيلية والكنيسة الارثوذكسية - ١٩٨٩ .

عدد ٢٣ : وتم (eplyrwthy) الكتاب (graphy) القائل (legousa) فآمن  
ابراهيم بالله فحسب له برأ ، ودعى (eklythy) خليل (philos) الله .

(أنظر تك ٦:١٥ ، رو:٤ ، ٣ ، تملأ ٦:٣ ، أش ٨:٤١)

هكذا تم ما قيل فى الكتاب الذى أشار أن ابراهيم قد آمن بالله ، وان الله حسب هذا  
الإيمان لإبراهيم برأ ، بمعنى أن إيمان ابراهيم الذى ظهر وتم وكمل بواسطة أعمله هو الذى برره  
أمام الله . فالكتاب إذن عندما تحدث عن تبرير ابراهيم بالإيمان لم يقصد الإيمان النظرى بل  
قصد الإيمان الذى أرتبط بالعمل . وبهذا الإيمان المتكامل بالعمل تبرر ابراهيم ودعى خليل الله  
أى المحبوب من الله ومن هو على علاقة ود بالله .

+ وقسم : أى تحقق ما قيل عن الصلة بين الإيمان والأعمال من حيث أن العمل عنصر  
أساسى فى تكوين الإيمان ، وان الإيمان يعتبر ناقصاً ما لم يتكامل فى العمل واتضح هذا بجلاء  
فى ابراهيم الذى تبرر بالإيمان العامل .

+ الكتاب : أشير فى تك ٦:١٥ إلى عبارة « فآمن (ابراهيم) بالرب فحسب له برأ » وفى  
تك ص ٢٢ أشير إلى تفسير هذه العبارة، عندما قدم ابراهيم اسحق ابنه ذبيحة للرب . وهكذا  
تبرر ابراهيم بإيمانه العامل ، وأشار الرسول بولس إلى هذا كبرهان على بر ابراهيم (رو:٤ ، ٣ ،  
غلا ٦:٣) ، وهكذا فعل أيضاً الرسول يعقوب . إن تقديم ابراهيم ابنه كذبيحة هو الذى أظهر  
إيمانها الحقيقى . وهناك مواضع أخرى فى العهد الجديد أشير فيها إلى إيمان ابراهيم (انظر رو  
١٧:٤ ، وعب ٤:١١ ، ٩ ، ١٧) .

+ خليل الله : انظر ١٢ أى ٧:٢٠ ، إش ٨:٤١

عدد ٢٤ : ترون (orate) إذن أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده (oronon)

هكذا يبدو أن الإنسان لا يمكن أن يتبرر إلا إذا أرتبط إيمانه بالأعمال ، أما الإيمان  
النظرى فلا يمكن أن يخلص الانسان أو يبرره . وكلمة وحده يجيب فيها على التساؤل السابق  
«أما المنفعة يا أخوتى إن قال أحد إن له إيماناً ولكن ليس له أعمال ، هل يقدر الإيمان أن  
يخلصه »

عدده ٢ : كذلك (omoius) راحاب الزانية (porny) أيضاً أما تبررت بالأعمال إذ  
قبلت (heypodexameny) الرسل (aggelous) وأخرجتهم (ekbalousa) فى طريق  
(odw) آخر (etera) . (قابل مع يسن ١:٢ ، عب ١١:٢١) .



إن راحاب ، هذه المرأة الزانية الشريرة ، تبررت عندما أمنت وعجلت أعمالاً صالحة ، لأنها قد قبلت الرسل المرسلين من قبل اليهود وأخرجتهم بسلام من طريق آخر .

وفى التقليد اليهودي ، إن راحاب تزوجت يشوع وأنها كانت جدة لكثير من الكهنة والأنبياء ومنهم أرميا وحزقيال . إن إيمان راحاب يذكر فى يشوع ١١:٢ حيث قالت « سمعنا فذابت قلوبنا وكم تبقى بعد روح إنسان بسببكم ، لأن الرب إلهكم هو الله فى السماء من فوق وعلى الأرض من تحت ... » . ويقول عنها الرسول بولس « بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة إذ قبلت الجاسوسين بسلام » عب ١١:٣١ .

**عدد ٢٦ : لأنه كما (wsper) أن الجسد (swma) بدون روح ميت ، هكذا (outws) الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت .**

إن الأعمال تحيى الإيمان ، لأنه كما أن الجسد بدون نفس ميت ، هكذا فإن الإيمان بدون أعمال الفضيلة لا يكون إيماناً حياً بل هو ميت بلا ثمر وبلا فاعلية . فكما تهب النفس الحياة للجسد ، هكذا تهب الأعمال الفاعلية والحياة والنشاط والحركة للإيمان .

**+ كما :** إن موت الإيمان بدون أعمال يشبه بالجسد لميت إذا لم يكن الإيمان مرتبطاً بالعمل ، فلن يكون حياً وسيكون كالجسد الميت الذى فارقتة النفس . إن الإيمان والأعمال - كما قلنا - يرتبطان معاً حتى يحققان التبرير ، وبواسطة الأعمال فإن الإيمان يظل حياً ، كما يظل الجسد حياً بارتباطه بالروح .

### القسم الثالث: تعليم الآخرين - الحكمة الأرضية والحكمة السماوية

#### الأصحاء الثالث: مسئولية المعلم وخطورة اللسان (١٢-١٠:٢)

**عدد ٢،١ :** لا تكونوا معلمين (didaskahoi) كثيرين (polloi) يا أخوتى ، عاطلين (eidotes) أننا نأخذ (lymp sometha) دينونة (krima) أعظم (meizon) لأننا فى أشياء كثيرة (polla) نعثر (ptaiomen) جميعنا (apantes) إن كان أحد لا يعثر (ptaiei) فى الكلام ، فذاك رجل كامل (teleios) قادر (dunatos) أن يلجم . (chalin agwgysai) كل (olon) الجسد أيضاً

أيها الإخوة ، لا يأخذ الكثيرون منكم موضع المعلم ، فإننا نحن الذين نعلم سوف نحاكم بصورة أشد وحزم ثم نتعرض لعقاب أعظم . ونحن نعاقب بصراحة أشد لأننا جميعنا نزل ونذنب فى حالات كثيرة . ومن بين الحالات التى يفقد فيها الإنسان السيطرة على نفسه ، فإن أكثرها سهولة وأكثرها تعرضاً للاتزاق ما يتصل بعدم ضبط اللسان ، وهو ما يمكن أن يتعرض له كل منا ، ممن يضع نفسه موضع المعلم أو ممن يتخذ موقف المعلم .

وفي الحقيقة ، إذا كان إنسان لا يعثر في كلامه ، فهو إنسان كامل يكون قادراً على أن يضبط نفسه . وعلى ذلك فإن المعلم يجب أن يكون إنساناً كاملاً حتى لا يخطئ بلسان وحتى لا يتعرض للدينونة . ويقصد بالإنسان الكامل أى ذلك الذى يتحقق له الكمال الخلقى . فمثل هذا الرجل يستطيع أن يضبط كل جسده ، أى كل ما فيه من شهوات وأهوائى فيقول ، وقد ذكر كلمة «الجسد» بالذات ، لأن الجسد بواسطة حواسه وأعضائه يتعرض أكثر لأغراض الخطيئة ، ولأنه بواسطة الجسد تمارس خطايا النفس الداخلية .

+ **معلمين** : تعنى « ربي - rabbi » مت ٢٣: ٨ ، يوا: ٢٨ ، « ربونى - rebbouni » يو: ١٦: ٢٠ . وقد استعملت كلمة (didaskalos) فى الكنيسة (أنظر أع ١: ٢) وكان التعليم يعتبر هبة خاصة لبعض الأشخاص وظيفه ثابتة ، ويمارسها من يجد فى نفسه الكفاءة للقيام بهذا العمل . ويتحدث الرسول يعقوب بضمير المتكلم الجميع فيقول « نأخذ » وهذا يعنى أنه يشير إلى نفسه كواحد من المعلمين ، ويتحدث عن المخاطر الأخلاقية التى يتعرض لها المعلمون . وكانت ممارسة التعليم من الأموال الهامة فى الكنيسة المسيحية منذ بدايتها . ويذكر سفر الأعمال أنه .. كان فى أنطاكية فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا وسمعان ... « أع ١٣: ١ » ، ويقول الرسول بولس « وضع الله أناساً فى الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين .... » اكو ١٢: ٢٨ (وانظر أف ٤: ١٢) .

+ **عالمين** : كلمة تتضمن الحث على عمل شىء ما

+ **دينونة أعظم** : إن مسئولية المعلم هى أكثر مسئولية الأخرى ، لأنه يتميز عنهم بمعرفة أكثر لما ينبغى عمله ، ولذلك يكون ملزماً أكثر بما يعلم به (أنظر مر ١٢: ٤٠) فحيث تكون المعرفة أكثر ، تكون المسئولية أكثر والدينونة أكثر « وأما ذلك العبد الذى يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً ، ولكن الذى لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات ، يضرب قليلاً ، فكل من أعطى كثيراً يطلب منه كثير ، ومن يودعونه كثيراً يطالبون باكثر » لو ١٧: ٤٨ ، ٤٧: ١

+ **نعثر** : هذا هو سبب التحذير الذى أشار إليه الرسول يعقوب فى العدد الأول من الاصحاح الثالث « لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتى » إن الناس جميعهم يعثرون ، ومن بين العثرات الخطيرة التى يصعب تجنبها ، هى عثرات اللسان . ولذلك فإن مهمة التعليم هى الأكثر صعوبة فى الحياة . وكثيراً ما ينبه فلاسفة الأخلاق إلى خطايا اللسان .

ويقول سليمان الحكيم:

الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجه يهيج السخط لسان الحكماء يحسن المعرفة  
وفم الجهال ينبع حماقة .... هدوء اللسان شجرة حياة وأعجواجه سحق في الروح (أم ١٥: ١-٤)  
«شفاه الحكماء تذر معرفة ، أحا قلب الجهالفليس كذلك » أم ٧: ١٥

« للإنسان فرح بجواب فمه والكلمة في وقتها ما أحسنها » أم ٢٣: ١٥

« مكرهة الرب أفكار الشريرة وللأطهار كلام حسن » أم ٢٦: ١٥ « قلب الصديق يتفكر  
بالجواب وفم الأشرار ينبع شروراً » أم ٢٨: ١٥ .

+ **رجل كامل** : تستعمل في المعنى الأخلاقية أى الكمال الأخلاقى ، وهذا ما يطلبه السيد  
المسيح من المؤمنين « كونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » مت ٤٨: ٥  
وقال الرب يسوع للشباب « ان أرادت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك  
كنز فى السماء وتعال أتبعنى » مت ١٩: ٢١ ويقول الرسول بولس « منذرين كل إنسان ومعلمين كل  
إنسان بكل حكمة لكى نحضر كل إنسان كاملاً فى المسيح يسوع ، الأمر الذى لأجله أتعب أيضاً  
مجاهداً بحسب عمله الذى يعمل فى بقوة » كو ١: ٢٨ ، « مجاهد (أبفراس) كل حين لأجلكم  
بالصلوات لكى تثبتوا كاملين وممتمنين فى كل مشيئة الله » كو ٤: ١٢ .

عدد ٣: هوذا الخيل (ippwn) نضع (ballomen) اللجم (chalinous) فى  
أفواهها (stomata) لكى تطاوعنا (peithesthai) ، فندير (metagomen) جسمها كله .  
ويتقدم الرسول يعقوب يضرب بعض الأمثلة ليوضح كيف أن الإنسان الذى يعثر فى الكلام  
هو إنسان كامل خلقياً .

ومثالنا الأول هو من عالم الحيوان . فنحن نضع اللجم فى الخيل . على أن هذه اللجم هى  
فى الواقع زينة الخيل لأنها تكبح جماحه من الممكن توجيهه . فبواسطة هذه اللجم يمكن أن ندير  
جسم الخيل كله . كما يقول داود النبى « لا تكونوا كفرس تعل بلا فهم . بلجام وزمام زينته يكمن  
لئلا يدنو اليك » مز ٩: ٢٢ . ولذلك ليست اللجم بالنسبة للخيل مضرّة ولا يجب أن ينظر إليها  
كقيد يعوق سيرها ويمنع إنطلاقها . هكذا نحن أيضاً يجب أن نمنع ألسنتنا عن الكلام ، دون أن  
نظن أن فى هذا قضاء على حريتنا ، بل على العكس كلما استطعنا أن نحفظ أنفسنا من خطأ  
الكلام كلما كان هذا تعبيراً عن كمالنا الروحى وكمالنا الأخلاقى . وضبط اللسان هنا يقصد به  
الضبط الظاهرى ، إنما يقصد به ضبط حياة الإنسان كلها ، لأن اللسان لا يتكلم إلا من فضيلة  
القلب ، فهو يعبر عن الحياة الداخلية . فلا يعنى ضبط اللسان أن يمتنع المرء عن التكلم بما هو  
رئىء ضد إنسان آخر ، فى الوقت الذى يكن الإنسان نحو هذا الشخص الآخر كل سخط وكل

غيظ وكل كراهية وحقد ، لأننا كما رأينا أن الرسول يعقوب يربط ضبط اللسان باللسان الكامل الذي يضبط كل اموائه وشهواته الرديئة .

+ هوذا : كلمة تتصدر صورة توضيحية (أنظر ٣:٤ ، ٥ ، ٥:٤ ، ٧) ولها مختلفة (ide - idou - eide - eide)

+ الخيل : وضعت الكلمة في صدر الجملة قبل عبارة « نضع اللجم » ، وذلك للتأكيد

إن المقارنة التي يعرضها القديس يعقوب تقوم على أساس توضيح قيمة اللسان ، ذلك لأن ضبط الإنسان كله يمكن أن يتم من خلال ضبط اللسان ، كما هو الحال بالنسبة لضبط فم الخيل الذي ينتج عن إمكانية التحكم في جسم الخيل كله فنديره نحو الجهة التي نوجب فيها .

+ عدد ٤ : هوذا السفن (ploia) أيضاً وهي عظيمة بهذا المقدار (tylikauta) ، وتسوقها (elaunomena) رياح (anemwn) عاصفة (sklyrwn) تديرها (metagetai) دفة (pydalion) صغيرة جداً (elachistou) إلى حيثما (opou) شاء (bouletai) قصد (ormy) المدير (euthunontos) .

وها أنا أسوق لكم مثلاً آخر من عالم الجماد ، وأقصد بذلك أن اللسان يشبه الدفة الصغيرة بالنسبة للسفن ، فإن السفن مهما كانت عظيمة ، فإذا تعرضت إلى رياح عاصفة فإننا نستطيع أن نوجهها بهذه الدفة الصغيرة طبقاً لإرادة المدير .

ويلاحظ التوازي بين السفن والخيل بتكرار كلمة «نديرها» على أن التكرار هو من خصائص أسلوب يعقوب الرسول (أنظر يع ١:١٣ ، ١٣ ، ١٤:٢ ، ١٦ ، ٢١:٢ ، ٥) .

+ عاصفة : في الوقت الذي يتحدث فيه عن الريح العاصفة ، فإنه يتحدث عن دفة صغيرة تدير السفينة

هذه الصور التي يقدمها الرسول يعقوب عن السفن والخيل تجد لها مثيلاً في الفكر اليوناني الجارى ، عند بلوطارخوس وأرستيبس وفيلو .

+ عدد ٥ : هكذا اللسان (glwssa) أيضاً هو عضو (melos) صغير (mikron) ويفتخر (auchei) متعظماً (megala) . هوذا نار (pyr) قليلة (hylikon) أى وقود (hylyn) تحرق (anaptei) .

إن اللسان عضو صغير ولكنه يفتخر بما يمكن أن يخلقه من أعمال رديئة خطيرة وكلنا لا يجهل أثر الكلمة وأثر التعليم ، فإن كلمات قليلة يمكن أن يكون لها من الآثار ما يمكن أن يكون لنار قليلة تحرق وقوداً كثيراً . ويريد الرسول هنا أن يشير إلى ما يمكن أن يتركه التعليم في من يتقبلوه أو يستمعوا إليه من آثار ونتائج خطيرة. ومن الآيات التي قيلت في هذا المعنى .

« يوجد من يهذر مثل طعن السيف ، أما لسان الحكماء فشفاء » (أم ١٢: ١٨)

« لسان الحكماء يحسن المعرفة توفم الجهال ينبع حماقة . هدوء اللسان شجرة حياة وأعوجاجه سحت في الروح » أم ١٥: ٢. ٤ « يستهزئون ويتكلمون بالشر . ظلماً من الغيلاء يتكلمون . جعلوا أنفواهم في السماء تتمشى في الأرض » مز ٧٣: ٨. ٩

+ وقود (hyly) : لم ترد في غير هذا الموضع في العهد الجديد ، وهي تعنى : غابة ثم صارت تعنى «المادة» أو «المادة» التي تصنع منها الأشياء ، وفيما بعد استعملت في المعنى الفلسفى لتدل على «المادة» في مقابل «العقل» . وفي هذه الآية التي نحن صدها تستعمل في معنى خشب أو وقود . واستعملت بين الكتاب العبرانيين في معنى الغابة (أنظر اش ١٨: ٩ . ١٨: ١٠ . مز ٨٣: ١٤) .

+ عدد ٦ : فاللسان نار . عالم الإثم (adikias) . هكذا جعل kathistatai في أعضائنا (melesin) اللسان الذي يدنس (spilousa) الجسم كله ، ويضرم (phlogizousa) دائرة (trochon) الكون (genesews) ويضرم جهنم (geennys) .

اللسان نار ، أى يفعل فعل النار ، وله أثر في حياتنا كما للنار من أثر في الوقود . واللسان أيضاً يشبهه الرسول بعالم الإثم ، ويقصد بهذا التشبيه ، أنه كما أن الانسان هو صورة للعالم ولذلك سماه البعض بالعالم الصغير ، فهكذا أيضاً اللسان صورة للإنسان ، أى أن اللسان هو عضو يمثل عالم الإثم لأنه يعبر به عن كل أثم هذا العالم الصغير (أى الإنسان) . إن مختلف الشرور والآثام التي تكون في داخل الإنسان أو عالم الإثم الذي يكون في داخل الإنسان ، يعبر عنه اللسان .

هذا هو وضع اللسان بالنسبة لباقي الأعضاء ، فهو على الرغم من أنه عضو صغير فهو قادر على أن يدنى الجسم كله وقادر على أن يكون له أثر كبير في دائرة الحياة الإنسانية المتسعة. على أن هذا اللسان سوف يتعرض فيما بعد إلى نار جهنم حيث يعاقب على ما أقتوفه من شرور وآثام .

ويرى بعض المفسرين أن عبارة « يضررم من نار جهنم » تشير إلى أن اللسان يستوحى شروره من ابليس الذي يقابل في هذه العبارة « نار جهنم » والذي هو عامل من العوامل التي تدفع الإنسان إلى ارتكاب الشر

+ **عالم الإثم** : كلمة « عالم » (kosmos) تعنى « نظام » وقد أطلقت على العالم من حيث إن العالم هو كيان منظم . إن عالم الإثم يشير إلى داخل الإنسان وما بهذا الداخل من شرور وأثام ، واللسان يدعى « عالم الإثم » لأنه يعبر عن كل ما بداخل الإنسان من شرور .

+ **يُدْفى** : وردت في هذا الموضع ، وكذلك في آية ٢٣ ، ولم ترد في مواضع أخرى في العهد الجديد .

+ **يضررم** : تعنى حرفياً ، يشعل النار

+ **دائرة الكون** : وردت كلمة « دائرة » trochos في هذا المكان فقط ، وهى من الفعل trechw بمعنى : يجرى ، وهى تستعمل عن أى شىء مستدير ، دائرى ، وهو يجرى أو يتدحرج ، كالعجلة أو أى جسم كروى (كرة) . ومن معنى الفعل « يجرى » اشتق معنى « مجرى - دور » (course) مثل دوران الشمس ، ومنها اشتق « مكان للجري » (ميدان السباق) .

+ **الكون** : استعملت بمعنى : طبيعة - أصل - بداية - ميلاد - أسلوب الولادة - إنتاج ، واستعملت عند أفلاطون بمعنى : خليفة أو مجموع - الأشياء ( المخلوق ) . وكذلك تعنى : جنس ، نسل ، ذرية . وفى العهد الجديد - فى غير هذه الرسالة - وردت مرتين ، فى مت ١:١ بمعنى « ميلاد » ، وفى مت ١٨:١ أيضاً بمعنى « ولادة » فى يوحنا ١:١٠ ووردت عبارة « وجه خليفته (ميلاده) » . وعلى ذلك يكون من السهل أن نترجم كلمة « trochos » بالعجلة ولما كانت كلمة « genesews » تعنى فى العهد الجديد : ميلاد - خلق ، فإنه يمكن فهم عبارة « دائرة الكون » بالمعنى التالى : العجلة التى تتحرك عند الميلاد وتستمر تجرى حتى نهاية الحياة ، أى أنها عبارة عن الحياة البشرية . واللسان يكون له تأثير على دائرة الكون أى على « الحياة البشرية »

عدد ٨.٧ : لأن كل طبع (physis) للوحوش (thyriwn) والطيور (peteinwn) والزحافات (erpetwn) والبحريات (enaliwn) يذلل (damazetai) وقد تذلل (dedamastai) للطبع البشرى . وأما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذله . هو شر (kakon) لا يضبط (akatastaon) ، مملوء (mesty) سما (iou) محيياً (thanatyphorou) .

نعم ، إن اللسان عضو مخيف وشر لا يمكن ضبطه ولا يمكن إخضاعه وتذليله ، على الرغم

من أن الإنسان أعطى من السلطان أن يخضع لطاعته الوحوش والطيور والزحافات والبحريات . إن هذا السلطان الذي أعطى للإنسان على الحيوانات أو على المخلوقات جميعها لا يستطيع به أن يذل ويخضع ويضبط لسانه . أى إن الإنسان بمفرده لا يستطيع أن يكون سيد نفسه ولا يقوى على أن يوفر لذاته الحياة الروحية . ومعنى ذلك أن الإنسان فى حاجة إلى معونة الله وإلى عمل الروح القدس ، أو إلى عمل النعمة الكفيلة بأن تقوده إلى حياة الغلبة والانتصار فى جهاده الروحى . يقول النبى داود فى وصف لسان الأشرار « سنوا ألسنتهم لحية ، حمة الأفعوان تحت شفاههن » مز ١٤٠: ٢

+ **لأن** : يوضح هنا ما يبرر ما قاله سابقاً عن اللسان من أنه «نار» (يع ٣: ٦) ويبين أن خطورة اللسان تجيء من عدم القدرة على السيطرة عليه وإخضاعه ، فالإنسان الذى يمكنه أن يحول الحيوانات المفترسة إلى حيوانات أليفة ، يصعب عليه أن يروض اللسان ليكون فى طاعته .

+ وحوش وطيور وزحافات وبحريات : : أنظر ٤: ١٧ ، ١٨ ، ١ مل ٤: ٢٣ ، أع ١٠: ١٢ ، ١١: ٦ .  
والإشارة هنا تتصل بما جاء فى تك ١: ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ .

+ بحريات (enaliwn) : لم ترد هذه الكلمة فى الكتاب المقدس فى غير هذا الوضع ، ولكنها وجدت فى اللغة اليونانية الدارجة سواء فى الشعر أو فى النثر

+ **للطبع البشرى** : أى للجنس البشرى . وقد كان خضوع الحيوانات للإنسان ، فلاحظه مألوفة عند العبرانيين حيث أخذ الإنسان السلطة على هذه الكائنات من قبل الرب (أنظر تك ١: ٢٨ ، ٢: ٩ ، مز ٨: ٦-٨) .

+ لا يستطيع أحد من الناس أن يذله : تأكيد بأن الجنس البشرى ورث خطيئة آدم ولذلك يكون بمفرده عاجزاً عن ضبط اللسان والتحكم فى الشر . لا تستطيع البشرية - دون نعمة الله - أن تحقق لنفسها صورة « الرجل الكامل » الذى لا يعثر فى الكلام . وهذا التعليم يؤكد من ناحية عمومية الخطية الأصلية ووراثة الجنس البشرى لها ومن ناحية أخرى فهو يدحض بدعة بيلاجيوس الذى ينكر هذه العقيدة .

+ **سما مميئاً** : لعل فى هذه العبارة إشارة لسم الحيات القاتل (مز ١٤٠: ٣) وعبر بولس الرسول ذلك فقال «حنجرتهم قبر مفتوح ، بألسنتهم قد مكروا ، سم الأصلال تحت شفاههم » رو ١٢: ٢ . وكان التشبيه بالسم من الصور الشائعة فى الفكر اليونانى عند الحديث عن الأشياء الكريه الضارة

+ **عدد ٩** : به نبارك (eulogoumen) الله الأب (patera) وبه نلعن

(katarwmetha) الناس ، الذين قد تكونوا (gegonotas) على شبه (omowsin) الله

(قابل مع تك ٢٦:١ ، ١:٥ ، ٦:٩) .

نحن ، في بعض الأحيان ، نستعمل ألسنتنا أستعمالاً حسناً ونحاول أن نضبطه ونمسكه عن الكلام الرديء ، ونبارك أى نمجد به الله أبينا . وفى الوقت نفسه ، بهذا اللسان يمينه نلعن الآخرين فى مثل هذه الحالة لا يمكن فى الواقع أن نكون قد باركنا الله ، لماذا ؟

لأن الإنسان خلق على صورة الله وعلى شبهه . إن علاقة الإنسان بالله كعلاقة الصورة بالأصل . الله هو الأصل والإنسان هو الصورة ، فكيف يمكن أن نبارك الأصل ونلعن الصورة ؟ كيف يمكن أن نبارك الله ونلعن من هو فى شبه الله . ومن ناحية أخرى لا يمكن أن نحب الصورة ونباركها إلا إذا كنا نحب الأصل . علاقتنا بالله وبإنسان لا يمكن أن تسير على خطين مفترقين ، فنحن لا نستطيع أن نقيم علاقة صالحة مع أحدهما إلا إذا كانت علاقتنا صالحة مع الآخر .

+ به نبارك ... به نلعن : إن الاستعمال المزوج للسان يوجد أيضاً فى الآداب اليونانية كما عند فيلو وبلوتارخ ، وكذلك نجد بعض الأمثلة له فى العهد القديم ، كما يقول فى سفر الأمثال « الموت والحياة فى يد اللسان ، وأحباؤه يأكلون ثمرة » أم ٢١:١٨ ، « الساعى بالوشاية يفشى السر والأمين الروح يكتم الأمر » أم ١٣:١١ .

+ **به نبارك** : مباركة الرب كانت أمراً معتاداً عند ذكر اسم الرب (أنظر رو ١:٢٥ ، ٥:٩ ، ٢كو ١١:٢١ ، ٢كو ١٠:٢ ، أف ١:٣ ، ١بط ١:٢ ، مز ١٤:٢١) .

+ **به نلعن** : أنظر أيوب ٣١:٢٠ ، مز ١٠:٧ ، ٤:٦٢ ، ٢٨:١٠٩ ، رو ١٢:١٤

+ **عدد ١٠ ، ١١ ، ١٢** : من الفم الواحد (tou autou) تخرج (exerchetai) بركة ولعنة (katara) . لا يصلح (ou chry) يا أخوتى أن تكون هذه الأمور هكذا ألعن (myti) ينبوعاً (pygy) ينبع (bruei) من نفس عين (opys) واحدة (tys autys) العذب (glyky) والمر (pikron) . هل تقدر يا إخوتى تينه (syky) أن تصنع زيتوناً (elaias) أو كرمة (ampelos) تيناً (syka) ، ولا كذلك ينبوع يصنع ماء (hylykon) مالحاً (halykon) وعذباً (glyky)

إنه من الفم الواحد ، لا يمكن أن نبارك ونلعن فى وقت واحد ، أى لا يمكن أن نمزج ونخلط بين البركة واللعنة ، ولا يمكن أن ندعى أننا نبارك فى الوقت الذى فيه نلعن ولتوضيح هذا ، فإن الرسول يعقوب كعادته يقدم أمثلة لما يقول :

إن عين الماء الواحدة لا يمكن أن تخرج فى نفس الوقت ماء عذباً ومرراً ، فكل شيء بنزراً



من جنسه . العين الحلوة تخرج الماء الحلو والعين المرة تخرج الماء المر ، ونحن لا ننتظر مثلاً من التينة أن تصنع زيتوناً أو الكرمة أن تصنع تيناً ، أو الينبوع الواحد أن يخرج ماء مالماً وعذباً في نفس الوقت .

### عن الحكمة الأرضية والحكمة السماوية (١٢:٣-١٨)

+ عدد ١٢ : من هو حكيم (sophos) وعالم (epistymun) بينكم (en hymin) ، فليبر (deixatw) أعماله (erga) بالتصرف (anastrophs) الحسن (kalys) في وداعة (rautyti) .

(قابل مع يع ١٨:٢ ، ٢١:١) .

بكل هذا الذي قاله الرسول يعقوب ، يريد أن يوجه حياة المؤمن حتى لا يخلط بين الإثم والبر في حياته ، ولا بين النور والظلمة ، ولا بين المسيح وبليعال ، ولا بين هيكل الله وهيكل الوثن . فإذا كنا نبارك ونمجده ، فلا يجب من ناحية أخرى أن نخضع لإبليس ونلعن الناس . كيف يمكن أن ندعى بأننا نعبد الله في الوقت الذي نتخذ فيه إبليس سيدياً لنا .

إن الرجل الحكيم يجب بالسلوك الحسن أن يظهر الوداعة التي هي خصائص الحكمة الحقيقية .

+ الحكيم : هو من تكون له معرفة بحكمة التصرف والسلوك الأطلاقى العملى المستند إلى معرفة الله . وتستعمل الكلمات « حكيم » و « عالم » ككلمتين مترادفتين في تث ١٢:١ ، ١٥ ، ٦:٤ ، دا ١٢:٥ والمطلوب من الحكيم هنا ليس أن يرى حكمته ، بل وداعته . والوداعة هي ضد الكبرياء والعجرفة والتعاضم ، وضد ما قاله في العدد ١٤ من نفس الأصحاح « ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتتحزب في قلوبكم ... »

عدد ١٤ : ولكن كان لكم غيرة (zylon) مرة (pikron) وتحزب (eritheian) في قلوبكم ، فلا تفتخروا وتكذبوا (pseudesthe) على الحق (alytheias) .

أما إن كنتم تغارون غيرة شديدة وتتحزبون لرائكم وتعاليمكم فلا تحاولوا أن تفتخروا أنكم أكثر حكمة من الآخرين ، ولا تحاولوا أن تكذبوا على حساب الحقيقة المسيحية لأنكم بينما تقدمون الحقائق المسيحية كمعلمين ، فأنتم تكذبون كل ما علمتم به في سلوككم وتصرفاتكم . أى بينما تزعمون أنكم تتحزبون للحقيقة المسيحية وتغارون عليها ، أنتم في نفس الوقت تسيئون إليها بسبب تصرفاتكم التي لا تتمشى ولا تتفق مع تعاليمكم .

+ غيرة مرة : أى رغبة عنيفة في أن تُعلى من شأن رأيك وفكرتك إلى الدرجة التي تبسط

فيها آراء أو أفكار الآخرين .

والغيرة يمكن أن تعبر عن الفضيلة (كالغيرة الدينية) ويمكن أن تعبر الرذيلة إذا كانت تحمل معنى الكراهية للآخرين وعن الغيرة الدينية أنظر : في ٦:٢ ، غلا ١:١٤ ، أع ٢١:٢٠

+ **تحزب** : هو حب الرفعة والطموح الأناني وطلب العلى المبني على محبة الذات . إن الكلمة تتضمن الإشارة إلى الميل فما في استعمال وسائل غير سليمة هزيلة لدفع وإعلاء الرأي أو الاهتمامات الشخصية . ويصف الرسول بولس التحزب بأنهم « لا يطاوعون الحق يطاعون الإثم » رو ٨:٢ ، ويضع التحزب كصفة رديئة بين صفات رديئة أخرى « خصومات ومحاسدات وسخطات وتحزبات ومذمات ونميمات وتكبرات وتشوشات » ٢ كو ١٢:٢٠ ، « عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر » غلا ٥:٢٠ ، ٢١

+ **في قلوبكم فلا تختخروا وتكذبوا** : أى إذا كان لكم مثل هذه الصفات في قلوبكم فلا تحاولوا أن تظهروها وتعبروا عنها في تصرفاتكم المنافية لتعاليمكم ، أنتم تكذبون ضد الحق تزعمون كرجال حكماء تمتلكونه وتعلمون به .

+ **الحق** : تحدث الرسول يعقوب عن كلمة الحق « شاء فولدن بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائق » يع ١:١٨ ، ويقول في الأصحاح الخامس « أيها الإخوة إن ضل أحد منكم عن الحق فرده أحد ، فليتعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا » يع ٥:١٩ أى أن « الحق » الذى يتكلم عنه الرسول يعقوب ، هو الحقيقة المسيحية التى يعرفها الإنسان الحكيم سواء كانت هذه الحقيقة من الحقائق الدينية أو من الحقائق التى تتصل بالسلوك الأخلاقى العملى فى الحياة المسيحية إن السلوك الإنسانى يجب أن يكون مقيداً بهذه الحقيقة ومسترشداً بها ، ولذلك فإن الرجل الحكيم إذا سلك بما يشافى هذه الحقيقة أو هذا الحق ، فهو يكذب على الحق الذى من المفروض أن يحرص عليه لأنه هو يمته ويعلم به .

+ **عدد ١٥** : ليست هذه الحكمة (sophia) نازلة (katerchomeny) من فوق (anwthen) ببل هي أرضية (epigeios) نفسانية (psychiku) شيطانية (daimoniwdys) .

هذه الحكمة التى تقتخرون بها ليست حكمة إلهية أى ليست نازلة من السماء ، ولكنها حكمة أرضية أى حكمة جسدانية غريبة عن أستتارة الروح القدس بأنها حكمة ليست من وحى السماء ولا من الهام الروح القدس بل هي حكمة من وحى إبليس والهامة .

وكلمة «نفسانية» تعنى هنا «طبيعية» خالية من روح الله . وعن الأمور الأرضية كتب الرسول بولس «الذين نهايتهم الهلاك الذين ألهمتهم ومجدهم فى خزيمهم الذين يفتكرون فى الأرضيات»

(في ١٢:٣) . وعن الحكمة السماوية كتب الرسول يعقوب « كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران » يع ١٧:١ .

+ **هذه الحكمة** : أي هذه الحكمة المصحوبة بالغيرة المرة والتحزب والافتخار والتي تنقصها الوداعة .

+ **نازلة من فوق** : أي إلهية عند الله . وعن المصدر الإلهي للحكمة الحقيقية ، يقول سليمان الحكيم « لأن الرب يعطي حكمة ، من فمه المعرفة والفهم » أم ٦:٢ (وأنظر أم ٨:٢٢-٢١) ، سفر الحكمة (٢٥:٧ ، ٤:٩ ، ٩ وما بعده) .

+ **أرضية** : يقول الرسول بولس « اهتموا بما فوق لا بما على الأرض » كو ٢:٣ ، « الإنسان الأول من الأرض ، ترابي . الإنسان الثاني الرب من السماء ، كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما السماوي هكذا السماويون أيضاً . وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي » ١كو ١٥:٤٧-٤٩ . ويقول الرسول يوحنا « الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع والذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلم الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع والذي من الأرض هو أرضي ومن الأرض يتكلم » يو ٢:٢١ (وأنظر يو ٨:٢٣) .

وعن الاختلاف بين الأمور الأرضية والأمور السماوية ، يقول هرماس « رأيت أن الإيمان يأتي من فوق من عند الله ويملك قدرة عظيمة ، أما الشك فيأتي من تحت ، من الشيطان ولا يملك أية قوة . إنك بهذا أنت والذين يقاسموك هذه المشاعر تحيون في الله » الوصية التاسعة ١١ ، ١٢ . يمضي هرماس فيفرق بين الروح الذي يأتي من السماء وبين الروح الذي يأتي من الأرض ، فلما سئل كيف نميز بين الكاذب والنبي غير الكاذب ، أجاب قائلاً : من حياة المرء نستطيع أن نميز بين النبي الكاذب والنبي الحقيقي . من كان فيه روح الله يأتي من فوق ، يكون لطيفاً متواضعاً يهرب من الشر ومن الرغبات الباطلة ويجعل نفسه دون هذا الجيل . لا يجيب على سؤال ولا يتكلم إلا علانية . الروح القدس لا يعطي وزناً لرغبات البشر ولا يتكلم إلا عندما يريد الله منه . عندما يدخل الإنسان الذي فيه روح الله إلى مجلس الصالحين المؤمنين بالله ، يصلي المجلس فتتحرك روح النبوة فيه ويملاه ويتكلم بملء إيمانه أمام الجميع يأمره الرب . بهذا نعرف النبوة الحقيقية من النبوة الكاذبة ، ومن قوتها نعرف الأوهية الموحية . الأرواح الفارغة الأرضية لا قوة لها . مالك هذه الروح يتعالى ويطلب التصدر في المجالس وتبدو عليه فوراً القحة والثرثرة . يعيش في وسط الملذات ويفرق في أنواع من الأباطيل ويتناول أجراً عن تنبؤاته . لا يتنبأ إذا لم ينل أجراً . إن الأنبياء الذين يفعلون ذلك هم أنبياء أرضيون كذبة . هؤلاء لا يقتربون من مجالس الصديقين

بل يتحاشونها ويلتصقون بالمتريدين الفارغين الذين يتناولون في المنعطفات والزوايا ويخدعونهم ويماشون رعباتهم الباطلة بكلام باطل يقولونه الرجل الذي يحمل روحاً نبوية كاذبة ، فإن روحه ينكشف فوراً عند دخوله مجلس الصالحين . إذا ابتدأ المجلس بالصلاة ظهر بطلانه وفراغه . يستولى على الروح الأرضي الرعب فيهرب من صاحبه وصاحبه يصبح أبكم لا يجسر على أن يتفوه بكلمة . فأحكم أنت على من يدعى النبوة من أعماله . ثق بالروح الذي يأتي من الله وابتعد عن الروح الذي يأتي من الأرض . إنه روح لا قوة له ويأتي من الشيطان (الوصية الحادية عشرة).

+ **نفسانية** : يشارك في الحياة الطبيعية التي يشترك فيها الحيوان والإنسان « ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً » ١كو٢:١٤ . يزرع جسماً حيوانياً (psychikon) ويقام جسماً روحانياً . يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني ، هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وادم الأخير روحاً محياً . لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني . الإنسان الأول من الأرض ترابي ، الإنسان الثاني الرب من السماء . كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً » ١كو ١٥:٤٤-٤٩

في كل هذه الآيات تشير الكلمات « نفساني - طبيعي - حيواني » إلى من هو خال من روح الله ، وجميعها تشتق من كلمة «نفس psychy» وتشير إلى الحكمة التي لا تكون من الله + **شيطانية** : أي تصدر من روح شرير ، من الشيطان (انظر ٢:١٩ ، ١ تي ٤:١) .

عدد ١٦ : لأنه حيث (opou) الغيرة (zylos) والتحزب (eritheia) هناك التشويش (akatastasia) وكل أمر (pragma) رديء (phaulon) .

حيث توجد غيرة متطرفة وتعصب أعمى فلا بد أن يحدث أنشقاق ولا بد أن ينتهي الأمر إلى نتائج رديئة بينى أعضاء الكنيسة الواحد . ولعل هذا يمكن أن نلمسه في أي مجتمع كمجتمع الأسرة مثلاً فإذا سادت الغيرة وإذا سيطرت روح التجزب والتعصب ، يحدث انقسام بين أفراد البيت الواحد فالغيرة تطرد المحبة وتقضى على الانسجام والتآلف بين أعضاء الجماعة الواحدة . والتحزب أيضاً يؤدي إلى الانقسام لأن التحزب لا يعنى التمسك بمبدأ لصحته ، بل مجرد العناد .

+ **التشويش** : انظر يع ٨:١ حيث أشار إلى التشويش أو التقلقل الذي يتعرض له نو الرأيين ، وكذلك انظر يع ٨:٢ حيث أشار إلى التشويش المتمثل في عدم القدرة على ضبط اللسان (شر لا يضبط) .

+ عدد ١٧ : وأما الحكمة التي من فوق فهي أولاً طاهرة (agny) ثم مسالمة (ryniky)

مترفة (epieikys) مذعنة (eupeithys) مملوءة (mesty) رحمة (eleous) وأثماراً (karpwn) صالحة (agathwn) عديمة الريب (adiakritos) والرياء (anypokritos) .

إن الحكمة التي تعطى من السماء بواسطة الله ، هي حكمة طاهرة من كل دنس ، وتقوم على السلام بين الناس بعضهم البعض ، وهي حكمة مصحوبة بمعاملة الآخرين بلطف ووداعة أى بغير قسوة وبغير عنف ، ثم هي حكمة مذعنة لروح الحق أى أنها لا تتحزب ولا تتعصب لرأى معين لمجرد العناد ، لكنها على استعداد أن تناقش مختلف الآراء وأن تأخذ بأكثر هذه الآراء صحة وسلامة وهي أيضاً حكمة مصحوبة بالأعمال الفاضلة الخيرة أى حكمة مثمرة بالفضائل الصالحة ، أى نتيجة اتجاهاً خيراً فى الحياة ، ثم هي حكمة خالية من كل شك ، بعيدة عن الريب والتردد ، خالية من النفاق أو التملق . (قابل مع سفر الحكمة ٢٢:٧-٢٥) .

+ **ظاهرة** : أى خالية من كل خطأ كالغيرة المرة والتحزب وكل أمر ردى . ولا شىء مما هو نصف خير ونصف شر ، يمكن ان يسمى حكمة ، لأن الحكمة « لا يشوبها شىء نجس » حكمة ٢٥:٧ وأنظر فى ٨:٤ ، ١ بط ٢:٣ .

+ **مسألمة** : انظر ٩:٥

+ **مترفة** : حليلة غير عنيفة (أنظر فى ٥:٤ ، اتى ٢:٣ ، تى ٢:٣ ، ١ بط ٢:١٨) .

+ **مذعنة** : وهي عكس صلابة الرأى والعناد والتشبث .

+ **مملوءة** : انظر رو ٢٩:١ ، ١٤:١٥ ، ٢ بط ٢:١٤

+ **رحمة** : الشفقة والعطف والحنان الذى يقول إلى المساعدة العملية ، وليس مجرد العطف الأجوف (أنظر يع ١٣:٢) .

+ **أثمار صالحة** : مت ٤٣:٢١ ، غلا ٢٢:٥ ، أف ٩:٥ ، فى ١١:١

+ **عديمة الريب** : غير منقسم ، غير متقلقل ، غير مذذب ، من كل القلب وذلك بالمقارنة مع الحالة الخاطئة المذكورة فى يع ٩:٢ ، ١٠ والتي فيها ، من الفم الواحدة ، تخرج بركة ولعنة .

+ **عديم الرياء** : انظر رو ٩:١٢ ، ٢ كو ٦:٦ ، اتى ٥:١ ، تى ٥:١ ، ١ بط ٢٢:١

هذه الصفات التي تتمثل فى الحكمة الحقيقية تضاد الصفات التي تعمل على توكيد الذات والتحزب والطهارة هنا هي الصفة الأساسية لتي تصدر عنها جميع الصفات الفاضلة الأخرى وفيما عدا صفة الطهارة الأساسية ، تنقسم الصفات الأخرى فى ثلاث مجموعات :

١- مسالمة - مترفقة - مذعنة

٢- مملوءة رحمة وأثمار صالحة

٣- عديمة الريب والرياء

عدد ١٨ : وثمر (korpos) البر (dikaiosynvs) يزرع (speiretai) فى السلام يفعلون السلام .

إن الثمر الروحى للبر لا يزرع فى خضراء تشويش وتحزب بل يزرع فى السلام ، من هؤلاء الذين يعيشون فى سلام ويفعلون السلام مع الآخرين ، والذين هم بحق الحكماء .

وعن ثمر البر نقرأ الآيات التالية :

« الشريير يكسب أجره غش ، والزارع البر أجره أمانة . كما أن البر يؤول إلى الحياة كذلك من يتبع الشر فإلى موته » أم ١١: ١٨ ، ١٩ « ازرعوا لأنفسكم البر . احرصوا بحسب ما تسمع . احرثوا لأنفسكم حرثاً ، فإنه وقت لطلب الرب حتى يأتى ويعلمكم البر » هو ١٠: ١٢

« مملوئين من ثمر البر الذى يبسوع المسيح لمجد الله وحده » فى ١: ١١ وانظر عب ١٢: ١١

فى جميع هذه الآيات ، يظهر البر كمصدر للثمر

**يضعون السلام :** انظر أف ٢: ١٥ ، كوا ١: ٢٠ ، مت ٥: ٩ ، هؤلاء لا يصلحون فقط بين المتخاصمين ولكنهم بالإضافة إلى ذلك فهم يسلكون فى السلام ، على عكس الذين يتصرفون فى غير مرة وفى تحزب .

### القسم الرابع : نصائح للبعد عن الشهوات

**الأصحاح الرابع :** على كل شخص أن يقاوم إبليس ويتقرب إلى الله ( يع ٤: ١٠ - ١٠ )

عدد ١ : من أين (pothen) الحروب (polemoi) والخصومات بينكم ، أليست من هنا (enteuthen) ، من لذاتكم (hydonwn) المحاربة (strateuomenwn) فى أعضائكم .

وإذا كنت الآن أتكلم عن التشويش وعن عدم النظام وعدم السلام بينكم ، فإننى أضع أمامكم هذا التساؤل . من أين جاءت هذه الخلافات وهذا النزاع الذى يسود بينكم ؟ والعجيب أن الرسول يعقوب يرجع علة هذه الخلافات إلى شهوات الأعضاء أو أفراد الكنيسة . أى أن الرسول يريد أن يقول إنكم أنتم أعضاء الكنيسة تخضعون لشهواتكم وتفسحون المجال أمام لذاتكم وتعلمون على اشباع نزواتكم ، ومن أجل هذا ينشأ بينكم الخصومات وهكذا يحاول الرسول يعقوب دائماً أن يذكر الإنسان أن العلة الأولى لخطيئته إلى ذاته .

+ **يقول الرسول بولس**؛ ولكن أرى ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسببني إلى ناموس الخطيئة في أعضائي (رو٧:٢٣) . ويقول الرسول بطرس « أيها الأحياء أطلب إليكم كغرباء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس (١بط ٢:١١) .

وكتب الفيلسوف اليهودي فيلو يقول :

لاحظ الحرب الدائمة التي تنشب بين الناس حتى في وقت السلم ، والتي تقع ليس فقط بين الأمم والأقطار والمدن ، ولكن أيضاً بين البيوت ، بل أقول أكثر من ذلك ، داخل كل فرد من البشر ، داخل نفوس البشر ، حتى يمكننا أن نندهش إذا كان من الممكن أن يتمتع أي إنسان بالسكون في مثل هذه العاصفة ، وأن يطلب الهدوء بين أمواج هذا البحر الهائر .  
(De gig 11.)

+ **الحروب والخصومات**؛ كثيراً ما ترتبط هاتان الكلمتان معاً للتعبير عن العداوة التي تنشأ في المجتمع .

+ **لذاتكم** ؛ أي تجعلون الحصول على الذات هو هدفكم « مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة » تي ٢:٣ . وعلى عكس ذلك يطلب الرسول يعقوب « اخضعوا لله . قاوموا إبليس فيهرب منكم » ٧:٤ .

+ **المحاربة في أعضائكم** ؛ هذه اللذات تحارب الواحدة الأخرى ، متخذة أعضاء الجسد كقاعدة لها . وحيث أن هذه اللذات تتصادم فيما بينها ، فإن الإنسان الذي يجعل هذه اللذات هدفه الأعلى لا بد أن يعاني الصراع الداخلي

+ **أعضائكم** ؛ يبدو أن الرسول يعقوب يجعل اللذات تختص في البداية بالجسد ، حيث تشير الأعضاء هنا إلى الجسد . وهناك آيات أخرى تستعمل فيها الأعضاء ، لتشير إلى الجسد كما يبدو من رو ٦:١٣ ، ١٩ ، كو ٣:٥ . والرسول بطرس أيضاً يتحدث عن شهوات الجسد التي تحارب النفس (١بط ٢:١١) ، كما تحدث الرسول بولس عن ناموس الخطية في الأعضاء الذي يحارب ناموس الله في الذهن (رو٧:٢٣) .

+ **عدد ٢**؛ تشتهون (epithumeite) ولستم تمتلكون (echete) تقتلون (phoneuete) . وتحسدون (zyloute) ولستم تقدرين أن تتالوا (epitychein) ، تخاصمون (macheithe) ، تحاربون (polemeite) . ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون (aiteithe) .

أنتم تشتهون ولكن لا تحصلون على ما يرضى شهواتكم ، وفي محاولتكم لأن تمتلكوا ما تشتهون تكونون على استعداد حتى لأن تقاتلوا . وأنتم تشتهون بمرارة وحقد أى بحسد ولستم تقدرين أن تحققوا شهواتكم ومن أجل هذا تخاصمون وتحابون وتسود العلاقات بينكم وبين الآخرين وتدخلون معهم فى خصام وشجار وحرب . وأنتم لا تأخذون ما تطلبون لأنكم لا ترفعون صلواتكم إلى الله بما تحتاجون إليه .

+ **تشتهون** : ترتبط فى معناها مع كلمة « لذاتكم » التى وردت فى العدد الأول ، فالكلمتان بينهما علاقة متبادلة .

+ **تقتلون** : يشير هنا الرسول يعقوب إلى نتيجة المترتبة على اختيار اللذة بدلاً من الاتجاه نحو الله . إن اللذة تتضمن الشهوة . والشهوة غالباً مما لا يمكن إرضاؤها ، وفى هذه الحالة ، فإذا لم تكبح ، فإنها قد تؤدى إلى قتل من يقف حائلاً فى طريقها

**والكلمات** : « تشتهون - تمتلكون - تقتلون » يمكن أن تكون معاً جملة شرطية تكون فيها عبارة « تشتهون ولا تمتلكون » جملة الشرط (أى . إذا كنتم تشتهون ولا تمتلكون ، فإنكم تقتلون) وهناك عبارات أخرى تصاغ على نحو متشابه ، كما فى يع ١٣:٢ (من هو حكيم وعالم بينكم فليبر أعماله بالتصرف الحسن - أى حسناً ) ، وكذلك يع ١٣:٥ ، ١٤ (أعلى أحد بينكم مشقات فليصل - أمسرور أحد فليرتل ، أمرض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب .

أما استعمال ضمير المخاطب « تشتهون فهو يعنى أن كاتب الرسالة يتكلم إلى قرائه باعتبارهم يمثلون جميع البشر .

+ **تحسدون** ... : ولدينا هنا أيضاً نفس الصياغة الشرطية أى : إذا كنتم تحسدون لا تتالون ، فإنكم تخاصمون وتحاربون .

والكلمة اليونانية « تحسدون » (zylow) تستعمل هنا معنى : يحسد

**رغبة فى التملك** : ومن الأمثلة على ذلك « ولكن جدوا للمواهب الحسنى » اكو ١٢:٢١ ، ١٤:١ ، جنوا للتنبؤ ، اكو ١٤:٢٩ والمعنى هنا يختلف عن معنى الكلمة فى يع ١٤:٢ «ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا عن الحق » ، فهنا لا تكون الغيرة من أجل تملك شىء ولكن من أجل الرغبة فى التفوق والمنافسة

وفى الآية التى نحن بصددنا ، عندما يقول « تحسدون ولستم تقدرين أن تتالوا ، فإن تستعمل فى المعنى الأول أى الحسد من أجل الرغبة فى التملك .



+ **تخاصمون وتحاريون** : أى لا تطلبون إلى الله .

**عدد ٢** : تطلبون (Aiteite) ولستم تأخذون (lambonete) لأنكم تطلبون ردياً (kakws) لكي تنفقوا (dapanysyte) على لذاتكم .

على أنه يوجد بعضكم يصلون ويطلبون إلى الله . وإلى هؤلاء أوجه كلامى فأقول . أنكم على الرغم من أنكم تصلون إلى الله إلا أنه لا تأخذون ما تطلبون لأنكم لا تطلبون إلا الشر من أجل أن تشبعوا شهواتكم .

+ **تطلبون** : انظر يع ، مت ٧:٧ ، ٢٢:٢١ ، ٢٤:١١ ، لو ٩:١١ ، يو ١٤:١٢ ، ١٥:٧ ، ١٦:١٦ ، ٢٣:٢٦ ، ايو ٢٢:٣ ، ١٤:٥ .

+ **ودياً** : انظر حكمة ٢٩:١٤ ، ٣٠ ، مت ٢٢:٦ . لقد وعد الرب بأنه يقبل صلاة الأبرار والتائبين وبالطبع لا يستجيب لصلاة الأشرار كما يبدو من الآيات التالية :

« عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم . وجه الرب ضد عاملى الشر ليقطع من الأرض ذكرهم . أولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائهم أنقذهم » مز ١٥:٢٤

« الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق » مز ١٨:١٤ (وانظر لو ١٨:٩ ، ١٤:٥ ، يع ٦:١ وما بعده ، ايو ١٤:٥)

ويقول هرماس « الذين يخدمون الرب ينالون سؤلهم أما الذين لا يخدمونه فلا (المثل الرابع:٦)

+ **لكى تنفقوا على لذاتكم** : هذا هو هدف صلواتكم . إنهم يبحثون عن اللذات الشخصية وليس عن خدمة الله .

**عدد ٤** : أيها الزناة (moichoi) والزواني (moichalides) ، أما تعلمون (oidate) أن المحبة (philia) العالم عداوة (echthre) لله .

فى هذه الآية ، يضع الرسول تقابلاً (تضاداً) بين محبة العالم ومحبة الله ، فلا يمكن لمحبة العالم أن يزعم أنه يحب الله . على أن التقابل هنا ليس بين الله والعالم ، بل بين محبة الله ومحبة العالم . والخطأ الذى كثيراً ما نتعرض له هو أننا ننظر إلى العالم نظره شريرة كأنما يمثل الشر فى الوجود . ليس العالم شراً وإنما يمكن أن يوضع فى الشر . ليست المادة فى ذاتها شر ولكنها يمكن أن تستخدم فى الشر . والذين ينظرون إلى العالم كأنه شر فى ذاته ، ينظرون إلى الجسد هذه النظرة ، كأنما الجسد يمثل عنصر الشر فى الإنسان بينما تمثل الروح وحدها

عنصر الخير . إن هذه النظرة الازدواجية إلى الشخصية الإنسانية كانت في الواقع الفلسفة اليونانية ولكنها لا تتفق مطلقاً مع الفكر المسيحي . إن الرسول بولس يستعمل هذه الألفاظ (الجسد - النفس - الروح) لا ليشير إلى عناصر متصارعة في إنسان بل ليشير إلى اتجاهات مختلفة ويتحدث عن الجسد كهيكل للرفع القدس .

ويطلق الرسول يعقوب على من يبتعدون عن الله وينصرفون إلى محبة العالم بالزناة والزواني ، ويقول النبي داود « لأنه هوذا البعداء عنك يبيدون ، تهلك من يزنى عنك » مر ٧٣: ٢٧ .  
وعن محبة العالم يقول يوحنا الرسول « لا تحسبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم . إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الأب » ١ يو ٢: ١٥ .

**عدد ٥: أم تظنون (dokeite) أن الكتاب (graphy) يقول باطلاً (kenws) .**  
**الروح الذي حل (katwkisen) فينا يشق (epipothei) إلى (phthonon) .**

هل تظنون أنه عثيا وبدون جدوى يقول الكتاب أن الروح القدس - الذي يسكن في داخلنا - يغار علينا إلى درجة شديدة وذلك عندما نبتعد ونصرف عن الله ونخضع لشهواتنا . إننا في هذه الحالة نكون معرضين لغضب روح الله علينا ، وللعقاب ، كما حدث في العهد القديم عندما كان يغضب روح الله على الإنسان بسبب شره (أنظر تك ٥: ٦ ، ٢١: ٨ ، عدد ١١: ٢٩ ، أم ١١: ١٠) .

**+ باطلاً : بدون جدوى (انظر تث ٤٧: ٢٢)**

**+ الكتاب :** يقصد الكتاب المقدس ، وربما يمكن أن نرد هذا القول إلى خروج ٢٠ : ٥ حيث يقول: لأنى أنا الرب الهك إله غيور، أفترقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبعضى

**+ للحسد :** الغيرة ، وتعنى غيرة الروح القدس الذي يسكن في داخلنا ، عندما ننصرف عن عبادة الله ونفرق في لذاتنا الخاصة . أما المواضع في العهد الجديد ، فقد أدرجت بين الرذيلة (انظر مت ١٨: ٢٧ ، روا ٢٩: ١ ، غل ٢١: ٥ إلى ٤: ٦ ، تي ٢: ٣ .

**+ الذى حل فينا :** إن حلول الروح القدس في الإنسان يذكر في العهد الجديد وفي الكتابات الكنسية المبكرة (انظر روا ١١: ٨ ، كو ٣: ١٦) .

وفي العهد القديم نقرأ في نبوة حزقيال بد وأعطيك قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدة في داخلكم ... وأجعل روحى في داخلكم » حز ٣٦: ٢٦ ، ٢٧ .

**ويقول هرماس :** كل جسد سكنه الروح وخدمه بإخلاص ينال المكافأة بشرط أن يبقى

نقياً طاهراً خالياً من كل دنس ... احفظ جسدة نقياً بلا دنس حتى ينال شهادة الروح القدس القاطن فيه » (المثل الخامس ٧.٦) . وقال الوصية الثالثة أحببت الحقيقة ولا تتفوه إلا بالحقيقة حتى يرى البشر جميعهم حقيقة الروح الذي أسكنه الله فيك ، كذا يمجد الرب القاطن فيك « (الوصية الثالثة ١) . قال في الوصية الخامسة « اذا كن طويل الأناة فالروح القدس الذي يقطن يبقى نقياً ولن يزورك فكر شرير قط . إذا كان قلبك نقياً فالروح الذي فيك يبتهج ويتهلل لأنه يعمل في سعة بيتك الذي تحكمه البساطة بصفاء . أما إذا دخله الغضب فإن الروح القدس الحساس بطبيعته ينزعج لأن المكان الذي يعيش فيه غير نقي ويعمل للخروج منه . لا يوافق أن يكون الروحان معاً (الوصية الخامسة ٢، ٣) .

+ **يشتاق**؛ يوق إلى (أنظر رو ١١:١ ، ٢كو ٩:١٤ ، في ١:٨ والاسم (epipothysis) بمعنى اشتياق (٢كو ٧:٧، ١١) والصفة (epipothyos) المشتق إليه (في ١:٤) . وهناك أيضاً الاسم (epipothia) بمعنى : اشياق (رو ١٥:٢٣) .

+ **عدد ٦**؛ ولكنه يعطى (didwsin) نعمة (charin) أعظم (meizona) . لذلك يقول يقاوم (antitassetai) الله المستكبرين (hyperphanois) ، وأا المتواضعين (tapeinois) فيعطيهم نعمة .

أما إذا لم نوثق علاقتنا بصداقة العالم ومحبته ، ونرتبط بمحبة الله ، فإنه كلما زادت محبة الله ازداد النعمة الى يهبها لنا ، ولذلك فإن الكاب يشير إلى أن الله يحقر هؤلاء الذين خضوعهم لشهواتهم ولذاهم يحقرون الوصايا ويفضلون العالم . أما هؤلاء المتواضعون الذين يتكرون لذاتهم وشهواتهم ويتكرون لمحبة هذا العالم ويفضلون محبة الله عن محبة العالم ، فإن الله يعطيهم النعمة .

+ **أعظم**؛ إن الله يدعو إلى التعبد وعدم محبة العالم وإلى الولاء والإخلاص له ، ويهب الله النعمة للبشر حتى يتجهون إلى محبته ولا ينقسمون على أنفسهم بين محبة الله ومحبة العالم وبالطبع فإن الله يعطى نعمة أعظم تتناسب مع الألتزامات الأعظم فكلما زادت محبتنا لله تزداد الله لنا .

+ **نعمة**؛ وهى ما يهبها الله لهؤلاء الذي يتجهون نحوه بالولاء والإخلاص ولا تجذبهم محبة العالم ، وهو ما تساعد في جهادهم الروحى وفى تحقيق ولائهم بالكامل لله دون العالم . وما يقوله الرسول يعقوب هنا من أن الله يعطى نعمته للمتواضعين (يع ٤:٧) هو ما سبق وسجله سفر الأمثال حيث يقول « كما أنه يستهزىء بالمستهزئين هكذا يعطى نعمة للمتواضعين » أم ٣:٣٤ . ويكرر نفس المعنى الرسول بطرس فيقول « وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما

+ **المستكبرين** : وهم الذين يحتقرون وصايا الل ويكرسون حياتهم فى محبة العالم

وشواته

+ **يقاوم** : ورد الفعل أيضاً فى أع ٦:١٨ ، رو ١٢:٢ ، يع ٦:٥

+ **عبدوا** : فاضعوا (hypotagyte) لله ، قاوموا (antistyte) إبليس (diabolw) فيهرب (pheuxetai) منكم .

لذلك أدعكم لا تسلكوا بتواضع من نحو الله ، وتخضعوا أنفسكم له أى تخضعوا شهواتكم ولذاتكم حسب مشيئة الله وحسب وصاياه . وفى الوقت عليكم أن تقاوموا إبليس الذى يجذبكم بهذه اللذات ويدفعكم لإرضائها ومخالفة الله . وفى هذه المعركة التى تقوم بينكم وبين إبليس عليكم أن تشعروا بما تحققونه من النصر لأن إبليس لا يستطيع أن يقف أمام الله . إن كلمة « يهرب » تشير إلى تخاذل إبليس وإلى ضعفه إذا جابهناه بقوة الإيمان .

هذه الكلمات يوجها الرسول يعقوب إلى كل المسيحيين ، فهم جميعاً معرضون لمثل هذه المخاطر الأخلاقية المتمثلة فى : الكبرياء ، الخضوع للذات والشهوات ، فصل الإيمان عن الأعمال ، أن يكون الإنسان ذا رأيين متقلقل فى جميع طرقه ، أن يواجه الحروب الشيطانية .

وشبيهه بمثل هذه الوصايا العملية ، أنظر رو ١٢:١٣ ، ١٩:١٤ ، غلا ١:٥ ، ١٠:٦ ، أف ٢٥:٤ ، ١٥:٥ ، كو ١٦:٢ ، ١:٣ ، ١٢:٥ .

+ **اخضعوا** : أى كونوا متواضعين (يع ٦:٤ ، ١٠) . واستعملت هذه الكلمة أيضاً فى عب ٩:١٢ حيث تشير إلى الخضوع الإختياري ، فكما نخضع بحريتنا وإرادتنا لأباء أجسادنا فيجب بالأولى أن يخضع لأبى الأرواح « لأن أولئك أدبوا أياماً قليلة حسب استحسانهم ، وأما هذا فلأجل المنفعة لكى نشترك فى قداسته » عب ١٠:١٢ .

+ **قاوموا** : أى اتخذوا موقفاً جريئاً فى مواجهتكم لإغراءات إبليس ، الذى قيل عنه رئيس هذا العالم ، وسوف تنجحون . وفى مقاومة إبليس كتب أيضاً الرسول بولس « البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدرؤا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس ، فإن مصارعتنا مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم ، على ظلمة هذا الدهر ، مع أجناد الشر الروحية فى السماويات . من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكى تقدرؤا أن تقاوموا فى اليوم الشرير . وبعد أن تتموا كل شىء أن تثبتوا » أف ١١:٥-١٣ . ويقول أيضاً الرسول بطرس « أصبحوا وأسهرؤا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعفه هو . فقاوموه راسخين فى الإيمان عالمين أن نفس

هذه الآلام تجرى على إختكم الذين فى العالم « ١بط ٥: ٨ . ٩ .

وفى نفس هذا الاتجاهاه فى مقاومة إبليس والاستعانة بقوة الله للانتصار عليه ، كتب هرماس فى الوصية الثانية عشرة ما يلى :

عونوا أيها الذين يسلكون طريق الشيطان القاسية الوعة ولا تخشوه لأنه ضعيف لا قوة له ساكون أنا ملاك التوبة معكم وأنا الذى سأسوده . الشيطان يثير المخاوف إلا أن خوفه كلباً . لا تخافوه فيتبعد عنكم . إنه لا يستطيع أن يتغلب على عبيد الله الذين يؤمنون من أعماق قلوبهم . الشيطان يجيد الصراع لكنه لا يغلب إذا صمدتم فى وجهه بل ينحدر ويهرب خجلاً الأشخاص الفارغون هم الذين يخافون الشيطان القوى . الشيطان يجرب عبيد الله فمن كانت قلوبهم مليئة بالإيمان وقفوا بوجهه بقوة فارتد عنهم خائناً لأن قلوبهم مملوءة . لذلك يفتش عن القلب الذى يجد فيه فراغاً ليملاه فيدخله ويوجهه وفقاً لإرادته . لا تخافوا كل هديدات الشيطان ، إنه مشلول ، كشریان مشلول (الوصية الثانية عشرة) .

+ عدد ٨ : اقربوا (eggisate) إلى الله ، فيقرب (eggiei) نقوا (katharisate) أيديكم (cheiras) أيها الخطاة (amartwli) ، وطهروا (agnisate) قلوبكم يا نوى الرأيين (dipsychoi) .

علينا إذن نحن المؤمنين أن نقرب إلى الله إذا أردنا أن يقرب الله إلينا . ولكن كيف نقرب إلى الله ؟ يشير الرسول هنا إلى ضرورة النقاوة الظاهرية الباطنية . أما عن النقاوة الظاهرية ، فهو يقول « نقوا أيديكم » . وغسل اليد يشير إلى السلوك الخارجى ، لكى الرسول يعقوب لا يكتفى بهذه النقاوة الظاهرية ، إنما يتكلم عن الطهارة الداخلية ، فيقول « طهروا قلوبكم » أبى طهروا بواقعكم ونياتكم ومقاصدكم . فلنحرص إذن ونتقدم إلى الله ونخز طاهرين ظاهرياً وباطنياً . والرسول هنا يخاطب من يدعوهم بنوى الرأيين أى الذين يسيرون ارة مع الله وأخرى مع إبليس . وكلمة الرأيين فى اليونانية هى : dipsychoi وتعنى حرفياً : ثونفسين ، كما لو أن الشخص له نفساه يعبد بإحدهما الله ، وبالأخرى إبليس .

+ اقربوا : « الرب معكم ما كنتم معه ، وإن طلبتموه يوجد لكم وإن تركتموه يترككم » ٢ . أى ١٥ : ١ ( وأنظر هوشع ٦ : ١٢ ، حكمة ٦ : ١٩ ، يهوديت ٨ : ٢٧ ، عب ٧ : ١٩ ، مزمو ١٤٥ : ١٨ ) .

+ نقوا أيديكم : أى اجعلوا سلوككم الخارجى نقياً من الغسل الطقس الخاص بالعبادة (تكه ٢ : ٢ ، خر ٢٠ : ١٧-٢١) والذى كان يمارس فى زمن العهد الجديد (مر ٧ : ٢) نبع هذا الاستعمال الاستعارى للغة ، كما فى الآيات التالية :

« اغتسلوا تنقوا ، اعزلوا شراً فعالكم من أمام عيني كفوا عن فعل الشر » اش ١: ١٦

« فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان ، رافعين أيادي طاهرة بدون غضب ولا جدال »  
اتى ٨: ٢ (وانظر أيوب ١٧: ٩ ، ٢٢: ٢٠ ، مز ٢: ٤) .

+ عدد ٩ : اكتتبوا (talaipwrysate) ونوحوا (penthsate) وابكوا (klausate) . ليتحول (metarapytw) ضحككم (gelus) إلى توح (penthos) وفرحكم (chara) إلى غم (katypheian) .

هذه الآية ، لو أخذت على ظاهرها فكانما تدعونا إلى الاكتئاب والحزن ، وكأنما تجعل من حياة الإنسان حياة مليئة بالهم والغم . ولكننا نعلم أن المسيحية هي رسالة رجاء وفرح وتهليل « بالناس المسرة » ، ولا يتفق مع المسيحى أن يتسم بالحزن ، وإنما الرسول يعقوب هنا أشار ، كما سبق وأشار الرسول بولس (١ كو ٧: ٩-١١) إلى حزن التوبة وليس إلى حزن العالم فنحن يجب أن نحس بخطايانا وبناتجها السيئة ، ويجب أن نشعر بالأسف والحسرة والندم . بل يجب أن تحزن على ما نقترفه من ذنوب وخطايا . والحزن هنا ليس المقصود به الحزن على شيء مادي فقدناه ، ولا يتمثل فى أية صورة من صورة الحزن الحالى ، ولكنه يقصد به عبارة الرسول بولس الحزن الذى ينشئ توبة . يجب إذن أن لا نفعل الخطية فى فرح وسرور ورضى ، بل إذا فعلنا الخطية يجب أن نشعر بالاكتئاب نحو هذا الفعل . والرسول يعقوب يقول « ليتحول ضحككم ومزحككم إلى نوح .. » أى يتحول هذا الفرح والضحك الذى ينتج عن شواتنا ولذاتنا إلى نوح على خطايانا ، فلا يجب إذن أن نتلذذ بخطايانا ، بل على العكس يجب أن نتألم لها . وبدون هذه المشاعر ، وبدون هذه المشاعر ، وبدون النفور من الخطية والاشمئزاز من ارتكابها لا يمكن لنا أن نترك الخطية .

+ اكتتبوا : الاسم هو (talaipwria) ١٦: ٣ يع ١: ٥ ، والصفة (talaipwsos) رو

٢: ٧ ، رؤ ٢: ١٧

+ نوحوا : بمعنى يحزن أو ينفوح (مت ٤: ٥ ، مر ١٦: ١٠ ، لو ٦: ٢٥) ، رؤ ١٨: ١١ ، ١٥ ، ٢ كو ١٢: ٢١ . والاسم (penthos) يع ٩: ٤ ، رؤ ٢١: ٤ .

+ ابكوا : الفعل (kliw) مر ١٤: ٧٢ ، لو ٧: ١٣ ، يو ٢٠: ١١ ، رؤ ٥: ٥ ، مت ٢: ١٨ . والاسم (klauthmos) بمعنى بكاءى أو عويل (مت ١٨: ٢ ، ١٣: ٤٢ ، ٥٠ ، ٢٥: ٢٠) .

+ ضحكك : والفعل (gelaw) لو ٦: ٢١ ، ٢٥

+ عدد ١٠ : اتضعوا (tapeinwthyte) قدام الرب ، فيرفعكم (hypswsei) (قابل

مع مت ١٢:٢٣ ، لو ١٤:١٨ ، ١١:١٤ ، ابط ٦:٥ .

علينا أن يخضع ونسلك بتواضع أمام الله ، فإذا فعلنا ذلك فإن الله سيرفعنا أولاً في الحياة الحاضرة وذلك بما يهبه لنا من قدره على عمل الفضائل والتقدم الروحي فترتفع نفوسنا عن الرذائل يع ٦:٤ ، ٧ ، ٨ ، وثانياً في الحياة الأخرى هناك يمجّد المؤمنون ويصبحون أهلاً لأن يجلسوا عن يمين الأب (انظر ١:١٢ ، ٨:٥) .

+ عدد ١١: لا يذم (katalaleite) بعضكم بعضاً (allylwn) أيها الإخوة ، الذي يعم أخاه يذم الناموس ويدين الناموس وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل بياناً له .

(قابل مع ابط ١:٢ ، مت ١:٧ ، لو ٦:٢٧ ، رو ١:٢ ، اكو ٥:٤)

ولأنكم تحاولون أن تاكموا بعضكم بعضاً ، فإنه تنشأ بينكم خلافات وأنقسامات ويذم بعضكم البعض الآخر . والواقع عندما تفعلوا هذا فإنكم لا تذمون فقط الإخوة وإنما تذمون وتدينون الناموس ، لأن الناموس يوصى بمحبة القريب ، فأنتم بتصرفم هذا تحكمون على الناموس بالخطأ ، أو كأن وصية الناموس بالمحبة ليست وصية سليمة .

أنت إذن لا تسلك بحسب الناموس ولا تلتزم بوصاياه ، أكثر من ذلك فإنك تنظر إلى نفسك كمن له الحق في أن يدين الناموس ويحكم على عدم سلامته .

+ ~~يذم~~ : يتكلم بالشر ضد شخص آخر (انظر ابط ١٢:٢ ، ١٦:٣) . والاسم هو katalalia (كو ١٢:٢٠ ، ابط ١:٢) والصفة (katalalos) رو ١:٢٠ .

+ عدد ١٢ : واحد (eis) هو واضع الناموس (nomothetys) القادر (dunamenos) أن يخلص (swsai) ويهلك (apolesai) . فمن أنت يا من تدين غيرك (plysion) .

واحد فقط هو الذي لن الحق المطلق في أن يشرع ويضع الناموس ويحاكم هؤلاء الذين يخالفون الناموس . ذلك الواحد هو الله الذي في يده القدرة على أن يخلص وعلى أن يهلك الخطاه . أما أنت فلس إلا كائناً صغيراً بسيطاً بالنسبة لله ، وليس من حقه أن تتخذ موضع البيان ، فتدين أولئك الذين يخالفون الشريعة . إن الناموس الذي يجب أن تحكم به إنما هو ناموس الله لا ناموس الإنسان ، والله وحده هو الذي له الحق أن يدينك حسب الناموس .

+ واحد : واحد هو المشرع والقاضي ، وأقصد أنه هو وحده القادر على أن يخلص وأن يهلك . ليس أحد من حقه أن يدين إلا واحد وهو الله . ويمكن أن عرب العبارة على النحو التالي

+ واحد : مبتدأ (فاعل) - (المسند إليه)

+ واضع الناموس : خبر (مسند)

+ القادر : بدل للواحد

+ القادر أن يخلص ويهلك : «ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوه ، بل خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم (مت ١٠: ٢٨) .

+ يقول هرماس : أصغوا إلى : خافوا من فى يده كل القدرة ليخلص ويهلك وحافظوا على وصاياہ ، وهكذا تحيون لله (الوصية الثانية عشرة ٦: ٣) .

+ ١٣، ١٤ : هلم (age) الآن (num) أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً (aurion) إلى هذه المدينة وتلك ، وهناك (ekei) نصرف سنة واحدة (eniauton) وتتجر (emporeu) (sometha) ، نبيع (kerdysomen) . أنتم الذين لا تعرفون (epistasthe) أو الغد ، لأنه ما هي (poia) حياتكم . إنها بخار (atmis) يظهر قيبلاً ثم يضمحل (aphanizomeny)

إننا فى كثير من الأحيان ننسى حياتنا متوقفة وتعتمد كلياً على الله الذى هو وحده السيد المطلق لهذه الحياة . ولسنا نحن أصحاب السيادة والسلطان على حياتنا . ويوجه الرسول يعقوب كلامه لهؤلاء الذين يقولون نذهب اليوم أو غيرا إلى ذه المدينة أو تلك وكأنما أمور الحياة كلها فى قبضة يدهم قادرون على أن يسيروا الأمور كما يشاعون . إن الرسول يعقوب يريد أن يؤكد حقيقة الوضع الإنسانى فهو لا يملك نفسه . فالإنسان ليس إلهاً ولكنه مخلوق يجب أن يعتمد فى كل حياته على الله الذى خلقه والذى فى يده أن يحفظه ويستتر حياه .

فى هذا المعنى ، نضع أمام أعيننا الآيات التالية :

« لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلبده اليوم » أم ١: ٢٧

« وقال لهم أنظروا وتحفظوا من الطمع ، فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله »

لو ١٥: ١٢

« إنسان غنى أحصيت كورته ففكر فى نفسه قائلاً : ماذا أعمل لأن ليس لى موضع أجمع فيه أثمارى . وقال أعمل هذا ، أهدم مخازنى وأبنى أعظم وأجمع هناك غلاتى وخيراتى وأقول لنفسى ، يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعه لسنين كثيرة . استريحى وكلى واشربى وأفرحى . فقال له الله يا غبى هذه الليلة تطلب نفسك منك ، فهذه التى أعدتها لمن تكون . هكذا الذى يكتز لنفسه وليس هو غنياً لله ، لو لو ١٦: ١٢-٢١



« انكر أن حياتي إنما هي ربح وعيني لا تعود ترى خيراً . لا تراني عين ناظري ... قد نبت  
لا إلى الأبد أحيا . كلف عنى لأن أيامي نفخة .. » أيوب ٧:٧ . ١٦

« لأن أيامي قد فنيت في دخان ، وعظا في مثل وقيد (وقود) قد يبست » مز ١٠٢:٢

« أما الغنى فباتضاعه ، لأنه كزهر عشب يزول » يع ١:١٠

« لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط » ابطا ١:٢٤

« العالم يمضي وشهوته ، وأا الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد » ايو ٢:١٧ .

+ عدد ١٥ : عوض (anti) أن تقولوا إن شاء الرب (thela) وعشنا ، نعمل هذا أو ذاك

يستعمل الرسول بولس عبارة «إن شاء الرب» كثيراً في رسائل (أنظر اكو ٤:١٩ ، ١٦:٧ ،  
عب ٦:٢) وكذلك أنظر أع ١٨:٢١ .

+ عدد ١٦ : وأما الآن فإنكم تفتخرون في تعظيمكم (alazoneiais) كل إفتخار مثل  
هذا رديء (ponyra) .

وأما الآن عكس ما كان ينبغي عليهم أن يفعلوا ، فإنهم يفتخرون متعظمين .

+ **تعظيمكم** : يقول الرسول يوحنا « لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون  
وتعظم المعيشة ، ليس من الأب ، بل من العالم » ايو ٢:١٦ . ويشار إلى صفة العظمة هذه بين  
قائمة من الصفات الرديئة (انظر روا ١:٣٠ ، ٢:٢) وهي تتضمن معنى الادعاء والافتخار  
والمفترسة .

عدد ١٧ : فمن يعرف (eidoti) أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له .

من كل هذا الذي قلته لكم ، عليكم أن تتعلموا أين يكون الخير وأين يكون الشر . ومن  
ناحية أخرى فمتى عرفتم الخير وما هو صالح وما هو حسن ، فلا يجب أن تكتفوا فقط بهذه  
المعرفة ، بل عليكم أن تعلموا هذا الحسن الذي عرفتموه ، ذلك لأن الذي يعرف أن يعمل حسناً  
ولا يعمل فإنه يخطئ . وهكذا وسع الرسول يعقوب من مفهوم الخطية ، فهي لا تعنى فقط فعل  
الشر ولكنها تعنى أيضاً عدم فعل الخير . إن الكتاب المقدس يقدم لنا الحياة المسيحية في  
صورتها الإيجابية ، فالمسيحي هو الذي لا يفعل الشر فقط ولكنه هو أيضاً الذي يفعل الخير ،  
ويعنى آخر فإن الذي لا يفعل الشر ولا يفعل الخير لا يرتقى أبداً إلى مرتبة الإنسان المسيحي ،  
فحياتنا الروحية يجب أن تكون حياة إيجابية .

واليك بعض الآيات التي تكشف عن إيجابية الحياة المسيحية ومسئولية المعرفة :

« وأما ذلك العبد الذي لا يعرف إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيضرب كثيراً (لوقا: ١٢: ٤٧) .

« قال لهم يسوع ، لو كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية ، وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم » يو ١٥: ٢٢

« لأنهم لما عرفوا الله لم يمجده أو يشكروه ، بل حمقوا في أفكارهم واطلم قلبهم ، وبينما يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء » رو ١: ٢٠ ، ٢١

« الذين إذ عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل أيضاً يسرون بالذين يعملون » رو ١: ٢٢

« هوذا أنت تسمى يهودياً وتتكلم على الناموس وتفتخر بالله ، وتعرف مشيئته ، وتميز الأمور المتخالفة متعلماً من الناموس ، الذي تفتخر بالناموس أبتعدى الناموس تهين الله » رو ٢: ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ .

## الأصحاح الخامس

### عقاب الأغنياء الذين أساءوا التصرف (١:٥-٦)

عدد ١ : هم (age) الآن أيها الأغنياء (plousioi) ، أبكوا (klausate) مولوين (ololyzontes) على شقاوتكم (talaipwriais) القادمة (eperchomenais) .

يوجه الرسول يعقوب كلامه إلى هؤلاء الأغنياء أو إلى هذه الطبقة من الأغنياء الذين يضعون كل اتكالهم على الغنى ، كأنما بواسطة أموالهم سيحققون لأنفسهم السعادة وكان يجب عليهم ، على عكس ذلك ، إن يتدبروا أمورهم وأن ينظروا إلى مصيرهم ، فإن أموالهم لن تشفع فيهم يوم الدينونة . فهؤلاء بسبب أنصرفهم إلى حب العالم الذي هو مجلبة لعداوة الله ينذرون لأنفسهم في المستقبل شقاوة أبدية .

وعن الغنى والأغنياء يقول الكتاب :

« من يتكل على غناه يسقط ، أما الصديقون فيزهون كالورق » أم ١١: ٢٨ « ولكن ويل لكم أيها الأغنياء لأنكم عزائكم (لوقا: ٦: ٢٤) . « وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفتح شهوات كثيرة غبية ومضرة غرق الناس في العطب والهلاك (١ تي ٦: ٩) .

+ أبكوا : ذكرت هذه الكلمة في الأصحاح السابق (٩: ٤) ولكن كانت هناك مرتبطة بالتوبة

، أما هنا فهي توجه لهؤلاء الأغنياء الذين ينتظرون بالضرورة العذاب الأبدي (انظر رؤى: ١٥-١٧).

+ **مولولين** : صارخين بصوت عال . أنظر اش ٦: ١٣ (من جهة بابل ) ، اش ٢: ١٥ ، ٢

(من جهة موآب) . كذلك انظر يوثيل ٥: ١ ، زك ٢: ١١ ، أش ٣١: ١٤ ، أر ٢٠: ٤٨ ، حز ١٢: ٢١ ولفي العهد الجديد استعمل هذا الفعل في واحدة في هذا الموضع (يع ١: ٥) . وهناك أيضاً الفعل «alalazw» بمعنى صرخة حزن (مر ٥: ٢٨) ، واستعمل في ١ كو ١٣: ١ بمعنى : «يرن» . ولفي العهد القديم انظر أر ٨: ٤ ، ٤٧ : ٢ .

**هرماس** : فكروا في الدينونة الأخيرة الآتية ، أنتم يا من تتمعون بالخيرات حتى الاختناق وتمنعوها عن المحتاجين (الرؤيا الثالثة ٥: ٩) . وفي الرؤيا الرابعة يقول هرماس : بعد عشرين يوماً من الرؤيا الأخيرة التي رأيتموها ، رأيت رؤيا أخرى كل ما فيها كان يرمز إلى الأحران المقبلة (رؤيا : ١)

**عدد ٢، ٢** : غناكم قد تهراً (sesypen) وثيابكم (himatia) قد أكلها العث (sytobrwta) . ذهبكم (chryson) وفضتكم (argyros) قد صرنا (katwtai) وصدأهما (ios) يكون شهادة عليكم ، ويأكل (phagetai) لحومكم نار . قد كنزتم (ethysaurisate) في الأيام الأخيرة (eschatais) .

ويذرمهم الرسول يعقوب بأن اكتناز الأموال في الحياة الحاضرة لن ينفع للمستقبل ، ذلك الغنى لم يدوم ، ولأن الثياب الفاخرة هي أيضاً تبلى كما لو يأكلها العث ، ولن يحتفظ الذهب والفضة بلمعانها وقيمتها ، بل كالعملة التي يلحق بها الصدأ وتفقد قيمتها .

يريد الرسول بكل هذا أن يذكر القراء أنهم ينبون آمالهم على أساس غير حثين أو على أساس . وفضلاً عن ذلك فإن هذا المال الذي جمعه ظلماً فسلبوا حقوق الآخرين سوف يكون علة لدينوتهم في الآخرة ، أي أن طرق الشر التي اتبعوها في سبيل جمع المال ، سوف يجازون عنها بالمقاب الأبدي .

+ **تهراً** : أي بلا نفع . والكلمة هنا تشير (سواء بشكل حرفي أو استعاري) لأي نوع من الغنى . ولقد سبق وأوحى السيد المسيح قائلاً «لا تكتنوا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ» مت ١٩: ٦ . إن ما يهتم الرسول يعقوب بتأكيدده ليس هو زوال الثروة وتلاشيها ولكن عدم قيمتها وتفاهتها إن أية مقتنيات - مهما كانت قيمتها المادية ومهما طال بها الزمن - فهي تعتبر تافهة وغير ذات قيمة إذا قيست بالمقاييس الحقيقية ، وبالقيم الأبدية الخالدة .

ويلاحظ أن الأفعال التي استعملت في هذه الفقرة (يع ٥: ٢ ، ٢) أي «تهراً» قد أكلها

العش ، « قد صدنا » ، هذه كلها إستعملت في زمن المضارع التام ، وهو الزمن الذي يشير إلى أمر وقع في الماض ولازال تأثيره حتى الوقت الحاضر ، أى أن استعمال المضارع التام هنا يشير إلى الحالة الحاضرة لتفاهة هذه المقتنيات وعدم نفعها ، ويكونها غير ذات قيمة

+ **ثيابكم** : يذكر الثياب هنا ، باعتبارها من مظاهر الغنى والثراء « فضة أو ذهب أو لباس أحدكم أشته » أع ٢٠:٢٢ ، « ولا تكن زينتك الزينة الخارجية من صفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب » ابط ٩:٢ .

+ **قد صدنا** : بلا شك فإن الفضة لا تصدأ بسهولة ، والذهب لا يطوه الصدأ ، إلا ما يقصده الرسول يعقوب هو أنه حتى المقتنيات الأكثر ديمومة فهي أيضاً ليس لها قيمة ثابتة مستمرة . فعبارة « قد صدنا » تعنى أنهما غير ذات قيمة . والرسول يعقوب يحكم على هذه الأمور بالنسبة للزمن الحاضر ، وإن كان يتكلم عن ذلك في ضوء ما يعرف عن المستقبل .

+ **يكون شهادة عليكم** : أى كعلاقة ظاهرة ضدكم .

واستعمل في العهد الجديد في صور مختلفة من العلاقات . انظر : مت ٨:٤ (مر ١:٤٤ ، لو ٥:١٤) ، ١٨:١٠ ، ١٤٤:٢٤ ، مر ٦:١١ (لو ٩:٥) ، ١٣:٩ (لو ٢١:١٢) عب ٢:٥ . وترجع الكلمة في استعمالها إلى العهد القديم (انظر تك ٢١:٣٠ ، ٤٤:٤٤ ، تث ١٣:١٩ ، يش ٢٤:٢٧) حيث تعنى معنى « علامة » أو « رمز » مع الإشارة عادة إلى شيء مادي وانظر أيضاً أيوب ١٦:٨ ، ميخا ١:٢ ، يشوع ٢٢:٢٧ ، ٢٨ ، ٢٤ ، راعوث ٤:٧ .

وفي هذه الآية التي نحن بصدها ، فإن الصدأ يكون هو العلامة الظاهرة التي ترمز إلى روال الغنى وإلى هلاك هؤلاء الذين ليس لهم رجاء في شيء آخر .

+ **ياكل لحومكم** : أى أن زوال غناكم يكون هو نفسه زوالكم ، فأنتم وغناكم سوف تزولان معاً .

+ **قد كنزتم** : لم يذكر المفعول به لكلمة «كنزتم» ، على أنه يفهم ضمناً ، فيمكن أن يكون مثلاً « غضباً » كما جاء في رسالة رومية « تفخر لنفسك غضباً في يوم الغضب » رو ٢:٥

+ **في الأيام الأخيرة** : أيام الدينونة . وقد وردت نفس العبارة في ٢ تي ١:٢ ، أع ١٧:٢ . وهناك عبارات مماثلة مثل « في اليوم الأخير » يو ٦:٣٩ ، ٤٠ ، « الساعة الأخيرة » ايو ٢:١٨ ، « الزمان الأخيرة » ابط ١:٥ ، يه ١٨) ، ونفس هذه العبارات توجد في العهد القديم (انظر عدد ١٤:٢٤ ، تث ٤:٣٠ ، اش ٢:٢ ، ٢٢:٤١ ، أو ٢٣:٢٠ ، حز ٢٨:١٦ ، دا ٢:٢٨ ، هوشع ٥:٢ .

+ عدد ٤ : هوذا (idou) أجره (misthos) الفعلة الذين حصلوا  
(amysantwn) حقوقكم (chwras) المنجوسة (aphysterymenos) منكم تصرخ  
(krazei) وصياح (boai) الحصادين (therisontwn) قد دخل (eiselythan) إلى  
أذنى (wta) رب الجنود (sabawth)

وقد تظنون أنكم لن عاقبوا على ظلمكم . والواقع إن هؤلاء الفعلة الذى يقومون به . كل هذا  
يقع تحت بصر وتحت سمع رب الجنود . وكما صرخ دم هابيل قديماً ووصل إلى أذنى رب الجنود  
، هكذا أيضاً تصل أناث المظلومين ويستمتع إليها رب الجنود ويجازى عنها الظالمين بالعقاب  
الأبدى فى الآخرة . فإذا كانت أذانكم بقساوة لا تستمع إلى أناث المظلومين ولا تسجيب  
لصيحاتهم ، فإن الرب يستجيب لهم فى يوم الدينونة .

+ أجره : عن الأجرة المبخوسة يقول الكتاب

« لا تغضب قريبك ولا تسلب ولا تبت أجره أجير عندك إلى الغد » ١٣:١٩

« عراة يذهبون بلا لبس ، وجائعون يحملون حزماً . يعصرون الزيت داخل أسوارهم .  
يدوسون ويعطشون » (أيوب ٢٤ : ١٠ ، ١١) .

« ويل لمن يبني يته غير عدل وعلالية بغير حق الذى يستخدم صاحبه مجاناً ولا يعطيه  
أجرته » أر ١٢:٢٢

« فى يومه تعطيه أجرته ولا تغرب عليها الشمس لاه فقير وإليها حامل نفسه لئلا يصرخ  
عليك إلى الرب فتكون عليك خطية » تث ١٥:٢٤ .

« واقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين  
زوراً وعلى السالبين أجره الأجير الأرملة واليتيم ومن يصد الغريب ولا يخشاني قال رب الجنود »  
ملا ٥:٢٤

« وكل من خدمك بشيء فأوفه أجرته لساعته ، وأجره أجيرك لا تبق عندك أبداً طويلاً » ١٥:٤

+ الفعلة : يقصد على الأخص فعلة المزارع

+ الذين حصداوا : وردت فقط هذا الموضع . أما فى العهد القديم فقد وردت فى لا

١١:٢٥ ، تث ١٩:٢٤ ، أش ٥:١٧ ، ٢٠:٣٧ ، ميخا ٦:١٥

+ حقوقكم : ما يكون مملوكاً كله لشخص واحد . انظر لوقا ١٦:١٢ ، ٢١:٢١ ، يوحنا ٢٥:٤ .

عاموس ٩:٣ ، ١٠:١١

+ تصرخ : انظر ١٥:٢٤ ، تك ١٠:٤ ، ٢٠:١٨ ، ١٣:١٩

+ أذنى رب الجنود : انظر إش ٩:٥ ، مز ٦:١٨

+ رب الصباؤوت : يشير هذا الاسم عادة إلى يهوه كرب لجنود اسرائيل وكسيد على القوات السماوية وفي الترجمة السبعينية عادة يترجم بكلمة ( pantokratwr ) ليدل على قوة الله الذى يجعل قضايا الفعلة ، قضايا الخاصة

+ عدد ٥ : قد ترفهت (etryphysate) على الأرض (gys) وتنعمت (espatalysate) ، وربيتكم (ethrepate) قلوبكم (kardias) كما فى يوم الذبح (sphagys) .

أنتم أيها الأغنياء تعيشون فى حياة رغبة مترفهه ، وتنعمون بخيرات مادية كثيرة . وما من شهوة تتحرك فى قلوبكم إلا وتستجيبون إليها . وكما يتخم الحيوان من كثرة الاكل هكذا أنتم تتخمون من كثرة ما تقدمون من غذاء للذاتكم وشهواتكم ورغباتكم المادية . وكما أن الحيوان يتخم من أجل أن يعد للذبح هكذا أنتم وقد اتخمتم لشهواتكم فإنكم تعدون أنفسكم لحكم الدينونة ، أى أن عبارة « يوم الذبح » تعنى « يوم الدينونة » فكلما أن نهاية تخمة الحيوان للذبح هكذا أيضاً نهاية تخمة الأغنياء وترفهم ، الحكم عليهم فى يوم الدينونة الأغنياء لأنكم قد نلتهم عزاكم ، ويل لكم أيها السباعى لأنكم ستجوعون . ويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون»  
لؤ: ٢٥

+ ترفهتكم : من الفعل (tryphaw) بمعنى : يعيش فى ترف ويشير نحميا إلى حياة الزف التى عاشها بنوا اسرائيل « وأخذوا مدنا حصينة وأرضا سميئة ووثوا بيوتا ملأه كل خير وأبارامحفورة وكروما وزيتوناً وأشجاراً مثمرة بكثرة فأكلوا وشبعوا وسمنوا وتلدنوا (ترفهوا) بخيرك العظيم » نحميا ٩:٢٥

وقال السيد المسيح وهو يتكلم عن يوحنا المعمدان « بل ماذا خرجتم لتتنظروا أناسنا لابساً ثياباً ناعمة . هوذا الذين فى اللباس الفاخر والتنعم (الترفة) - trophy - هم فى قصور الملوك (لؤ:٧:٢٥) . وقال الرسول بطرس « أخزىن أجرة الإثم . الذين يحسبون تنعم (ترفه) يوم لذة . أدناس وعيوب يتنعمون

(يترفهون) فى عزورهم صانعين ولائم معكم » ٢بط ١٣:٢ .

ويقول هرماس وهو يصف حياة الترف « كان القطيع يحيا حياة شهوة ويقفز متهللاً من مكان إلى مكان . وكان الراعى راضياً كلياً عن تصرف قطيعه ، وكان وجهه يشع فرحاً ، وكان

يتنقل بين القطيع ، وقد رأيت أيضاً خراف أخرى فى نفس المكان تلهو ولكنها لا تتهلل هذا الراعى هو ملاك الشهوة والخداع . إنه يفسد أرواح عبيد الله ويصرفها عن الحقيقة إلى الشهوة الخبيثة حيث تضيع . تنسى وصايا الله الحى فتسلك طريق الشهوات الخداعة البطالة فيضلها الملاك ويقول بعضها إلى الموت والبعض الآخر إلى الفساد «

+ **وتنعتهم** : يقول الكتاب عن المتنعمين :

« يقضون أيامهم بالخير . وفى لحظة يهبطون إلى الهاوية » أيوب ٢١: ١٣

« المضطجعون على أسرة من العاج ، والمتمددون على فراشهم ، والأكلون خرافاً من الغنم وعجولاً من وسط الصيرة (خطيرة البقر أو الغنم) . نرون مع صوت الرياب ، المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود . الشاروبيون من كؤوس الخمر والذين يدهنون بأفضل الأدهان ... » عاموس ٦: ٤-٦ . وفى مثل الغنى ولعازر ، يقول السيد المسيح عن الغنى « كان إنسان غنى وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفهاً ... فقال ابراهيم (للغنى) يا ابنى اذكر أنك استوفيت خيرائك فى حياتك وكذلك لعازر البلىا . والآن هو يتعزى وأنت تتعذى » لو ١٩: ٢٥ .

+ **ريبتهم قلوبكم كما فى يوم الذبيح** : يشبه حياة الترف وأثرها على الإنسان ، كما

لو أن الإنسان يربى ثوراً لبعده للذبيح .

يقول النبى أرميا « مصر عجلة حسنة جداً . الهلاك من الشمال جاء . وأيضاً مستأجروها فى وسطها كعجول صيرة ، لأنهم هم أيضاً يرتدون يهربون معاً . لم يقفوا لأن يوم هلاكهم أتى عليهم وقت عقابهم » أر ٦: ٢٠ . ٢١

+ **قلوبكم** : القلب كمركز للذات والشهوات والأفكار الشريرة « لأن من القلب تخرج أفكار

شريرة : قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف » مت ١٥: ١٩ ، « فاحترزوا لأنفسكم لئلا بفته » لو ٢٤: ٢١ (وانظر أع ١٤: ١٧ ، مز ١٠: ١٥ ، قض ١٩: ٥) . ويقول هرماس : إليك ما يجب أن تفعله . بعد أن تتم ما هو مكتوب . لا تاكل غير الخبز والماء فى اليوم الذى تصومه ، واجمع فى ذلك اليوم المال الذى وفرته بسبب صيامك وأعطه إلى المحتاجين من الفقراء والأرامل ، وهكذا تحرم نفسك من شىء يستفيد منه الآخرون فيعيشون ويطلبون لك » (المثل الخامس ٧: ٣) .

+ **فى يوم الذبيح** : يقول النبى أرميا « افرزهم كغنم للذبيح ، وخصصهم ليوم القتل » ار

٢: ١٢ ، « أهلكوا كل أكل عجولها ، لتتنزل للذبيح ، ويل لهم لأنه قد أتى يومهم زمان عقابهم » ار ٢٧: ٥٠ . ويقول النبى أشعيا « قد حرمهم دفعهم إلى الذبيح وتيوس بشحم كلى كباش ، لأن للرب ذبيحة فى بصره وذبحا عظيماً فى أرض أروم » إش ٢٤: ٦ . (وانظر حز ٢١: ١٥ ، مز ٤٤: ٢٢) .

**عدد ٦ ، حكمتكم (katedikasate) على البار (dikaion) قتلتموه (ephoneusate) لايقاومكم (antitassetai)**

وفى معاملتكم مع الآخرين ، كنتم تلصقون بهم التهم وتحكمون بالإدانة على الإنسان البار ، وبذلك كنتم تظلمون الآخرين وتهينون الفقراء وتجرونهم إلى المحاكم وتنتقمون منهم حتى الموت وهم لا يقومون على مقاومتكم ولا على استرداد حقوقهم . وقد قال الرسول يعقوب فى الأصحاح الثانى من رسالته « وأما فأنتم الفقير أليس الأغنياء يتسلطون عليكم وهم يجرونكم إلى المحاكم » يع ٦:٢

**+ حكمتكم : الأغنياء يضعون أنفسهم موضع القضاء بالنسبة للفقراء أو على الأقل يكون لهم تأثير على سير القضايا فى المحاكم ، وبذلك يدينون الفقراء . يقول السيد المسيح « فلو علمتم ما هو . إنى أريد رحمة لا ذبيحة ، لما حكمتكم على الأبرار » مت ١٢: ٧ « فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم ، ولا تدينوا فلا تدانوا » لو ٦: ٣٦ ، ٣٧**

**+ قتلتموه : أشار القديس يعقوب إلى جريمة القتل فى أكثر من موضع (انظر يع ١١: ٢ ، ٢: ٤) . وانظر مت ٢٣: ٣٥ . ويقول النبى داود : الشرير يراقب الصديق محاولاً أن بميته » مز ٣٧: ٣٢) . كما يقول أشعيا النبى « بآء الصديق وليس أحد يضع ذلك فى قلبه » اش ٥٧: ١ ، « ما بالكم تستحقون شعبي وتطحنون وجوه البائسين يقول السيد رب الجنود » أش ٣: ١٥**

**+ يقاومكم : لا تصدر مقاومة من الفقراء الأبرار ضد الأغنياء القساة . وعدم المقاومة قيلت عن السيد المسيح « ظلم أما هو فقد لك ولم يفتح فاه ، كشاه تساق إلى الذبح وكنعمة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه » أش ٥٣: ٧ . ويقول الرسول بطرس « إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون ، فهذا أفضل عند الله ، لأنكم لهذا رعيتم فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا باركاً لنا مثلاً لكى تتبعوا خطواته . الذى يفعل خطية ولا وجد فمه مكر الذى إذ شتمتم لم يكن يشتم عوضاً ، وإذ تألم لم يكن يهدد ، بل كان تسلم لمن يقضى بعدل » ١ بط ٢: ٢٠-٢٣ .**

### **تقوية المؤمنين وتعزيتهم (٧:٥-١١)**

**+ عدد ٧ : فتانوا (makrothymysate) أيها الإخوة إلى مجيء (parousias) الرب . هوذا الفلاح (gewrgos) ينتظر (ekdechetai) ثمر (karpon) الأرض الثمين (timion) متانياً (makrthymwn) عليه ، حتى ينال (laby) المطر (hyeton) المبكر (proimon) والمتأخر (hopsimon) .**

وإنى أخطب الآن هؤلاء الفقراء المظلومين الذين يقاسون كثيراً من ظلم الأغنياء وأطلب



منهم أن يتحلوا بالصبر والأناة إلى يوم مجيء الرب الثاني ، فإن الله سوف يجازى الظالم على ظلمة وسوف يعوض المظلوم عن حقه . ويضرب الرسول يعقوب مثلاً بالفلاح . فالفلاح وهو يعمل الأرض في أناة وصبر وفي اتكال على الله يطمئن إلى أن الله سيجعل زرعة مثمراً ، أى يطمئن أنه سيجنى ثمار عمله ، لأن الله سوف يمطر على الأرض ما تحتاجه من مطر ، سواء المطر المبكر أو المتأخر . فليكن إذن لنا صبر الفلاح حتى يكون لنا أيضاً ثمر الأرض .

+ **فتأنوا** : هناك كلمة أخرى تستعمل في العهد الجديد لها نفس المعنى وهي hypomenein ، والفرق بينهما ضئيل ، فكلمة (makrothymate) تشدد أكثر على معنى التأنى والتسليم ، بينما أن كلمة (hypomenein) تشدد بالأكثر على معنى الثبات والاستمرار والبقاء ، على أن الكلمتين تقريباً مترادفتان (انظر يع ١: ٢ ، ١٢ ، ١١: ٥ ، ١١: ١ ، ١٢: ٣ ، ١٢: ١ ، ١٣: ٤ ، ٧ ، ٢ كو ٦: ٤ ، ٦ ، عب ٦: ١١ ، ١٥ ، ٢ تي ٣: ١١) . واستعملت الكلمة بكثرة في الترجمة السبعينية سواء كفعل أو اسم أو صفة ، وأحياناً تسند إلى الله (مز ٨٦: ١٥) وأحياناً إلى البشر (أم ١٩: ١١)

+ **مجىء الرب** : انظر مت ٢: ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ١ تس ٣: ١٣ ، ٤: ١٥ ، ٥: ٢٣ ، ١: ٢ ، ٢ بط ١٦: ١ ، ٤: ٣ ، ١ كو ١٥: ٢٣ ، ١ تس ٢: ١٩ ، ٢ تس ٨: ٢ ، ١ يو ٢: ٢٨

+ **المطر المبكر والمتأخر** : وقد أشير إليه في المواضع التالية :

« أعطى مطر أرضكم في حينه المبكر والمتأخر فتجمع حنطتك وخميروزيتك » تث ١١: ١٤ .  
« لنخف الرب إلهنا الذي يعطى يعطى المطر المبكر والمتأخر في وقته يحفظ لنا أسابيع الحصاد المفروضة (أر ٢: ٥) .

« ويأبى صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل عليكم مطراً مبكراً ومتأخراً في أول الوقت ، فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر خمراً وزيتاً يونيل ٢: ٢٣ ، ٢٤ .

« اطلبوا من الرب المطر في أوان المطر المتأخر ، فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الويل (مطر غزير) . زك ١: ١٠

أما بالنسبة للمطر المبكر ، فهو يبدأ في فلسطين في أواخر اكتوبر أو أوائل نوفمبر ، وينظره الزارع باهتمام كبير لبذر الحبوب . وفي الربيع يعتمد نضج الزرع على «المطر المتأخر» والزارع يمكن أن يعرض للقلق ولذلك فعليه أن يتحلّى بالتأنى والصبر حتى ينال هذه الهبات السماوية .

والإحساس بالقلق من جهة هذه الأمطار ، هو من خصائص الطقس في فلسطين وجنوب سوريا .

+ عدد ٨ : فتانوا أنتم وثبتوا (styrixate) قلوبكم ، لأن مجيء الرب قد اقترب (yggiken) .

فأوصيكم إذن أن يكون لكم صبر الفلاح فلا تتزعزعوا ولا ترتدوا عن الإيمان ، وثبتوا قلوبكم على إيمانكم وعلى تمسككم بحياتكم الروحية ، ذلك لأن مجيء الرب يقترب ، بل إن هذا المجيء يجرى إلى كل واحد منا عند ساعة موته .

+ **فثبتوا قلوبكم** : إن هذه العبارة هامة جداً بالنسبة لقضية الخلاص . فهناك من يعتقد خطأ أنه «خلص» مرة واحدة إلى الأبد ، بينما أن الخلاص عملية مستمرة تحتاج إلى نعمة الله حتى تثبت وتستمر والأضمن الممكن أن ينعكس المؤمن في حياته الروحية ويفقد ما حصل عليه من كسب روحى . ولذلك من المهم أن تضع أمامنا هذه الآيات :

« لكى يثبت قلوبكم بلا لوم فى القداسة أمام الله فى مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه » ١٢:٢

«واله كل نعمة يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم » ١بط ٥:٥

« وربنا يسوع المسيح يعزى قلوبكم ويثبتكم فى كل كلام وعمل صالح » ٢تس ٢:١٧

« وقال الرب سمعان ، هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربكم كالحنطة ، ولكنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك ، وأنت فى رجعت ثبت اخوتك . فقال له يا رب إني مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت . فقال أقول لك يا بطرس ، لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى ... » لو ٢٢:٣١-٦٢

« وبعد ما صرف زماناً ، خرج وأجتاز بالتتابع فى كورة غلاطية وفريجيه يشدد جميع التلاميذ » أع ١٨:٢٢ .

« لأنى مشتاق أن أراكم لكى أمنحكم هبة روحية لثباتكم » رو ١:١٢١

+ **أقرب** : تتحدث العهد الجديد عن اقتراب ملكوت السموات ، واقترب مجيء الرب :

« توبوا لأنه أقرب ملكوت السموات متى ٢:٣

« قد كمل الزمان وأقرب ملكوت الله ، فتوبوا وأمنوا بالإنجيل » . مرا ١:١٥

«واعظير بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما تروى اليوم قريب» عب ١٠: ٢٥

« لأنه بعد قليل جدا سيأتى الآتى ولا يبطلى . » عب ١٠: ٢٧

« وإنما نهاية كل شىء قد اقتربت ، فتعقلوا واصحوا للصلوات » ابط ٤

+ عدد ٩ : لاينز (stenazete) بعضكم على بعض (kat,allylwn) أيها الإخوة لتلا تدانوا . هوذا الديان واقف قدام الباب (thyrrwn)

وعلى ذلك فلا يجب علينا أن يدين الواحد الآخر أو ينتقم لنفسه من الآخر لأن الله لم يعطنا هذا الحق . فليس من حقنا نحن البشر أن ندين بعضنا بعضاً . فإن أدنا الآخرين فإننا نعرض أنفسنا بذلك إلى إرادة الله لنا لأننا لم نسلك بحسب الناموس . يجب أن نترك الدينونة إلى الرب وحده ، فهو وحده الديان ، ثم هو على استعداد على الدوام لأن يكون قريباً منا أى أن الله لا يترك المؤمنين بل يرسل اليهم عونهم فى كل حين

+ يئس : يتأوه الواحد ضد الآخر . يشكو من الهم . جاء فى الرسالة إلى العبرانيين « أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً ، لكي يفعلوا ذلك بفرح لا أنين لأن هذا غير نافع لكم » عب ١٢: ١٧ . ولقد وردت الكلمة كثيراً فى الترجمة السبعينية لتعبر عن النطق بصور متنوعة من الألم والحزن (أنظر أيوب ١٢: ٢٤ ، ٣١: ٢٨ ، أش ١٩: ٨ ، ٢١: ٢٧ ، ٢٤: ٧) .

عبارة « ينز بعضكم على بعض » تعنى : لا يلوم الواحد الآخر بسبب هم ما فى الوقت الحاضر . فإن هذا يحسب خطية لأنه يحمل الإدانة للآخرين فتعرض أنت لتكون موضع إدانة ، هذا فضلاً عن أن الأمر لا يحتاج لهذه الإدانة ، لأن الديان قريب منا وهو يتولى الدفاع عنا ويساعدنا . فعلياً إذن أن نسلك بوجه عام بصبر واحتمال ، ولا يجب أن نلوم الآخر لأمور لا تستحق اللوم ، لأننا يجب أن نعتبر هذا من الشرور التى لا مفر منها فى عالمنا الحاضر .

وعلى ذلك ، فنحن نخطئ عندما نرتكب خطية الشكوى من الآخر ، ونقع تحت طائلة الإدانة « فمن أنت يا من تدين غيرك » يع ٤: ١٢ ، « لا تدينوا ، لأنكم بالدينونة التى بها تدانون ، وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم » مت ٧: ١ .

الامر المهم هنا ، هو أنه نلاحظ أن الأنين والتأوه ولوم الآخرين لأمور لا تستحق والشكوى منهم ، ليس هذا أمراً خطأ فقط ، ولكنه أيضاً يوقعنا تحت الإدانة .

+ **قدام الباب** : انظر مر ١٣: ٢٩ ، مت ٢٤: ٢٣

+ **عدد ١٠** : خنوا (labete) يا إخوتى مثلاً (hypodeigma) لاحتمال المشقات (kakopatheias) والأناة (makrothymias) ، الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب .

لقد حدثتكم عن وجوب الصبر واحتمال الآلام . ويجب أن تعلموا أن هذه هي سمات المؤمنين . وهكذا أيضاً سلك السابقون عنا . فكثير من الأنبياء قد احتملوا الآلام والمشقات لأنهم تكلموا باسم الرب (انظر مت ١٢: ٥ ، عب ١١: ٣٥) .

+ **خذوا مثلاً** : انظر يو ١٣: ١٥ ، ابط ٢: ٢١

+ **المشقات والأناة** : أى الأناة والصبر فى احتمال المشقات

وبالنسبة للمشقات انظر: ملاخى ١: ١٣ ، تك ٢: ١٧ ، مز ١٢٧: ٢

+ **الأنبياء** : انظر مت ١٢: ٥ ، ٢٣: ٢٤ ، ٢٧ ، أع ٧: ٥٢ ، عب ١١: ٣٣ ، اتس ٢: ١٥ ، لو ١١: ٤٩ .

+ **الذين تكلموا باسم الرب** : أر ٢٠: ٩ ، دا ٩: ٦

+ **عدد ١١** : ها نحن نطوب (makarizomen) الصابرين (hypomeinantas) قد سمعتم (ykousate) بصبر (hypomonyn) أيوب (Jwb) ورأيتم (eidete) عاقبة (telos) الرب ، لأن الرب كثير الرحمة (polysplagchnos) ورعوف (oiktirmwn) .

إن الذين يحتملون الآلام بالصبر ، ينالون الغبطة والسعادة . ولنا فى قصة حياة أيوب وفى نتائج تحمله الآلام مثلاً واضحاً كما نقول . فالرب يجعل عاقبة الآلام خيرة لأن الرب إذا سمح بالتجارب والمحن لأبنائه فهو يفعل ذلك بدافع من الرأفة والرحمة نحوهم .

**نطوب الصابرين** : انظر مت ٥: ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، أيوب ١: ٢١ ، ٢: ١٠ ، ٤٢: ١٠

+ **كثير الرحمة ورعوف** : انظر سفر العدد ١٤: ١٨ ، مز ١٠٣: ٨

**تحريم القسم (١٢: ٥)**

**عدد ١٢** : ولكن قبل كل شىء يا إخوتى ، لا تحلفوا (omnyete) لا (myte) بالسماء (ouranon) ولا بالأرض ، ولا بقسم آخر (allon horkon) ، بل لتكن (ytw) نعمكم (nai) نعم ، ولاكم (Ou) لا ، لئلا تقعوا (pesyte) تحت دينونة (krisin) .

وكما يجب عليكم ألا تدينوا إخوتكم وأقاربكم ، هكذا أيضاً لا يجوز لكم أن تزجوا باسم

الله إبان مناقشاتكم ومضايقاتكم بل يجب أن لا تستشهدوا أو تقسموا بأى شيء آخر لا بالسما. ولا بالأرض. إذ إن القسم لا يدل على أمانة الشخص وصدقه بقدر ما يدل على استعداده للتصبل والحداع. فإذا نكمتهم نعم فليكن كلامكم حقيقة لا كذب فيه ولتكر النعم هنا صادقة لا بحاج لأن نويدها بقسم. وإذا قلتم لا فلنكر أيضاً لاكم صادقة لا بحاج إلى أن نسدها بقسم. وإلا فإذا لم يكن كلامكم صادقاً فإنكم فى الواقع تعرضون أنفسكم لدينونه الله. (انظرمت ٢٤ ٢٥)

### الصلاة لأجل شفاء الأمراض الجسدية والروحية (١٢:٥-١٥).

**عدد ١٢:** أعلى أحد بينكم مشقات (kokopathei)، فليصل (proseuchesthw) أمسرور (euthymei) أحد فليرتل (psalletw).

إذا حدث أن أحداً منكم واجهته بعض الضيقات والمقاعب. فعليه أن يرفع صلواته وتضرعاته إلى الله. وهذه الصلوات التى ترفع إلى الله تهبط من الله إليه وهى محملة بالتعريفات الروحية. وإذا كان أحد منكم يشعر بفرح وسرور فعليه أن يرتل بالتسابيح الروحية. فهذه التسابيح تقدس هذا الفرغ أى حتى لا يكون سرورنا سروراً عالمياً مادياً. إذ يجب أن يكون سرورنا سروراً روحياً تدفع إليه بواقع روحية ويؤدى بأسلوب روحى.

**+ أعلى أحد مشقات:** تشير كلمة «مشقات» إلى أى نوع من المتاعب. ومن الملاحظ هنا أن الرسول يعقوب يكتب فى عبارات قصيرة تتضمن السؤال والجواب. وهو من خصائص ما يعرف بأسلوب النقد اللاذع (diatribe) الذى كان يستعمل فى الأدب القديم كما عند ابكتيتوس وسينيكا. ويمضى الرسول يعقوب بنفس الأسلوب فيقول: «أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بریت باسم الرب» يع ٥ ١٤. ويدخل ضمن هذا الأسلوب الجمل التى تبدأ بعبارة «لكن يقول قائل»، أو «يقول»، كما نجد مثلاً لذلك فى الأصحاح الثانى من رسالة يعقوب، حيث يقول: «لكن يقول قائل أنت لك إيمان وأنا لى أعمال. أرنى إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالى إيمانى.....» يع ١٨:٢ وما بعده.

**+ أمسرور أحد:** انظر أع ٢٤، ١٠، ٢٧، ٢٢، ٢٥، ٣٦.

**+ فليرتل:** «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترغمين ومرتلين فى قلوبكم للرب» أف ١٩٠٥

«لتسكن فيكم كلمة المسيح بغيرى وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين فى قلوبكم للرب» كو ٣:١٦

« وأما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب ، من أجل ذلك سأحمدك في الأمم وأرتل لاسمك » رو ١٥: ٩

« فما هو إذن . أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً ، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضاً ، وإلا فإن باركت بالروح فالذى يشغل مكان العامى كيف يقول أمين عند شركك ، لأنه لا يعرف ماذا تقول » ١ كو ١٤: ١٥ ، ١٦

**عدد ١٤:** أمريض (asthenei) أحد بينكم ، فليدع (proskalesasthw) قسوس (presbyterous) الكنيسة (ekklysiyas) فيصلوا عليه ، ويدهنوه (eleipsantes) بزيت (elaiw) باسم الرب .

يتحدث الرسول يعقوب عن فاعلية الصلاة فيطلب من المريض أن يدعو قسوس الكنيسة ويصلوا عليه ويدهنوه بالزيت . ومن الملاحظ أن الرسول يشير إلى طقس خاص وهو سر مسحة المرضى . وهذه الصلاة التى يشير إليها تختص بالكنيسة أو صلاة يقوم بها قسوس الكنيسة . ومما يدل على أننا هنا إزاء سر معين لا يجوز لأى شخص أن يمارسه إلا قسوس الكنيسة ، هو أن هذه الصلاة لا يكون لها فقط الأثر المادى ، أى شفاء المريض من الناحية الجسدية ، بل يكون لها الأثر الروحى أى غفران الخطية . ومن الواضح أن سلطان هذا الغفران لم يعط إلا للآباء الكهنة .

**+ أمريض أحد :** الإشارة هنا إلى أى مرض وليس كما تزعم الكنيسة الكاثوليكية بأن الإشارة هنا إلى مرض الموت . لقد أوصى السيد المسيح تلاميذه قائلاً : اشفوا مرضى ، طهروا برصاً ، أقيموا موتى ... « مت ٨: ١٠ . وقيل عن تلاميذ السيد المسيح » وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » مر ١٣: ٦ (أنظر يو ٤: ٤٦ ، أع ٩: ٣٧) .

**قسوس الكنيسة :** الإشارة هنا إلى فئة معينة وليس إلى مجرد شيوخ (كبار السن) فى الكنيسة (أنظر ١٧: ٢٠ ، ٢٠: ١١ ، ٢٣: ١٤ ، ٤: ١٥ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤: ١٦ ، ١٨: ٢١ ، ١٧: ٥ ، ١٠: ١ ، ١ بط ٥: ١ ، ٢ يوا ، ٣ يوا) .

**+ ويدهنوه بزيت :** انظر مر ١٣: ٦

**عدد ١٥:** وصلاة (euchy) الإيمان تشفى المريض (kamnonta) والرب يقيمه ، وإن كان قد فعل خطية تغفر (aphethysetai) له .

يشار هنا إلى سر مسحة المرضى من حيث المادة المستعملة فيه ، ومن حيث فاعليته . فمادة السر هنا هى الزيت وفاعليته هى غفران الخطايا وشفاء الأراض الجسدية . وواضح هنا

أهمية صلاح الإيمان كعامل أساسي في فاعلية السر

+ الإيمان : انظر يع ٦:١

+ يشفى (swsei) : انظر مت ٢١:٩ وما بعده ، مر ٦:٦

+ يقيمه : انظر مر ٣١:١ ، مز ١٠:٤١ ، ٢مل ٣١:٤

+ إن كان قد فعل خطية : كان المرض ينسب عادة إلى فعل الخطية (انظر مر ٥:٢

وما بعده ، يو ٢:٩ وما بعده ، ١٤:٥ ، اكو ١١:٣٠ ، تث ٢٢:٢٨ ، ٢٧ ، مز ٢٨ ، أش ١٧:٣٨ .

### الصلاة من أجل الآخرين (١٦:٥-١٨)

+ عدد ١٦ : اعترفوا (exomologeisthe) بعضكم لبعض (allylois) بالزلات ،

وصلوا بعضكم لبعض ، لكي تشفوا (iathyte) . طلبه (deysis) البار تقتدر (ischuei) كثيراً في فعلها (energoumeny).

وأنا أطلب منكم إذا ارتكبتم شراً ما ، فعليكم أن تعترفوا بعضكم بعضاً ، وكذلك إذا صادفتكم مشقات فعليكم أن تصلوا بعضكم لبعض ، فإن صلاة البار لها فعلها وتأثيرها القوي ، على أننا يحسن أن نشير إلى الملاحظات التالية :

+ إن الرسول هنا يبدو كمن يشير إلى الاعتراف العلني ... ولكن هل معنى ذلك أن

الاعتراف السري بين الخاطيء والكاهن أمر لا يتفق مع كلمات الرسول يعقوب ؟

+ هب أننا افترضنا أن الرسول يتحدث عن الاعتراف العلني هنا ، فهل يتناقض هذا مع

الاعتراف السري للكاهن ؟

+ على أننا إذا دققنا في الأمر جيداً لوجدنا أن الاعتراف الذي يشير إليه الرسول هنا ليس

الاعتراف العلني أي اعتراف الشخص أمام جماعة المؤمنين كلهم ، ذلك لأن الرسول هنا يتحدث عن نتائج هذا الاعتراف وهي غفران الزلات ، وهي التي ارتكبتها الانسان الخاطيء وهنا نتساءل .

هل يمكن لأي إنسان مؤمن أن يغفر زلات شخص آخر حتى لو اعترف بها أمام الله ؟

واذن فحديث الرسول يعقوب عن الشفاء أو الغفران من الخطية يؤكد هنا أنه يشير إلى سر الاعتراف كما تمارسه الكنيسة ، وأن عبارة بعضكم لبعض تشير إلى اعتراف المؤمنين على بعض منهم الذين هم قسوس الكنيسة

وأما الموضوع الرئيسي الثاني الذي تناوله الرسول يعقوب في هذه الآية ، فهو الحديث عن

الصلاة وفعلها ، واستعمل الفعل energeomai (انظر في استعمال هذه الكلمة : ١٦:٥)

ولدينا فى الكتاب المقدس أمثلة كثيرة لقوة الصلاة وأثرها الفعال ، كما يبدو مما يلى

« فصلى ابراهيم إلى الله فشفى الله أيمالك وأمراته وجواريه فولدن ، لأن الرب كان قد أغلق كل رحم لبيت أيمالك بسبب سارة امرأة ابراهيم » تك ٢٠: ١٧ ١٨ « فصرخ الشعب إلى موسى ، فصلى موسى إلى الرب ، فخدمت النار » عدد ١١: ٢ .

« ثم سقطت أمام الرب كالأول أربعين نهاراً وأربعين ليلة لا أكل خبزاً ولا أشرب ماء من أجل كل خطاياكم التى أخطأتم بها بعملكم الشر أمام الرب لإغاطته . لأنى فرزعت من الغضب والغيظ الذى سخطه الرب عليم ليبيدكم . فسمع لى الرب تلك المرة أيضاً . وعلى هرون غضب الرب جداً لبيده ، فصليت أيضاً من أجل هرون فى ذلك الوقت » تث ١٨: ١٩ ، ٢٠ .

« حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الاموريين أمام بنى اسرائيل وقال أمام عيون اسرائيل . يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادى ايلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من اعدائه » يش ١٠: ١٢ ، ١٣ .

« فدعا صموئيل الرب ، فأعطى رعوذاً ومطراً فى ذلك اليوم ، وخاف جميع شعب الرب وصموئيل جداً » ١ صم ١٢: ١٨ .

« فأجاب الملك وقال لرجل الله تضرع إلى وجه إلهك وصل من أجلى فترجع يدي إلى . فتضرع رجل الله إلى وجه الرب فرجعت يد الملك إليه وكانت كما فى الأول (١مل ١٣: ٦) .

فدخل وأغلق الباب على نفسيهما وصلى إلى الرب (أى اليشع) ، ثم صعد واضطجع فوق الصبى (الميت) ووضع فمه على فمه وعينه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد ... فعطس الصبى سبع مرات ثم فتح الصبى عينيه ... » ٢مل ٤: ٢٣-٢٧ .

« عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم » مز ٣٤: ١٥ .

« تلوه الودعاء قد سمعت يا رب . تثبت قلوبهم . تميل أذنك » مز ١٠: ١٧ .

« الرب قريب لكل الذين يدعونه . الذين يدعونه بالحق » مز ١٤: ١٨ .

« الرب بعيد عن الأشرار ويسمع صلاة الصديقين » أم ١٥: ٢٩ .

« ومهما سالنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه » ١يو ٣: ٢٢ .

+ فعلها : انظر اتس ١٣:٢ ، اتس ٧:٢ ، ٢كو٤:١٣ ، غلا ٦:٥ ، رو ٥:٧ ، أف ٢:٠٣ ،



+ عدد ١٧، ١٨ : كان إيليا إنساناً (anthrwpos) تحت الألام مثلنا (homoioopathys) وصلى صلاة أن لا تمطر (Brexai) ، فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين (eniautous treis) وستة أشهر (mynas ex) . ثم صلى أيضاً (palin) فأعطت السماء مطراً (hyeton) وأخرجت (eblastysen) الأرض ثمرها .

ولكى تتأكدوا من فاعلية الصلاة وقوتها ، وكيف أن صلاة البار تقدر كثيراً في فعلها ، أضرب لكم مثلاً بإيليا . وإيليا هذا ، لم يكن كائناً من طبيعة روحية وليست بشرية ، ولكنه كان مثلنا إنساناً يشترك معنا في ضعف الطبيعة البشرية وقد استطاع بصلاته أن يمنع المطر ، كما استطاع أيضاً أن يأمر السماء فتمطر . ومعنى ذلك أن الصلاة قوة روحية جبارة وهبها الله للإنسان ، بها يستطيع أن يفعل المعجزات ويأتي بالأفعال الخارقة ، يتحكم في ظواهر الطبيعة ويتسلط على العالم (انظر ١ مل ١٨ : ٤٢ . ٤٥) .

+ عدد ١٩ ، ٢٠ : أيها الإخوة إن ضل (planythy) أحد بينكم عن الحق (alytheias) فردّه (epistrepsy) أحد ، فليعلم (ginwskete) ان من رد خاطئاً (ha- martwlon) عن ضلال (planys) طريقة (odou) يخلص (swsei) نفساً من الموت (thanatou) ويستر (kalypsei) كثرة (plythos) من الخطايا .

وها هي آخر نصائح أقدمها لكم في هذه الرسالة . إذا انخدع أحدكم وضل عن معرفة الحقيقة المسيحية ، فعلى شخص آخر أن يعود به إلى الحق أو أن يعرفه الحقيقة . فواجبنا نحن المسيحيين لا يقتصر فقط على أن نعرف الحقيقة ، بل يلزم إذن أن نعرف الآخرين بالحق وأن نرد الضالين إلى معرفة الحقيقة . ونحن إذ نفعل هذا فإننا نخلص أنفس الآخرين من الموت الروحي الذي يتعرضون له بسبب الضلال .

ولكن ماذا يعنى الرسول بكلمة «يستر» ؟ . هل يقصد أننا نغطي الخطايا الكثيرة التي يفعلها هذا الإنسان الضال والتي يمكن أن يفعلها فيما بعد ؟

إننا نعرف أننا حتى وإن كنا نستطيع أن نخفي خطايانا بعضنا عن بعض ، إلا أنه لا يمكننا أن نخفيها عن الله . إن ستر الخطايا ليس معناه تغطيتها لأن التغطية لا تخفيها عن أعين الله وتظل باقية كما هي . ولذلك فإن معنى كلمة يسترها أى يغفر الخطايا التي لهذا الشخص ويمسحها فلا يعود لها وجود وكأنها لم توجد من قبل . إن الشخص الذي يرد الضال يتسبب في أن يخلص نفسه كما قلنا من الموت الروحي ، وذلك بأن تغفر خطاياها ، ويتركها هذا الإنسان الذي سلك أولاً بضلال .

**+ يضل :** جاء في سفر الحكمة « لقد ضللنا عن طريق الحق ولم يضيء لنا نور البر ولم تشرق علينا الشمس ، حكمة ٦٥ . ويقول إشعياء النبي « وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ومرشدوه مبتلعين » أش ١٦٩ . وقال النبي حزقيال المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه ، والمطروود لم يستردوه والضال لم تطلبوه ، بل بشده وعنف تسلطتم عليهم . فتشتت بلا راع وصارت مأكلاً لجميع وحوش الحقل وتشتتت . وضل غنمى فى كل الجبال وعلى كل تل عال ، وعلى كل وجه الأرض سست غنمى ولم يكن من يسأل أو يفتش » أش ٦:٣٤

وجاء فى العهد الجديد قد تركوا الطريق المستقيم فضلوا تابعين طريق بلعام بن بصور الذى أحب أجرة الأثم « ٢بط ١٥٠٢ . ويقول الرسول بولس « ولكن الناس الأشرار المزورين سيتقدمون إلى أردا مضلين ومضلين ٢تى ١٢:٣

**+ الحق :** ليس المقصود هنا مجرد موضوع للمعرفة . بل إرادة الله المعلنه كحقيقة دينيه وأخلاقية علينا أن نلتزم بها

ليس إذن مجرد صورة العلم والحق فى الناموس « روم ٢٠ . ٢٠ » وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكى تظهر أعماله أنها بالله معمولة « يو ٢١٣ . وقد دعى الروح القدس بروح الحق » الذى يرشد إلى جميع الحق (يو ١٦ ١٢) . وأوصى الرسول يوحنا « يا أولادى لا تحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق ، وبهذا نعرف أننا من الحق ونسكن قلوبنا قدامه « ١يو ٢:١٨ ، ١٩ كما يوصى الرسول بولس « وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسته الحق » اف ٢٤:٤ . ويلوم أهل غلاطيه « فمر صدكم حتى لا تطاوعوا الحق » غلا ٥:٧ . ويحذر الرسول بولس من إنسان الخطية « الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبيانات وعجائب كاذبة ، وبكل خديعة الإثم فى الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا . ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ، لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم » ٢تس ١٢-٩:٢

**+ من رد خاطئاً عن طريق ضلاله :** الإشارة هنا إلى توبة الخاطيء ورجوعه إلى الحق (أنظر مت ١٥:١٣ ، لوقا ١٦:١٦ ، ٢٢:٢٢ ، أع ١٩:٣ ، ١٥:١٤ ، ١تس ٩:١

**+ يخلص :** انظر روم ١٤:١١ ، ١كو ١٦:٧ ، ١تى ١٦٤ .

## كتب أخرى للمؤلف

أولاً : في العهد الجديد :

- ١- المدخل الى العهد الجديد ( ٢ أجزاء ) .
- ٢- تفسير رسالة رومية . ( الطبعة الثانية )
- ٣- تفسير كورنثوس الأولى .
- ٤- تفسير العبرانيين .
- ٥- تفسير سفر الرؤيا . ( الطبعة الثانية )
- ٦- دراسات تفسيرية في الإنجيل .

ثانياً : دراسات كتابية لاهوتية :

- ١- الإيمان في رسائل بولس الرسول . ( الطبعة الثانية )
- ٢- الروح القدس في رسائل بولس الرسول . ( الطبعة الثانية )
- ٣- اليهود واليهودية في تعاليم الرسول بولس .
- ٤- اللوغوس في العهد الجديد .
- ٥- المدلولات اللاهوتية في الإنجيل حسب القديس متى .
- ٦- المدلولات اللاهوتية في الإنجيل حسب القديس مرقس .
- ٧- دراسات لغوية في العهد الجديد .
- ٨- تعيين الله السابق .
- ٩- مشكلة الاختيار ( الإنسان مسيرام مخير ) .
- ١٠- أضواء على الإيمان المسيحي .
- ١١- شرح مفردات رسالة رومية في أصولها اليونانية .
- ١٢- مفهوم العدالة في العهد الجديد .
- ١٣- الإنجيل في حياتك اليومية .
- ١٤- مفهوم الزمان والأبدية في الفلسفة والعهد الجديد وعند الآباء . ( تحت الطبع )
- ١٥- مفهوم الوحدة في الكنيسة في ضوء كتاب العهد الجديد .
- ١٦- المسيح والمسيحية في سفر أشعيا النبي .

ثالثاً : في علم اللاهوت العقائدي :

- ١- علم اللاهوت العقائدي ( ٢ أجزاء ) .
  - ٢- الخطيئة الأصلية والخطايا الفعلية .
  - ٣- التبرير بين الكنيسة الإنجيلية والكنيسة الأرثوذكسية .
  - ٤- براهين الكتاب المقدس على صدق التعاليم الأرثوذكسية .
  - ٥- علم اللاهوت العقائدي ( الأجزاء ٤ ، ٥ ، ٦ ) - تحت الطبع .
- ( لمتيح والدي القمص توفروس عبد مريم )